صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

الثلاثاء 18 تشرين الثاني (نوفمبر) 2014 الموافق 25 محرم 1436هـ

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

عدد الصفحات 12 العدد 66 السعر |25 ل.س|

السوريات في المخيمات.. لاجئات لا سبايا

ظهرت مؤخراً العديد من المجموعات السورية التي تبنت قضية حماية المرأة السورية، ومنها حملة "لاجئات لا سبايا"، والتي كانت بدايتها بعد تسجيل حالات زواج قسري وزواج قاصرات للاجئات سوريات في الأردن..

تفاصيل صفحة 10

حرق مركز مزايا التنموي في "كفرنبل".. برسم مجهولين

"كنا نياماً، وعند الساعة الثالثة بعد منتصف الليل شمّ الجيران رائحة حريق تخرج من القبو، سارعوا النزول إليه، ليجدوا النيران تأكل كل شيء"، هذا ما أكدته "غالية رحال" مديرة مركز مزايا في كفرنبل.

تفاصيل صفحة 07

إعلان ثلاث معارك جديدة بريف درعا.. والاشتباكات بين "داعش" وقوات النظام على أشدّها في دير الزور

صدى الشام - خاص

أطلقت كتائب المعارضة المسلّحة يوم السبت الماضي، ثلاث معارك جديدة في درعا، بهدف توجيه ضربات موجعة لقوات النظام في الريفين الشمالي والغربي وصولاً إلى مزارع غوطة دمشق الغربية.

وقضى أكثر من 15 مقاتلاً للجيش الحر، في حين قتل العشرات من قوات النظام، إثر اشتباكات عنيفة لحقت إعلان الأول عن ثلاث معارك جديدة، أطلق عليها تسميات: (إذا جاء نصر الله والفتح)، و(اليوم الموعود)، و(فضرب الرقاب)، بهدف طرد قوات النظام من المنطقة الممتدة بين مدينة الشيخ مسكين وصولاً إلى مدينة الصنمين وقرية دير العدس المحاذية بدورها لمزارع ريف دمشق الغربية.

وفور إعلان المعارك تمكّن الجيش الحر من الاستحواذ على قريتي الدلّي وخربة عين عفا، إذ أنه لم يتبق سوى السيطرة على حاجز قرب قرية عين عفا حتى يصل إلى بساتين الغوطة الغربية في ريف دمشق، كذلك استطاع فرض سيطرته على أجزاء جديدة من اللواء (82) شمالي مدينة الشيخ مسكين، التي سيطر عليها في معركة أعلنها بمشاركة "جبهة النصرة" خلال الأسبوع الماضي، تحت تسمية "وادخلوا عليهم الباب".

وبحسب مصدر محلي رفض الكشف عن اسمه لـ"صدى الشام" فإن" تعدد المعارك في فترة واحدة يعود إلى تخصيص غرفة عمليات لكل معركة، تعمل بهدف طرد النظام من منطقة معيّنة في ريف درعا"، مشيراً إلى "وجود تنسيق دائم بين كافة الغرف".

وكان الإئتلاف الوطني المعارض، قد أصدر بياناً صحفياً على لسان الناطق الرسمي باسمه، سالم المسلط، يحيّي فيه ثوّار درعا وتقدّمهم السريع، خاصة بعد سيطرتهم على مدينتي نوى والشيخ مسكين، محذراً من "استهداف محتمل لكل منطقة يتم تحريرها، وارتكاب مزيد من القتل والتدمير باستخدام الصواريخ والبراميل المتفجرة على غرار ما حدث في بلدة تل الحارة، تطبيقاً لأسلوب النظام المعتمد في التدمير الوحشي ومنع إقامة مناطق مستقرة وآمنة تحت إدارة الثوار".

وحققت كتائب المعارضة في سيطرتها على مدينتي الشيخ مسكين ونوى، وقطع الطريق نحو أزرع، انهياراً لخط الدفاع الأول لقوات النظام المتمثل في "أزرع -الشيخ مسكين- نوى"، والذي كانت تُطلق عليه هذه القوات "طوق حوران"، وكان المانع الرئيسي أمام تقدم المعارضين باتجاه الشرق نحو أزرع، وشمالاً باتجاه العاصمة دمشق.

وليس بعيداً عن درعا، يدرك النظام تماماً الخطر المحدق به من غوطة دمشق وحي جوبر، حيث تتمركز فصائل المعارضة فيعمل جاهداً على حماية مقراته في العاصمة، حيث حاول مؤخراً دخول مدينة دوما عبر معبر الوافدين، مما أدى لوقوع اشتباكات عنيفة، قتل على إثرها العشرات من عناصره، يأتي ذلك في وقت تتواصل فيه منذ أشهر محاولات قوات النظام لاقتحام حي جوبر شرقي دمشق، إذ لجأت الأخيرة لاستخدام الغاز السام مجدداً على جبهة معمل الكراش في محيط الحي فجر يوم الخميس الماضي، مما أوقع عشرين حالة اختناق في صفوف الجيش الحر المرابطين هناك، وأكّدت مصادر طبية أنّ "الإصابات ناتجة عن استخدام غاز الكلور السام"، وأهم أعراضها ضيق في التنفس واحمرار في العينين، وسيلان في الأغشية المخاطية".

تتمة صفحة 2

السوريون وبرد الشتاء.. صعوبات التسجيل على مخصصات المازوت وأسعار خيالية للوسائل البديلة

يعلو صراخ سامر وهو يزاحم بعض الأهالي أمام نافذة التسجيل المخصصة للحصول على مادة المازوت، رغم أنه بات يؤمن أنها ستكون محاولة جديدة يائسة تضاف إلى كومة الخيبات، لكنه وفي ظل انعدام الخيارات لديه، يأتي كل أسبوع للحصول على موعد جديد، وها هو الأسبوع الرابع يمضي، ولا تزال يد الشاب الثلاثيني تزاحم بقية الأيادي دون جدوى.

يتحدث سامر لـ"صدى الشام" بصوته الأجش" لقد مضى على تسجيلي شهرين، ولم أحصل على مخصصاتي المقدرة بـ 200 ليتر من المازوت بحسب ما أعلنوا، والتي وإن حصلت عليها فلن تكفيني شهراً واحداً..

تفاصيل صفحة 9

"داعش" تذبح 15 عنصراً من قوات النظام ورهينة أمريكياً

صدى الشام - خاص

أعلن تنظيم "الدولة الإسلامية - داعش" يوم الأحد الماضي، إعدام 15 عنصراً من قوات النظام على الأقل، والرهينة الأمريكي، بيتر كاسينغ، الذي خطف في سورية في شهر كانون الأول/ ديسمبر.

وبثّت مؤسسة "الفرقان" الجناح الإعلامي لـ"داعش" شريطاً مصوراً بدأ باستعراض التطورات التي مرّ بها التنظيم منذ عام ٢٠٠٣ وحتى إعلان قيام "الخلافة الإسلامية"، وتنصيب "أبو بكر البغدادي" على رأسها، كما عرض الفيديو مشهد إعدام جماعي بالسكاكين للجنود السوريين، لينتهي بعدها برجل مقنّع يرتدي ملابس سوداء ورأس رجل آخر مدمّى بين قدميه، متحدثاً باللغة الإنكليزية "هذا بيتر إدوارد كاسينغ، المواطن الأمريكي، بيتر قاتل المسلمين في العراق عندما كان يعمل جندياً في الجيش الأميركي".

وتوالت ردود الفعل الدولية فور ظهور الفيديو للعلن، إذ أعلن مجلس الأمن القومي الأميركي، أن أجهزة الاستخبارات "تعمل بأسرع ما يمكن" للتأكد من صحة مقطع الفيديو، وأوضح أنه "إذا تم التأكد من صحة ذلك، نعبر عن الاشمئزاز حيال عملية القتل الوحشي لموظف انساني أميركي بريء، كما نعبر عن تعازينا الحارة لعائلته وأصدقائه".

من جانبه ندّد رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس، بإعلان تنظيم "الدولة الإسلامية" قتل الرهينة الأميركي بيتر كاسينغ، الذي خطف في سورية و18 جندياً سورياً على الأقل واعتبره "عملاً وحشياً جديداً"، وقال في بيان له إنه "علم بشكل مروع بقطع رأس الرهينة الأميركي بيتر كاسينغ والعديد من الجنود السوريين"، مضيفاً "أدين بأكبر قدر من الحزم هذا العمل الوحشي الجديد، الذي يعزز تصميم فرنسا على التحرك ضد داعش في العراق وسورية".

وكان "داعش" قد أعدم قبل كاسينغ، أمريكيين آخرين هما جيمس فولي وستيفن سوتلوف، بالإضافة إلى آلان هينينغ وديفيد هاينز البريطانيين، وذلك عقب اختطافهم من سوريا خلال السنتين الماضيتين.

سرايا الحق لـ«صدى الشام»: الحل في سوريا لن يكون عسكرياً

حوار - نيفين عبد الرؤوف

تتصدّر معارك ريف حماة عناوين المشهد الميداني، حيث يخوض الجيش الحر مواجهات شرسة ضد النظام على عدة محاور أهمها جبهة مورك، تلك التي تعد منطقة استراتيجية كونها تقع على الطريق الدولي بين مدينتي حماة وإدلب، والذي يعتبر خط إمداد لقوات النظام باتجاه معسكر وادي الضيف المحاصر بريف إدلب والذي تتواصل فيه الاشتباكات بين الطرفين.

من ميدان القتال، كان لـ "صدى الشام"لقاء مع (رائد العليوي)، قائد تجمّع سرايا الحق 314 في ريف حماة، والذي يضمّ عدة كتائب وألوية مقاتلة ممّن انخرطوا في الحراك السلمي منذ بداية الثورة في ريف حماة، ثم تحوّلوا إلى العمل العسكري جرّاء سياسة العنف والقمع التي انتهجها النظام، حيث يضم التجمع نحو 135 جندياً منشقاً عن النظام بين مجنّد وصف ضابط، إضافة لعدة ضباط برتبة ملازم أول ونقيب، بالإضافة إلى قائد التجمع هو النقيب (عبد المنعم الشاوي).

تفاصيل صفحة 7

الإفتتاحية

هل تغير أمريكا من سياستها تجاه سوريا

لا تزال السياسة الأمريكية تجاه سورية تقوم على إستراتيجية تبدو غير واضحة المعالم، سواء لناحية الموقف من الثورة السورية، أو لناحية الموقف من نظام بشار الأسد، إلا إذا كانت إدارة الرئيس باراك أوباما بحسب التسريبات الأخيرة تنوي إعداد مراجعة للسياسة الأمريكية في سورية، تنتج سياسة واضحة تجاه الملف السوري، تكون أكثر فعالية، وتدرك أن تحقيق أي انتصار على الإرهاب في سورية يجب أن يترافق مع إزاحة نظام بشار الأسد .

فمنذ بداية الثورة السورية كانت التصريحات الأمريكية توحي بالوقوف إلى جانبها نظريا، مع أنها أخذت بالتراجع، إذ بدأت بتصريحات أوباما الشهيرة حول أيام الأسد المعدودة، لتصل مؤخراً إلى تصريحات المسؤولين الأمريكان بعدم وجود نية حاليا لإزالة هذا النظام، وكانت السياسة الأمريكية تركز فعليا في مرحلة ماقبل داعش في الحفاظ على حالة استعصاء عسكري في سورية بين قوى المعارضة وقوات النظام مع عدم السماح (أو على الأقل انعدام النية) في مأسسة قوى المعارضة المسلحة، وترك الأمور باتجاه إنتاج أمراء حرب يديرون الأمور ويسهل إشغالهم بحروب فيما بينهم متى شاءت.

وفي مرحلة ما بعد ظهور تنظيم داعش كقوة بدأت تتعاظم، وتشكيل التحالف الدولي لمحاربته لم تختلف السياسة الأمريكية كثيرا تجاه القضية السورية بل ركزت استراتيجية التحالف بقيادة الولايات المتحدة على ضرب التنظيم في العراق ومن ثم استهداف مقاتليه في سورية دون ضرورة التركيز على رحيل الأسد من السلطة، كما قسمت فصائل المعارضة بين معتدلة ومتطرفة، الأمر الذي أدى إلى خلق رأي عام شعبي ضد سياسة التحالف والولايات المتحدة كما ساهم بخلق ردات فعل لدى فصائل المعارضة بشكل عام، وخاصة تلك التي تم تصنيفها كفصائل متطرفة، والتي لم تدخل ضمن التصنيفات الأمريكية، ومما زاد الطين بلة غض الأمريكان الطرف عن موضوع النظام، بل وظهور بوادر تنسيق ولو من تحت الطاولة بينه وبين التحالف الدولي، إذ كانت ضربات التحالف تستهدف مواقع لداعش بالتزامن مع استهداف النظام لمواقع تقع ضمن قطاع عمليات التحالف، وهو أمر لا يمكن حدوثه ما لم يكن هناك تنسيق بين الطرفين، يضاف إلى ذلك المدة الزمنية الطويلة التي حددها التحالف للقضاء على داعش وعدم جدوى ضرباته الجوية، واستهدافه مواقع ضمن القطاعات الجغرافية التي تسيطر عليها المعارضة، فيما لم تتعرض قوات النظام لأي من هذه الضربات، الأمر الذي أعطى انطباعا عاما بأن التحالف يخدم النظام ولا يريد القضاء على داعش على المدى القريب بل يريد تحويل سورية إلى ساحة صراع يدير من خلالها مصالحه مع دول المنطقة.

فهل تدرك الولايات المتحدة أن مصلحتها الأساسية هي بسقوط نظام بشار الأسد الذي يستمد مبررات وجوده من وجود داعش، هذا ما قد تحمله الأيام القادمة.

عبسي سميسم

الدعم المالي للثورة السورية.. بين الأهداف الثورية و الإملاءات الشخصية

حلب - مصطفى محمد

لم تكن تمتلك قوات المعارضة إلا السلاح الخفيف "الكلاشنكوف"، وعدد محدود من ذخيرتها، حتى عزمت على البدء بمعركة حلب، في صيف العام 2012، ولكنها حققت بهذه الذخيرة، ما تعجز عن تحقيقه الآن وهي تمتلك سيلاً من السلاح الثقيل، فأين الحلقة المفقودة هنا؟

يعتبر الدعم المادي الذي تتلقاه قوات المعارضة من أكثر القضايا خصوصية وحساسية. ويبدو أن تسليط الضوء على حساسيته في مادة صحفية سينتج بالضرورة مادة معتمة، لا تتمتع بالإضاءة الكافية على كافة جوانب هذه الإشكالية، لأن أكثرية فصائل المعارضة مطالبة من الداعمين بجملة من المطالب، من بينها أن لاتشير إلى الجهة الداعمة، لأن ما يفرض على الأرض هو غايتهم، حيث ترجع الكثير من المصادر المحلية التراجع في مؤشرات الثورة السورية إلى إملاء الداعم وأجنداته المتفرقة. بالمقابل لا تغفل تلك المصادر مرجعية وفكر الفصائل الذي يختلف باختلافها.

كما يحمل المراقبون وكثيراً من قوات المعارضة بعض الفشل إلى منظومة الدعم المالي، ويتفقون أنه المسؤول في كثير من الأحيان عن حالة التشرذم التي تطال جسد رجال المعارضة على اختلاف مشاربهم.

تفاصيل صفحة 6

في سوريا.. رحلات متواصلة لجلب الحطب والأشجار قتلى أيضاً | 3

واقع الحرب يطرد الكفاءات العلمية.. لتنتعش بها دول أخرى | 6

بيرقدار والسمان في "اليوم التالي".. أرديت وطني حتى آخر القصائد | 11

الحكومة المؤقتة تدين مجزرة ارتكبتها قوات النظام في ريف حماة

خاص - صدى الشام

دانت وزارة العدل في الحكومة السورية المؤقتة، الجمعة الماضية، مجزرة ارتكبتها ميليشيات تابعة لقوات النظام في ريف حماة الشمالي، راح ضحيتها ثلاثون شخصاً على الأقل، مطالبة المجتمع الدولي باتخاذ إجراءات واضحة لوقف هذه الممارسات ومحاسبة مرتكبيها، في حين حمّل مسؤول في المعارضة المسلّحة، الائتلاف السوري مسؤولية التقصير مع المستشفيات الميدانية والجمعيات الإغاثية.

وأوضحت الوزارة، في بيان لها، أنّه "مرة تلو الأخرى يتابع نظام بشار الأسد وحلفاؤه انتهاك حقوق الانسان بوحشية ممنهجة في مواجهة الشعب السوري، ويتابع أنصاره جرائم الإبادة وتصعيد العنف والجرائم ضد الإنسانية غير آبهين بالمجتمع الدولي ومنظماته أو حقوق الإنسان والمدافعين عنها".

وكانت ميليشيات موالية للنظام السوري، ارتكبت يوم الثلاثاء الماضي 11نوفمبر/ تشرين الثاني، قرب قرية طراد في ريف حماة الشمالي، مجزرة جديدة بحق عشرات المدنيين معظمهم من النساء والأطفال والشيوخ، أثناء محاولتهم مغادرة الريف المحاصر بشكل مطبق منذ أكثر من ثلاث سنوات.

وفي تصريحات أدلى بها لوكالة الأناضول، أفاد الناشط الإعلامي، خضير خشفة أن "مجموعة من الشبان ينتمون إلى عدة مناطق بريف حمص الشمالي، كالرستن والحولة، بدؤوا رحلة، أرادوا من خلالها الخروج، ومعهم عدد من الجرحى، والوجهة الأساسية هي تركيا، حيث إن النظام يضيق الحصار على الريف"، وأضاف أن "أغلب الذين يريدون الخروج يسلكون طرقاً وعرة وخطرة، وغالباً ما يتعرضون لكمائن من قبل شبيحة النظام، ويتم استهدافهم بشكل مباشر بالرصاص الحي وقذائف (الأر بي جي)، حيث

كانت المجموعة تستقل سيارتين، من بينهم جرحى يريدون العلاج في تركيا، وحالاتهم سيئة، فكان لا بد من مرورهم من قرى ريف حماة".

وتابع قوله إن "كل شيء كان على ما يرام، لكن قبل الوصول الى ريف حماة بعشرة كيلومترات، تعرضت المجموعة إلى كمين مفاجئ، وانهمر عليهم الرصاص كالمطر، وبدأ النازحون ينزلون من السيارت خوفا من قذائف (الأر بي جي) التي انهالت عليهم، ليركضوا في البراري والشبيحة تلاحقم بالرصاص.

في ذات السياق، ندّدت وزارة العدل أيضاً "باستمرار هذه الانتهاكات الواسعة والممنهجة لحقوق الإنسان والحريات الأساسية، مثل الإعدامات التعسفية، والتعذيب، وإساءة المعاملة، وقتل واضطهاد المدنيين واستمرار الحصار، ومنع الغذاء والعلاج عن المحاصرين والاحتجاز التعسفي والاختفاء القسري، والقصف العشوائي والتهجير وحتى الإبادة".

وطالبت وزارة العدل "المجتمع الدولي باتخاذ إجراءات فورية وواضحة لوقف هذه الممارسات ومحاسبة مرتكبيها، وعدم الاكتفاء بالاقتراحات الجزئية والبيانات الدبلوماسية"، مشيرة إلى أن "سياسة الدول الداعمة للنظام إيجابياً أو سلبياً ستؤثر بشكل بالغ السوء على مصير المنطقة بكاملها".

وحمّل المتحدث باسم حركة "تحرير حمص"، صهيب العلي، الحكومة السورية المؤقتة و"الائتلاف الوطني" في المعارضة مسؤولية "تقصيرهم مع المستشفيات الميدانية وجمعيات الإغاثة، الأمر الذي يدفع الجرحى إلى الذهاب إلى الشمال السوري لتلقي العلاج".

وشهدت الفترة الماضية، تقدماً لقوات النظام في ريف حماة الشمالي، عبر استعادة السيطرة على عدد من القرى والبلدات، بينما أحكمت سيطرتها على معظم مدينة حمص، باستثناء حي الوعر، عبر تسويات مع المعارضة برعاية الأمم المتحدة، في وقت تواصل قصفها الجوي والبري على المناطق التي تسيطر عليها المعارضة السورية

"النصرة" في ريف إدلب.. اعتقالات ومظاهرات منددة

مرهف دويدري

اقتحمت كتائب "جند الأقصى" المساندة لـ"جبهة النصرة" يوم السبت الماضي، قرية حلول في منطقة سهل الرّوج بريف إدلب الغربي، وبحسب شهود عيان من المنطقة، فإن عملية الاقتحام بدأت في الصباح الباكر من ثلاثة محاور رئيسية، هي طريق قرية البشيرية، وطريق قرية كنيسة بني عز، وطريق قرية بقطامون.

وسيطرت كتائب "جند الأقصى" على قرية حلول التي يقطنها قرابة ثلاثة آلاف مدني، بعد اشتباكات متقطعة مع مقاتلي "لواء أحرار الزاوية" سبقت عملية الاقتحام التي نفّذتها بأكثر من عشرين سيارة محمّلة بالرشاشات الثقيلة ومضادات الطائرات، فضلاً عن استخدامها للأسلحة المتوسطة.

ووفقاً لمصادر محلية من قرية حلول، فإنّ "جند الأقصى" أقدم على اعتقال كل الشباب فوق سن الـ١٤ عاماً، واقتادهم إلى مدرسة القرية، في حين ساق ثلاثة منهم إلى مصير مجهول، كما قام عناصر اللواء بمصادرة كافة الأسلحة الموجودة لدى الأهالي في القرية.

وتقع قرية حلول بالقرب من حاجز المعصرة التابع لقوات النظام، ما يمكن الأخيرة من رؤية ما يحصل في القرية بالعين المجردة، "إلّا أنها اكتفت بالمشاهدة ولم تقصف القرية كالمعتاد" تشير المصادر.

في موازاة ذلك، أكّد شهود عيان لـ"صدى الشام" أن "جبهة النصرة تقوم بالاستحواذ على السلاح الثقيل والمتوسط الموجود لدى كتائب الجيش الحر، المنتشرة في المناطق التي سيطرت عليها خلال الأسابيع الماضية في ريف إدلب، إذ أنّها اشترطت على الأهالي في قرية كفرومة وفي قرية بسقلا تسليم عناصر الكتائب التي قاتلتهم أو تسليم سلاحهم كاملاً، والخيار الثاني كان منطقياً أكثر فسلّمت الكتائب سلاحها، واعتزل عناصرها القتال ضد قوات النظام لعدم توفر الإمكانيات ومثال على ذلك "لواء مغاوير الإسلام"، الذي حارب ضد جيش النظام لأكثر من عامين ونصف، وانتهى به الأمر لتسليم سلاحه كاملاً لجبهة النصرة".

وأما في قرية الرامي فقد نفّذت النصرة حملة اعتقالات واسعة طالت كل من لم يقبل بأوامرها،بعد إنذارها أهالي القرية بتسليم سلاحهم، ويُشار إلى أنّ " مظاهرات تخرج في قرية الرامي باستمرار مطالبة بإطلاق سراح المعتقلين وخروج عناصر جبهة النصرة من القرية".

قوات النظام تستخدم سلاح العطش في مخيم اليرموك

صدى الشام - خاص

يدخل مخيم اليرموك جنوب العاصمة دمشق شهره الرابع دون مياه، بعد قطعها من قبل قوات النظام السوري وسط قصف وحصار يطال مختلف أحيائه.

وأكد الناشط الإعلامي، مازن المصطفى، من داخل المخيم لـ"صدى الشام" أن" النظام مستمر في سياسته بقطع المياه عن المخيم، الأمر الذي ينذر بكارثة إنسانية حقيقية، حيث أن الأحياء المجاورة للمخيم كذلك تعاني من قطع المياه مثل الحجر الأسود والتضامن، ما يهدد آلاف المدنيين المحاصرين"، وأضاف " الأمراض بدأت تنتشر، نتيجة استخدام مياه الآبار غير الصالحة للشرب إضافة إلى قلة النظافة نتيجة انقطاع المياه".

ويأتي هذا الحصار الذي يفرضه النظام بعد رفض القوة المدنية والعسكرية داخل المخيم للمبادرة الأخيرة التي طرحها النظام لتحييد مخيم اليرموك، فلجأ إلى الضغط بمختلف أنواع الحصار، حيث تؤكد النقاط الطبية في المخيم تسجيل عدة إصابات بمرض اليرقان وسط نقص في المستلزمات الطبية والأدوية.

من جهته، طالب الإئتلاف الوطني المعارض بتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 2165 والذي يسمح بدخول قوافل من المساعدات الإنسانية والإغاثية والطبية إلى المخيم و جميع الأراضي السورية المحاصرة دون الحاجة للحصول على موافقة النظام.

ويعد مخيم اليرموك أكبر المخيمات الفلسطينية في الداخل السوري، يرزح تحت حصار شديد من قبل قوات النظام والجبهة الشعبية (القيادة العامة الفلسطينية) منذ أكثر من عام ونصف، بخلاف عدة حالات شهدت خروج أعداد من المدنيين باتفاق ساهمت به وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين" أونوروا".

سورية: ثلاثون مجزرة خلال شهر واحد

ألكسندر أيوب

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، ما لا يقل عن ثلاثين مجزرة ارتكبت في سوريا خلال شهر تشرين الأول من العام الحالي، وتسببت تلك المجازر بحسب الشبكة، بمقتل 393 شخصاً بينهم 162 طفلاً، إضافة لـ 51 امرأة ، أي أن 54.2% من الضحايا من النساء والأطفال، وهو مؤشر بأن جميع تلك المجازر كانت بحق السكان المدنيين.

وأكدت الشبكة أن 26 من تلك المجازر ارتكبتها قوات النظام السوري، في حين ارتكب تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" مجزرة واحدة، إضافة لمجزرة ارتكبتها مجموعة مسلحة تابعة للمعارضة، ومجزرتين لم تعرف الجهة المنفذة لهما.

وأوضحت الشبكة في تقريرها أن تلك المجازر توزعت على عدة محافظات بحسب الترتيب التالي: 7 مجازر في ريف دمشق، 7 مجازر في إدلب، 6 مجازر في درعا، 6 مجازر في حمص، حلب مجزرتان، دير الزور مجزرة، إضافة لمجزرة في الحسكة.

من جانبه دان الناطق باسم الائتلاف الوطني السوري، سالم المسلط تلك المجازر، مشيراً إلى أن "الأسد أخذ يتمادى في جرائمه بحق المدنيين مع بداية ضربات التحالف الدولي، مستغلاً انشغال المنطقة بالحرب ضد إرهاب تنظيم الدولة".

كما حذر المسلط من "مغبة استمرار التحالف الدولي في التغاضي عن جرائم نظام الأسد، و أن الشعب السوري بدأ يفقد ثقته بنوايا التحالف، خصوصاً مع تباطؤ المجتمع الدولي في تسليح الجيش الحر"، مؤكداً أن "ذلك سينصب بشكل أو بآخر لصالح تنظيم الدولة الإرهابي من جهة التوسع في الجغرافية السورية التي يسيطر عليها وصولاً إلى زيادة عدد المتطوعين فيه".

وكانت الشبكة السورية لحقوق الإنسان قد أصدرت في وقت سابق تقريراً تؤكد فيه أن نظام الأسد ارتكب 14 مجزرة في الغوطة الشرقية خلال شهري أيلول وتشرين الأول، مخلفة ما لا يقل 274 شهيداً من المدنيين، منهم 71 طفلاً و40 امرأة، أي أن 41% من الضحايا هم من الأطفال والنساء و59% من الرجال.

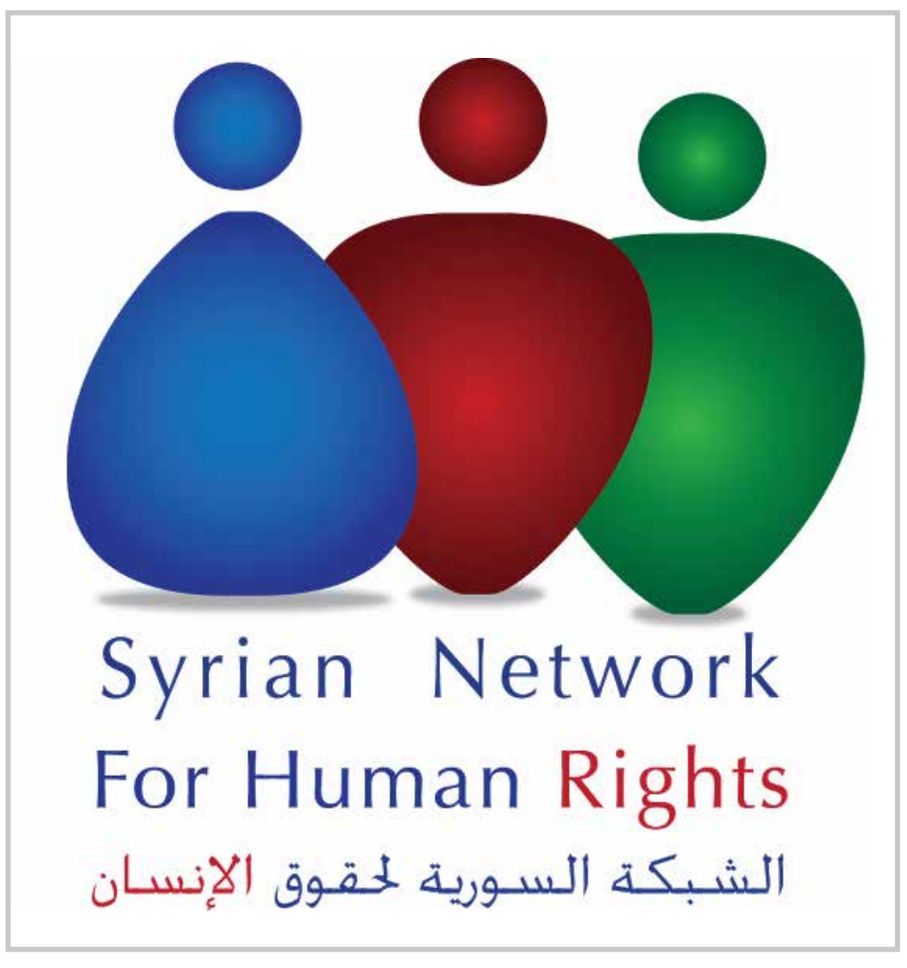

أوباما : طلبنا من نظام الأسد عدم مهاجمة طائراتنا أثناء ملاحقتها لـ"داعش"

صدى الشام - خاص

قال رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، باراك أوباما، يوم الأحد الماضي، إنّ بلاده طلبت من رئيس النظام السوري بشار الأسد، عدم ملاحقة طائراتها أثناء تأديتها لمهمة مهاجمة مواقع تنظيم "الدولة الإسلامية - داعش" في سورية.

وفي مؤتمر صحافي له في قمة العشرين بأستراليا، أكّد أوباما أنّ " التنسيق مع النظام السوري سيضعف التحالف، وتنسيق الولايات المتحدة مع قوات النظام اقتصر على إخبارها بالضربات ضد داعش، حتى لا تتصدى لطيران التحالف".

وتابع أوباما : "واشنطن لا ترغب في إرسال قوات برية لمحاربة داعش، لافتاً إلى أنه هنالك "دائماً ظروف قد تدفع الولايات المتحدة إلى نشر قوات برية، كاستخدام داعش للنووي مثلاً".

هذا واستبعد رئيس الولايات المتحدة في تصريحاته إيجاد حل سياسي للأزمة في سورية في ظل بقاء الأسد، لكنّه أضاف "في وقت من الأوقات سيتحتم على شعب سورية واللاعبين المختلفين المعنيين واللاعبين الإقليميين أيضا تركيا وإيران ومن يرعون الأسد مثل روسيا بدء حوار سياسي".

وكان التحالف الغربي- العربي قد أعلن شنّ ضربات على مواقع "داعش" بسورية في نهاية شهر أيلول/سبتمبر الماضي، وذلك بعد أيام قليلة على بدء "داعش" هجماتها على مدينة عين العرب في أقصى الشمال الشرقي لمدينة حلب.

إعلان ثلاث معارك

تتمة ص1

من جهة أخرى، لايزال عناصر كلّ من قوات النظام و"تنظيم الدولة الإسلامية – داعش" يخوضون معارك عنيفة في معبر حويجة صكر شرقي مدينة دير الزور، في محاولة من كليهما السيطرة عليه كونه المعبر الوحيد الواصل بين المدينة وريفها بعد تدمير قوات النظام لجسر السياسية.

وفجّر "داعش" سيارة مفخخة وسط تجمع لقوات النظام شرقي معبر حويجة صكر عند منتصف ليل السبت الماضي، قُتل نتيجتها عشرون عنصراً للنظام، تزامناً مع تواصل اشتباكات عنيفة بين الطرفين داخل الحويجة، من دون تحقيق أي طرف لتقدم يُذكر.

جاء ذلك في وقت نفّذ فيه طيران التحالف الدولي ثلاث غارات على مواقع نفطية في ريف دير الزور الشرقي، دون ورورد أنباء عن إصابات. وفي سياق متصل، أصدرت حملة "دير الزور" الإعلامية والتوثيقية صباح الأحد الماضي، إحصائية لنتائج غارات التحالف على أرض دير الزور منذ بدايتها وحتى نهاية شهر تشرين الأول/ أوكتوبر الماضي. وثّقت فيها مقتل نحو 35 مدنياً و108 عنصراً من "داعش". كما ذكر منسقو الحملة أن عدد الصواريخ التي ضربت مناطق في دير الزور من طيران حربي بلغ 144 صاروخاً، بينما تم توثيق صاروخ " توماهوك" واحد فقط ، سقط في محيط منجم الملح الذي يتخذه "داعش" مقرّاً له. وأمّا عن طبيعة المناطق التي طالتها الغارات، فقد بيّن القائمون على الحملة أنّ 35 في المائة منها توزّعت بين مطاحن وصوامع للحبوب، ومبان سكنية و حواجز و معسكرات لـ"داعش"، في حين طالت البقية منشآت نفطية وحكومية ومدارس للأطفال.

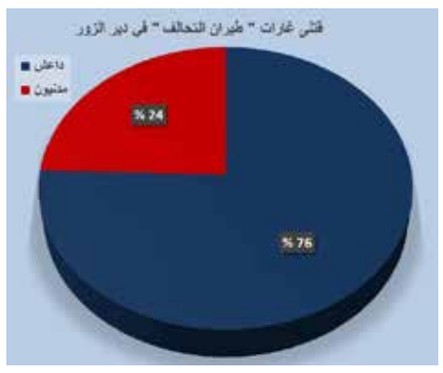

أربعة عشر مجلساً ثورياً ينضوون تحت عباءة "مجلس ثوار حلب"

مصطفى محمد

أعلن أربعة عشر مجلساً ثورياً بمدينة حلب يوم الثلاثاء الماضي، اندماجهم في كيان واحد تحت مسمى "مجلس ثوّار حلب"، مبينين في تسجيل مصوّر أن المجلس شُكّل نظراً "إلى كمية المخاطر المحدقة بمدينة حلب، وخصوصاً مع تصاعد وتيرة الأحداث العسكرية في شمال المدينة.

ويضم "مجلس ثوّار حلب" مجالس عسكرية وشخصيات ثورية مستقلة من المدينة. ومن أبرز المجالس المنضمّة للتشكيل الجديد: مجلس ثوار مساكن هنانو، مجلس ثوار صلاح الدين، ومجلس ثوار حلب القديمة. كما دعت اللجنة التحضيرية للمجلس كافة الهيئات والشخصيات الثورية المستقلة، للانضمام إليه.

وأحدث إعلان تشكيل المجلس، موجة جدل كبيرة في بعض الأوساط الثورية بحلب، ترافقت مع اتهامات وجّهت لمؤسسيه بمحاولة شق الصف، على اعتبار كانت المدينة تضمّ تجمعاً مماثلاً سُمّي فيما سبق بـ"اتحاد ثوار حلب".

وعن دوافع تشكيل "مجلس ثوّار حلب"، قال عضو مجلس ثوار صلاح الدين، أبو محيو الكردي، إنّ "المسؤولية التاريخية، تحتّم على كل ثائر في المدينة أن يكون مساهماً في أي مشروع للوحدة"، وأوضح لـ"صدى الشام"، أنّ "أهداف المجلس هي ثورية سياسية، بالدرجة الأولى" نافياً أن "يكون المجلس محاولة لشق الصف كما أُشيع، لأن من ساهمت بتأسيسه هي مجالس أثبتت وجودها على أرض المدينة".

من جهته، أعرب عضو "اتحاد ثوار حلب"، هشام سكيف، عن "خيبة أمله بالمجلس الثوري الجديد"، واصفاً إيّاه "بالفبركة، وذر الرماد في العيون"، وأضاف "تشكيل المجلس الجديد هو إيهام للرأي العام بالتوحّد فقط، ومحاولة التفاف على المؤسسات الموجودة أصلاً"، وتساءل "أليس حريّ بمن يحاول توحيد الجهود، التوجّه إلى "اتحاد ثوار حلب"، والتنسيق معه".

هذا وأرجع مصدر محلّي، رفض الكشف عن هويته، تشكيل "مجلس ثوّار حلب" إلى ماوصفه"بالإملاءات، والتوجيهات" التي فرضتها جهة لم يسمّها. موضحاً أن "التشكيل الجديد تزامن مع دعوات وتحركات لتوحيد القيادات العسكرية في المدينة، وبالتالي فإنّه يحاول تشتيت تلك الجهود".

من جانبها، ذكرت صحيفة "الوطن" التابعة للنظام أن تشكيل المجلس، يأتي في إطار التحضير لمبادرة المبعوث الأممي"دي مستورا" في حين وصف مدير المرصد السوري لحقوق الانسان، رامي عبد الرحمن، في تصريح صحفي المشكلين للمجلس، بـ"الثوار المعتدلين".

وتعقيباً على ذلك، أكّد العضو المستقل في "مجلس ثوّار حلب"، ربيع البيسكي، لـ"صدى الشام" أنّ "المجلس الجديد يرفض الحوار مع النظام" مبيناً "عدم صحّة الاتهامات التي نُسبت للمجلس بغاية تفشيله".

وعن عدم التنسيق مع "اتحاد ثوار حلب"، قال البيسكي إنّ "مفاوضات دارت مع الاتحاد، قبل إعلان المجلس، إلّا أنها لم تنجح نظراً إلى تمسك القائمين على الاتحاد بتسميته"، ووصف البيسكي أعضاء الاتحاد بالـ"الرفاق"، مؤكداً على أن "الخلاف في وجهات النظر، لا يفسد للود قضية".

عبد القادر عبداللي

من شرفة الجيران

علويو تركيا ليسوا واحداً

احتفت المواقع الإخبارية السورية التي تسمي نفسها ثورية خلال الأسبوع الماضي بزيارة وفد علوي تركي لرئيس الجمهورية التركية رجب طيب أردوغان بمناسبة "عاشوراء"، معتبرة هذا الأمر خرقاً كبيراً على صعيد العلويين الأتراك. الشيء الجميل في الأمر هو أن هذه المواقع عبرت ولو بشكل غير مباشر عن عدم طائفيتها، وذلك باحتفائها بهذه الزيارة. ولكن غالبيتها أغفل عن قصد أو غير قصد لا أدري، يمكن أن يكون عن جهل ردود الفعل المختلفة التي أعقبت الزيارة، وخاصة الصدام الكبير الذي حصل بين هذه الجمعيات العلوية ورئيس حزب الشعب الجمهوري "الكردي العلوي" كمال قلتشدار أوغلو، ورفع هذه الجمعيات دعوى تعويضات مالية كبيرة ضده لأنه أهانها بحسب تعبير تلك الجمعيات.

بدأنا بالجانب الجميل، ولكن هل للأمر جانب قبيح؟
نعم، لها أكثر من جانب قبيح. الأول أن هذه الأخبار بقدر ما تعكس رفضاً للطائفية، بقدر ما هي طائفية أيضاً في جانب خفي من جوانبها. فمن قال أساساً إن طائفة معينة بكل مكوناتها مع النظام السوري؟ إذا قلتم بأن المجموعات الطائفية معه، فهل المجموعات الفاشية الأوربية والنازيون الجدد في أوروبا يؤيدون النظام السوري من دافع طائفي؟ أما الجانب السلبي الآخر، وهو الذي دفعني لكتابة هذه الأسطر فهو جهلنا بالواقع التركي حتى بعد أربع سنوات من العيش في تركيا، وتعلم كثيرين هذه اللغة، إذ يبدو أننا أصبحنا جميعاً "نموراً في يومها العاشر" بحسب وصف كبير القصاصين السوريين والعرب، زكريا تامر، ولم نعد بحاجة لمروّض لكي يمنعنا عن القراءة والتثقف، فقد أنجز النظام السوري مهمته بالترويض، وأطلقنا..
يقسم العلويّون في تركيا إلى ثلاثة أقسام بحسب انتمائهم العرقي، فهناك علويون أكراد وعلويون عرب وعلويون أتراك. وهم يُسمون أيضاً في تركيا: "النصيريون". وتختلف ولاءات العلويين السياسية على العموم، فالعلويون الأتراك بغالبيتهم يسيرون بانتمائهم السياسي قرب حزب الحركة القومية، الحزب الذي يعتمد الطورانية مبدأً أيديولوجياً له، وهم عموماً متصالحون مع الدولة التركية طوال الفترة السابقة، والتيار الثاني وهم العلويون الكرد، فغالبيتهم معارضة ليس لأردوغان أو حزب العدالة والتنمية كما يبدون الآن، بل للقومية التركية باعتبارها قومية مسيطرة، وهذا جزء من طموحهم بالحصول على حقوقهم القومية أو استقلالهم، لذلك هناك خط سياسي عام لم يخرج عنه هذا التيار عموماً. وعلى الرغم من ظهور شخصية مثل كمال قلتشدار أوغلو من العلويين الأكراد تقود الحزب الذي أسسه مصطفى كمال أتاتورك الذي يعتبر بناء الدولة مهمة حصرية له، ولا يحق لغيره المساهمة بهذا البناء، فهم في غالبيتهم المطلقة ليسوا مع هذا الحزب، ويصوتون في الانتخابات كلها لمرشحين يتبنون طموحاتهم القومية.
أما المجموعة الثالثة فهي مجموعة العلويين العرب والتي تتواجد في أنطاكية المدينة وقسم كبير من ريفها، ومرسين وقسم صغير من ريفها، وأضنة المدينة، فإن انتماءها السياسي في الحقيقة يتغير بتغير الأحوال والمصالح، وينتقل أحياناً مائة وثمانين درجة، ولكن نهجهم العام يميل نحو حزب الشعب الجمهوري وهذا بيّنٌ من نتائج الانتخابات العديدة التي جرت في تركيا. ففي انتخابات 1983 صوتوا بغالبيتهم للحزب الشعبي، وهو الاسم الآخر لحزب الشعب الجمهوري أثناء حظره من قبل النظام العسكري لانقلاب 12 أيلول 1980، وكذلك الأمر صوتوا في انتخابات عام 1878 للحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي جمع أنصار حزب الشعب الجمهوري الذي بقي محظوراً حتى تلك الفترة، وصوتوا للحزب نفسه في عام 1991، وفي انتخابات عام 1996 انقسمت أصواتهم مع انقسام الحزب إلى كل من حزب الشعب الجمهوري وحزب اليسار الديمقراطي، ونتيجة النجاح الكبير الذي حققه حزب الحركة القومية في أنطاكية اعتُبر العلويون قد صوتوا لهذا الحزب المتناقض تماماً مع حزب الشعب الجمهوري، كما عزا كثيرون فوز حزب العدالة والتنمية في المحافظة إلى تصويت العلويين لهذا الحزب عام 2002، ومهما يكن فهناك مصالح متنوعة تحكم هذه الجماعة، وهي التي تحدد خياراتها.
لذلك فإن زيارة وفد علوي تركي لأردوغان، وتناولهما وجبة في "عاشوراء"، جذب إليه ردة فعل علوية مناهضة عنيفة من العلويين العرب والكرد على حد سواء، وهنا لابد من الإشارة إلى أن العلويين الذين زاروا أردوغان أيضاً يختلفون معه في فرض ما يُسمونه السياسة الدينية السنية، ويطالبونه باعتماد التعليم الديني العلوي أيضاً تعليماً رسمياً، وإدخال التعاليم العلوية في السياسة الرسمية التركية، ومطلبهم هذا ليس من أردوغان فحسب، بل من أي حكومة يمكن أن تصل إلى السلطة.

بعد اعتقاله من قبل "النصرة"

الأديب "عارف الخطيب" يلاقي مصيراً مجهولاً

قصي أسعد

في إحدى قصصه الشهيرة المعنونة بـ"العريس الهارب"، كتب الأديب والقاص السوري، عارف الخطيب :"في منتصف الليل، حدثَ ما لم يكن في الحسبان"، وهذا ما حصل فعلاً ليلة الجمعة الماضية عندما اقتحم عناصر من "جبهة النصرة" منزله واقتادوه إلى جهة مجهولة. الخطيب كان معتكفاً في منزله الذي دمّرت قوات النظام جزءاً منه بقصفها لقرية الرامي في جبل الزاوية بريف إدلب، حين تفاجأ بعناصر من "النصرة" يقتادونه إلى مصير مجهول، وذلك أثناء قيام الأخيرة بتنفيذ حملة اعتقالات واسعة، طالت كل من له صلة مع "حركة أحرار الزاوية" المناوئة لها.

وسيطرت "جبهة النصرة" مدعومة بتنظيم "جند الأقصى" مع بداية شهر نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري، على معظم مناطق جبل الزاوية بريف إدلب، عقب اشتباكات عنيفة مع "جبهة ثوّار سورية" التي يقودها جمال معروف، انتهت بانسحاب عدد من عناصر "ثوار سورية" إلى خارج المنطقة، ومن لم ينسحب، فإمّا التزم الصمت أو بايع "النصرة".

وأفادت مصادر محلية رفضت الكشف عن اسمها لـ"صدى الشام" أنّ "اعتقال عارف الخطيب عائد لكون أولاده ينتمون لـ"حركة أحرار الزاوية"، وأما تهم باقي المعتقلين الذين قارب عددهم الثمانين من قرية الرامي، فتراوحت بين تمويل ودعم للحركة، وبين رفض بقاء "جبهة النصرة" داخل القرية". ووفقاً للمصادر ذاتها، فلم تتوارد أية معلومات حتى اللحظة عن مصير الخطيب بعد اعتقاله.

ويبلغ عارف الخطيب من العمر ثمانية وستين عاماً، حاصل على إجازة في اللغة العربية وآدابها من جامعة حلب، ويعتبر من أهم روّاد أدب الطفل في الوطن العربي، وله ثمانية مؤلّفات، من أبزرها مجموعة "في انتظار الزائر" القصصية للأطفال التي نالت عدّة جوائز أدبية، وقصته "رسام الأحلام" الحائزة على جائزة أبوظبي الأدبية لعام 2009.

في سوريا.. رحلات متواصلة لجلب الحطب والأشجار قتلى أيضاً

نبيل محمد

يمكن لمديريات الزراعة في عدة مناطق سورية وخاصة في المحافظات المشهورة بالثروة الغابية أن تستعرض منجزاتها اليوم، بالسرعة الكبيرة التي حققتها في خطط الحراج وتوسيع الأراضي الزراعية وغرس الأشجار، فالمهمات التي عادة ما يقوم بها موظفو تلك المديريات أصبحت تقدَّم بشكل مجاني لهم من قبل سكان المناطق المحيطة.

اليوم، بات بإمكان مديريات الزراعة التغاضي عن زوال آلاف الأشجار التي كانت تزين الجبال، وتعتبر إحدى ثروات البلد متعدد البيئات، لصالح الحديث عن مناطق زراعية جديدة على أنقاض غابات الصنوبر والسنديان والكينا. وبإمكانها أيضاً وضع يدها في يد البلديات والإدارات المحلية لإعلان الانتصار على أزمة ضيق وقلة الطرق الزراعية، فالمواطن الذي لم يعد يجد سلاحاً لمحاربة برد الشتاء القارس سوى منشار الحطب، شقّ لتلك المديريات الطرقات التي كانت تحلم بها.

مع بداية عام 2014 وضعت مديرية زراعة طرطوس خطتها التي تتضمن تحريج 53 هكتاراً في المحافظة الساحلية الجبلية الضيقة، وأعلنت بيع ما يجاوز 500 طن من الأخشاب، منها حوالي 400 طن بغرض التدفئة، كما بيّنت أن جزءاً كبيراً من عمليات قطع الأشجار يأتي في سياق خطة قطع مصدّات الريح، وهي تعلم تمام العلم أن المحافظة فقدت ما ينوف عن 50 بالمئة من ثروتها الغابية دون تراخيص للقطع وإنما بمجرد غضّ النظر عن ورشات القطع المنتشرة في الجبال والتي ليس باستطاعتها ضبطها، لأنها بذلك تعلن القضاء على سكان المنطقة بالتعاون مع برد قارس لا يوجد سوى الحطب لمواجهته.

يحمل أسعد وهو شاب هارب من خدمة العلم منشاره بصحبة أكثر من عشرة شبان من ريف مدينة بانياس ليتجه إلى ما تبقى من غابات، فيحقق بهذا العمل ثلاثة أهداف متوازية في أهميتها، أولها تأمين تدفئة عائلته في الشتاء، وثانيها تأمين عمل في ظل البطالة، وثالثها تأمين مهرب من دوريات الشرطة العسكرية والأمن العسكري التي تحاول جاهدة سوق الفارين من الخدمة إلى جبهات القتال المنتشرة في مختلف جغرافيا البلد الغارق في الحرب.

يقطع أسعد عدة أشجار وحده يومياً تتراوح بين 4 و 6، وكذلك رفقاه، حيث ينتقون السنديان والبلوط بالدرجة الأولى ليتجهوا بعدهم إلى الكينا والصنوبر، مبررين ذلك بكون "السنديان خشب ثقيل يصعب على النار حرقه بسرعة كما أن سعره هو الأغلى بين أنواع الطب"، فيما يبتعد الشبان عن الأشجار ذي السيقان النحيلة، "ليس حرصاً عليها" بحسب أسعد وإنما كونها "لا تغني من برد".

"سأقطع الشجرة الكبيرة التي تظلل مدخل فرع الأمن السياسي" يقول ابراهيم، وهو أيضاً فارٌّ من خدمة العلم، فارتفاع أسعار المازوت، وقلّته، وانقطاع الكهرباء المستمر، وقلة إسطوانات الغاز، وإشراف فروع حزب "البعث العربي الاشتراكي" على توزيع وسائل التدفئة المنزلية، يجعل عيني ابراهيم تتجهان نحو الشجرة التي تظلل مدخل فرع الأمن، "لا مشكلة لديهم فسيارات المازوت تقيم أمام منازلهم ومنازل أقربائهم، والحطب بالنسبة لهم هو ترف يتمثل في الجلوس أمام (الشومنيه) والتمتع بشكله ومذاق النبيذ الأحمر أمامه" يتابع ابراهيم لـ"صدى الشام".

تزعُم شُعَب الحزب في طرطوس واللاذقية أنها ستوزع قريباً قسائم على المواطنين للحصول على مئة ليتر من المازوت لكل أسرة بغرض التدفئة، فيما ترفع السوق السوداء سعر الليتر إلى أكثر من 200 ليرة أي دولار أمريكي واحد، مع العلم أن سعره الرسمي وفق وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك هو 150 ليرة، وبحسب مصدر من مدينة القدموس في ريف محافظة طرطوس رفض الكشف عن اسمه، فإن "استهلاك الأسرة البسيطة من المازوت في العام الواحد يفوق 800 ليتر وهو ما سيكلّف من السوق السوداء 160 ألف ليرة سورية، ما لا يمكن لأية أسرة تحمّله".

يقول ابراهيم :"آلاف بدونات المازوت أمام محطات الوقود تنتظر سماحة وجه العاملين في المحطة، وهم من روّاد الزيارات الدائمة إلى فروع الحزب والأمن"، ويتابع "تنتظر أحياناً يومين وثلاثة لتعود فارغ اليدين، في الوقت الذي بلغ فيه سعر حمولة الحطب التي تزن 1 طن 20 ألف ليرة سورية وهي لا تكفي لأكثر من شهر، وعدا عن ذلك فقد وصل سعر مدفأة الحطب التي عادت بقوة إلى السوق السورية نحو عشرة آلاف ليرة".

يحمل أسعد منشاره بيد وبارودة الصيد بيده الأخرى ويتجه نحو الجبال، لا تهمه دوريات الحراج ولا الأمن العسكري فهي لا تتوغل في الغابات، ولا تهمه صيحاتهم ومحاولاتهم لطرده ورفاقه من بين الأشجار، فقد سبق وأن طرد ببارودته عدة دوريات، "لن يؤثر قطعنا للأشجار على غابات المحافظة الكثيفة، ولن يؤثر هروبنا من الجيش على قوته، هناك محافظة كاملة تقاتل إلى جانبه، ثم إننا نهدي الحطب لمختلف حواجز الدفاع الوطني، إننا نسهم في تدفئة حماة الوطن".

من اللافت أن جريدة "تشرين" الرسمية التابعة للنظام، ترى في اتجاه المواطنين نحو الحطب "عودة إلى الطبيعة" حيث نشرت في نسخة أصدرتها مؤخراً : "تكيّف سكان المناطق الجبلية مع الواقع ووجدوا بأن العودة إلى الطبيعة هي الحل الوحيد لتحميهم من برد الشتاء"

ربما لو لم يكن لدى محافظة طرطوس ما يكفيها نسبياً من المنتجات الزراعية لكانت العودة إلى الطبيعة أمعنت في "النوستالجيا"، فعاد المواطنون إلى مرحلة الجمع والالتقاط، وربما الحديث بالإشارة، ريثما تُبعَث حضارة أوغاريت الساحلية من جديد.

الآخر والذات

الآخر قطعة من الذات الوطنية المشتركة

نبيل شبيب

كلّ حديث عن سورية ومستقبل سورية والتغيير والإصلاح والتعددية والحكم والمعارضة يصطدم بطريقة تفكير نشأت على وجه التخصيص في العقود الأخيرة من القرن الميلادي العشرين، أو -على الأقلّ- اتّخذ تكوينها منحىً خطيرا خلال تلك العقود، وبات مفعولها يتسلّل حتى في دعواتٍ إيجابية منتشرة عن التلاقي والحوار والتحالف والتعاون، والمقصود هو حديث كل طرف عن الطرف "الآخر" وكأنّ المتحدّث هو سورية والآخر طرف ما، يراد تطويعه للرؤى الذاتية قبل اعتباره جزءا من سورية.

من هو "الآخر"؟

لقد تكرّر الكلام إلى درجة الإشباع عن أنّ مصطلحات التلاقي والحوار والتحالف والتعاون وما شابهها، تنطوي تلقائيا على الإقرار بالتنوّع والاختلاف وتأكيد وجود أكثر من طرف، داخل دائرة مشتركة، ولكن يحتاج هذا التأكيد المتكرّر إلى انتشار اقتناعات تنبني عليها المواقف والمناهج والسلوكيات اليومية، بأنّ وجود أكثر من طرف في دائرة مشتركة، يعني وجود انتماء مشترك بين الجميع إلى تلك الدائرة، وأنّه هو الأصل، وأنّ التوجّهات المختلفة تصنع أطرافا متعدّدة، ولكنّ اختلافها لا يُنقص شيئا من انتماء كلّ منها -على حدة وجماعيا- إلى تلك الدائرة، دائرة سورية الوطن المشترك، مع سائر ما يربطه بمحيطها العربي، والإسلامي، والجنوبي، والإنساني.

والإشارة إلى العقود الأخيرة تعني أنّ طرح الصيغة الوطنية داخل أغلال احتكارات حزبية، هي التي ساهمت إسهاما كبيرا في تحويل الوعاء الوطني الجامع، إلى وعاء بعثي احتكاري للوطن والوطنية، إقصائي لمن لا يطوّع نفسه وفكره وتوجّهه وتطلّعاته إلى رؤية احتكارية استعلائية.

لا يعني ذلك تبرئة الآخرين من نظرات مشابهة، سواء صدرت عن الفكر الذاتي وشطحاته أم كانت ردود فعل على أطروحات الآخر، فالحصيلة واحدة، ولكنّ الفارق كبير بين طرح نظري فكري، محاصَر ملاحق في غالب الأحيان، وبين طرح نظري فكري، مندمج بالتطبيق العملي، القهري غالبا، عبر قوّة السيطرة على السلطة وأجهزتها، فهو يصنع الآليات المختلفة لفرضه فرضا ومنع سواه، وفي أوضاع سورية ما يكفي من الأدلّة على إخفاق هذه المسيرة الاستبدادية الاحتكارية إخفاقا ذريعا.

على أنّ هذا الإخفاق لا يستدعي فقط إعادة النظر من جانب البعثيين فيما كانوا عليه، بل يستدعي في الوقت نفسه، ممّن يطرح فكره ومنطلقاته وتصوّراته ومناهجه، تحت عناوين أخرى غير العنوان البعثي، سواء كان قريبا أو بعيدا أو مناهضا للسلطة الآنية، أن يحرص على عدم تكرار التجربة الخطيرة الخاطئة التي انزلق إليها المسيطرون على حزب البعث، بعد وصولهم إلى السلطة على الأقلّ.

مَن هو "الآخر" في هذا الوطن القائم بين أيدينا، أو الواقفين نحن بين يديه، والمستبعَد في الوقت نفسه في كثير من أطروحاتنا من الناحية الفعلية؟..

ألا يرى الإسلامي أنّ "الآخر" هو العلماني، أو القومي، أو البعثي، أو سوى ذلك من المسميات، ويرى العلماني أن "الآخر" هو الإسلامي والقومي والشيوعي والبعثي من غير العلمانيين، وهكذا مع سائر "الأطراف"؟..

هؤلاء "جميعا" إذن -شاءت أقلية الإقصائيّين في صفوفهم أم أبت- الذات والآخر في وقت واحد، لا يتبدّل واقع الانتماء الوطنيّ لأيّ منهم، وإنّما تتبدّل زاوية النظر إليه فحسب، فإذا انحرفت نحو الإقصاء والاستئصال، كانت هي المنحرفة، ولا تغيّر شيئا من أصل انتماء الجميع إلى الحاضنة الوطنية المشتركة، ولا يتناقض هذا المنطلق مع استمرار اليقين الذاتي بصحّة الرؤية الذاتية وخطأ رؤية "الآخر"، كما أنّه لا يعني من جهة أخرى الامتناع عن المحاسبة التقويمية الذاتية والدعوة إليها.

إنّنا في حاجة إلى ثقافة الآخر والذات في سلوكيّات التعامل فيما بيننا:

1- لأنّ المفروض ابتداءً أن تكون بحدّ ذاتها هدفا جامعا وقاسما مشتركا.

2- ولأنها في سائر الأحوال ضرورةٌ تفرضها صعوبة -أو استحالة- "توحيد" الرؤى الذاتية والتطلّعات المستقبلية، ناهيك عن قابليّة استئصال أصحاب إحدى تلك الرؤى لسائر ما سواهم وسواها.

4- ولأنّ تغييب ثقافة الآخر والذات يسبّب للجميع الضرر الأكبر من سواه، وهو الضرر الناجم عن الصدام نتيجة جولات الصراع المتعاقبة، ومحاولات الاستئصال والإقصاء والثأر "المتبادلة" في إطارها!.

مدخل إلى ثقافة "الآخر والذات"

إنّ محور سلوكيات التعامل المطلوبة في ثقافة الآخر والذات، هو إدراك أنّ "الآخر" سيعمل في سائر الأحوال -ما دام مقتنعا برؤاه- إمّا في أجواء التوافق أو في أجواء الصراع، إمّا على أرضيّة مشتركة تضبط مسار التعامل بين المختلفين، أو من دونها ومن دون ضوابطها، على جبهات علنية أو سرية، وبموازين قوى متقلّبة، على فترات متقاربة أو متباعدة، وبعواقب وخيمة في جميع الأحوال، جولة بعد جولة.

المهمّ لتجاوز الصراع إلى أرضيّة مشتركة، هو إيجاد الشروط التي تجعل ذلك العمل "الحتميّ" الذي يمارسه كلّ تيّار على كلّ حال وبمختلف الظروف، عملا هادفا لمستقبل مشترك بين الجميع، منضبطا متجنّبا للإضرار من خلاله على حساب أيّ طرف.

أوّل تلك الشروط: القبولُ بحقّ "الآخر" في السعي المشروع من أجل إيصال مرجعيّته هو إلى موقع توجيه ميادين الحياة والحكم، ثمّ التعامل المتوازن مع هذا الشرط.

هذا على وجه التخصيص ما لا ينبغي "قمعه" من حيث الأساس، ولا يوجد منطق مقبول من وراء رفضه، فهو في جوهره، بميزان الحقوق والحريات، عينُ ما يريده الطرف الرافض -أو القامع- ولكن لنفسه، وعينُ ما يصنعه هو بنفسه عبر ممارساته على أرض الواقع. والطرف الرافض أو القامع هنا هو مَن يعتبر نفسه "الذات" في هذه المعادلة للحاضنة الوطنية المشتركة، ولكن لا يرى فيها أنّ للآخر أيضا صفة "الذات" نفسها.

إنّ جميع الأطراف، في السلطة والمعارضة، وجميع الأطياف والاتّجاهات، في حاجة إلى تجديد ثقافة "الآخر والذات"، نظرية وفكرا، وتربية تأهيلية للأنصار، ومنهجا تطبيقيا للتعامل، ولا يتحقّق شيء من ذلك دون الانطلاق المبدئي من الحاضنة الوطنية الجامعة.

وليس في هذه الخطوة ما يعني التثبيتَ أو النفيَ لمقولة إعطاءِ مفهوم الوطنية الأولوية على مفهوم القومية، أو العقيدة، أو أيّ صيغة انتماء يختارها فرد لنفسه أو يتبنّاها فريق في دعوته ومنهجه، إنّما المقصود هو تثبيت الانطلاق العمليّ، لا النظريّ فقط، وسط هذه الانتماءات والتصوّرات والاتّجاهات المتداخلة بالضرورة، وليس عبر تجاهلها أو تهميشها أو إقصائها، أي الانطلاق العملي من واقعٍ آنيّ قائم وصلت إليه مسيرة التاريخ.

الوطن منطلقنا.. لأنّ واقع سورية في هذه المسيرة أنّها في الوقت الحاضر وطن له حدوده الجغرافية والسياسية، فيمكن أن نتطلّع من داخل هذا الوطن إلى هدف الوحدة -مثلا- عربية كانت أو إسلامية، أو بأيّ صورة من الصور الأخرى للاتّحاد أو التقارب أو التضامن أو التعاون، مع أوطان أخرى قائمة، ولكنّ مسيرة التغيير والإصلاح في سورية، التي تتطلّب التحرّك العملي لا الكلام النظري فقط، لا يمكن أن تنطلق من مستقبل "مرجوّ" وإن استهدفته أو استهدفه بعض أطرافها، ولا من هدف غير موجود بعد، بل يجب أن تنطلق من الموجود الآن، والموجود هو الوطن الجامع لأهل سورية بسائر انتماءاتهم العقدية والقومية والطائفية والسياسية.

إنّ ثقافة "الآخر والذات" المرجوّة هذه هي تلك التي تفصل في أذهاننا ومواقفنا وسلوكيّاتنا بين ميدانين اثنين، دون أن تفصم ما بينهما من صلةٍ لا تنطوي على تناقضٍ ما، إلاّ في حدود ما نصنعه بأنفسنا تعصّبا، وهما:

1- ميدان الاقتناعات الذاتية والرؤى المستقبلية المنبثقة عنها، ويسري هنا ترسيخ الحقّ الثابت المستمرّ لكلّ طرف، أن يبقى قادرا على العمل من أجلها، ساعيا لجمع الأنصار لها وتعميمها، ولتثبيت مرجعيّتها في المجتمع والسلطة، فإن كان في جهاز السلطة التنفيذية، وجب عليه تحت رقابة التشريعية والقضائية، أن يضمن قدرة الآخرين على مثل ذلك، وألاّ يتجاوزه، فهو من الثوابت أو "الخطوط الحمراء" أو الموادّ الدستورية التي لا تقبل تعديلا ولا إلغاءً ولا نقضا أو تعطيلا، وإن كان خارج جهاز السلطة التنفيذية، وجب عليه التمسّك حيثما كان موقعه بحقّه الذاتي وحقّ "الآخر" معا على هذا الصعيد.

2- ميدان التعامل اليوميّ الآني، فكريا وسياسيا وإعلاميا وفي مختلف المجالات، وفي هذا الميدان يكمن السؤال عن إيجاد الضمانات الضرورية لاقتناع "الجميع" باستمراريّة قدرة "الجميع" على العمل مستقبلا أيضا، وفق الاقتناعات الذاتية المشار إليها، في السلطة والمعارضة، وهنا يتطلّب إيجادُ الضمانات وتعميمُها أن يسبقها وضعُ قواعد مشتركة، والتوافق على سلوكيات مشتركة، من أجل مسيرة مشتركة، ثابتة المعالم، سيّان أين كانت مواقع المشتركين فيها، آنيّا ومستقبلا، في مرحلة التغيير والإصلاح أو مرحلة الاستقرار والبناء، سلطة ومعارضة، عملا رسميا أو شعبيا.

إنّ ميدان الاقتناعات الذاتيّة هو الميدان الأوّل أو ميدان الأسس والمبادئ التي تقوم عليها منظومة الحقوق والحريّات، وهذه يجب أن تكون صياغتها مشتركة وصالحة للبقاء، ولا تكون كذلك دون أن يظهر فيها مسبقا أنّها مكفولة عند التطبيق لصالح الجميع دون استثناء، سيّان ما هي المرجعيّة التي تقوم عليها السلطة، بعد أن يرتضيها الشعب ويختارها بغالبية أفراده، أي غالبية جميع الأفراد في الوطن الواحد، من جميع أطيافه وطوائفه، دون تمييز.

أمّا الميدان الثاني فهو ميدان التعامل على هذا الطريق، الآن أثناء العمل للتغيير، ومستقبلا بضمان استمراريّته منذ الآن، حتّى استقرار الوضع المطلوب إنشاؤه، وهنا لا يستقيم العمل المشترك دون أن ينطلق من الحاضنة الوطنية الجامعة، القائمة فعلا والتي تحتاج إلى تفعيل وترسيخ، وذلك بتعامل الجميع من خلال ما تقتضيه.

خطة دي مستورا: هروب من الحل السياسي

أنس الكردي – العربي الجديد

يبدو أنّ الخط الذي يسير عليه مبعوث الأمم المتحدة إلى سورية، ستيفان دي مستورا، لناحية إقامة مناطق مجمّدة في إطار خطة لخفض مستوى العنف وتحسين وصول المساعدات الإنسانيّة، وزرع بذور عمليّة سياسيّة، بعيداً كلّ البعد عن النقاط التي أقرّتها مجموعة الاتصال الدولي حول سورية، برعاية المبعوث الدولي السابق كوفي عنان منتصف عام 2012. ويحلّ على رأس تلك النقاط، تشكيل حكومة انتقاليّة تملك كامل الصلاحيات التنفيذيّة، ما يعني أنّ الحلّ السياسي تراجع إلى الوراء كثيراً، لتغدو خطة دي مستورا غير الواضحة المعالم حتى الآن، أشبه بنموذج هدن مصغرة، أراد النظام السوري من خلالها توجيه المبعوث الدولي إلى حي الوعر في مدينة حمص بداية، لتنفيذ اتفاق مشابه لاتفاق مدينة حمص قبل نحو ستة أشهر، والذي قضى بخروج المسلّحين إلى ريفها الشمالي.

وتروّج وسائل الإعلام الرسميّة والمقرّبة من النظام للاتفاق. حتّى أنّ صحيفة "الوطن"، التي يملكها ابن خال الرئيس السوري بشار الأسد، رامي مخلوف، قالت إن "دي مستورا غادر دمشق، وقد بدت عليه علامات الارتياح نظراً لطبيعة الردّ السوري الإيجابيّ على مبادرته".

وبحسب الصحيفة المحليّة، وصف دي مستورا لقاءاته مع الأسد بأنّها "مفيدة". وأوضح بعد لقائه وزير الخارجيّة وليد المعلّم، أنّ مبادرته "ركّزت على خطة عمل وليست خطة سلام، وهي ترتكز على التهديد الحقيقي المتمثّل بالإرهاب، وأن نقلّل ونقلّص من العنف قدر الإمكان، لنستخدم ذلك من أجل التوصّل إلى حلّ شامل في البلاد". ولفت، خلال مؤتمر صحافي، إلى أنّ "كلّ الأطراف اتّفقت على أنّ الحلّ يجب أن يكون سياسياً ولا يوجد حل عسكري، ولذلك ركزنا على نموذج واحد هو حلب".

وتضع صحيفة الوطن إعلان 14 فصيلاً معارضاً في حلب تشكيل "مجلس ثوار حلب"، في إطار "التحضير لبحث مبادرة دي مستورا، وفقاً لصفحات معارضة على الإنترنت".

في المقابل، يؤكّد عضو مجلس "ثوار صلاح الدين"، أحد المجالس المنضوية في الكيان الجديد، أبو محيو الكردي، لـ "العربي الجديد"، أنّ "أهداف المجلس ثوريّة

سياسيّة، بالدرجة الأولى"، نافياً أن "يكون المجلس محاولة لشقّ الصف، كما أشيع، لأن من شكّل هذا المجلس هم مجالس أثبتت وجودها على أرض المدينة". ويوضح أنّ "فكرة تشكيل المجلس موجودة لدى هذه المجالس مسبقاً، لكنّه تأخّر الإعلان عنها بسبب الظروف الميدانيّة، والتي حالت من دون تشكيله سابقاً".

من جهته، يشرح عضو اللجنة القانونيّة في الائتلاف السوري المعارض، هشام مروة لـ "العربي الجديد"، أنّ "خطة دي مستورا عبارة عن جزر آمنة، بحيث يتمّ تحديد منطقة آمنة في كل منطقة يجري اختيارها، تخلو من العنف وينشأ فيها حكم محلي للأفراد، على غرار ما حدث في البوسنة والهرسك". ويضيف: "ستكون هناك مناطق محمية لا تتعرّض لأيّ قصف، أو عمل عسكري من أي من الطرفين، ولا تدخل في وسط الصراع"، على أن "يبدأ دي مستورا بتطبيقها في حلب، ويحاول نقلها إلى أماكن أخرى".

ولم يتضح، وفق مروة، من أين يمكن أن "يبدأ التطبيق بالتحديد، ذلك أن دي مستورا يبحث وضع حلب ككل، عبر وقف إطلاق النار أولاً". ويرى، تعليقاً على ما سيكون عليه موقف التنظيمات المسلّحة لناحية تحييد المناطق الآمنة، أنّ "الجهات الموقّعة على الائتلاف هي من ستلتزم به"، متابعاً: "جهات مثل "النصرة" أو "داعش" هي غير ملتزمة". ويقول إنّه "من هنا تأتي ملاحظات المعارضة، بإعطاء النظام الأمان في المناطق التي يسيطر عليها، في حين أنّه يمكن للنظام أن يحرّك خلاياه النائمة، في المناطق الخاضعة للمعارضة".

ويعرب مروة عن اعتقاده بأنّ من شأن الخطة أن "تعطي النظام نوعاً من استراحة المحارب، كما سبق للتحالف الدولي أن منحها، إذ تمكّن من ترتيب أوراقه بناء على ذلك". ويشير إلى أنّ "المعارضة ترفض حتى الآن خطة المبعوث الدولي، أو وضعت شروطاً تعجيزيّة من الصعب تحقيقها، كتلك التي قدّمها رئيس المجلس العسكري في حلب العميد زاهر الساكت".

ويشترط الأخير، وفق ما يوضحه مروة، "تسليم مجرمي الحرب الذين استخدموا الكيماوي على السكان المدنيين، وخروج الميليشيات الطائفية من سورية، وإيقاف براميل الموت والطائرات، وأخيراً الإفراج عن المعتقلين"، موضحاً أنّ "هذه الشروط غير قادر على تطبيقها دي مستورا ولا النظام السوري، الذي يبدي مرونة ولا يجيب بالرفض على أي مبادرة، علماً أنّه المستفيد الأكبر، من مبادرات مماثلة".

ويبحث النظام السوري، بشكل أو بآخر، وفق ما يقوله مروة "تطوير مشروع الهدن الذي يقوم بتطبيقه في الداخل، لذلك طلب من دي مستورا أن يذهب إلى حمص ويلتقي بأهالي حيّ الوعر، وليقول له بالتالي إن هذا النموذج قائم". ويوضح أنّ "دي مستورا يضع في حسبانه أكثر من ذلك، يتكلّم عن وقف إطلاق نار، لكنّ النظام يحاول تطبيق حلّ يعجبه في الوعر، بإخراج المسلحين من المدينة، على غرار ما حدث قبل ستة أشهر، عندما تمّ التوصل إلى اتفاق بين قوات النظام وقوات المعارضة بإشراف الأمم المتحدة، قضى بخروج المسلحين إلى ريف حمص الشمالي، مقابل فكّ الحصار عن بلدتي نبل والزهراء، في ريف حلب الشمالي". ويشدّد مروة على ضرورة أن "يكون هناك حلّ شامل، لأنّه إذا جاءت العمليّة السياسيّة بعد التهدئة العسكريّة، فسيكون وقف إطلاق النار هشاً في هذه الحالة، لأن العمليّة السياسيّة يجب أن تكون متكاملة، فجزء منها عسكري وجزء آخر سياسي، حتى يتم التوصّل إلى هيئة حكم انتقالي متوافق عليها، كما نص بيان جنيف واحد". ويذهب مروة إلى حدّ القول، إنّ المعارضة ترى في خطة دي مستورا تراجعاً عن خطة كلّ من سلفيه كوفي عنان والأخضر الإبراهيمي، وهي عمليّة سياسيّة يأتي من خلالها موضوع العنف والتهدئة والإرهاب، لكنّ دي مستورا، يبدأ من أعمال صغيرة، وهذا يعني أن نفسه طويل جداً.

ما العمل؟

عمار الأحمد

مشاورات سياسية ولكن لا حل سياسي راهناً

لم يضع الروس بجعبة الشيخ معاذ جديداً، وهو لم يتقدم بجديد. الائتلاف الوطني مهمل في مكاتبه، ولا أحد يتواصل معه، لا الروس بمناسبة الشيخ معاذ، ولا الأمريكان، وحتى بمناسبة الحرب على داعش؛ النظام يدفع مؤخراً بمؤتمر في إسبانيا خاص بالدروز، وهو على غرار كل المؤتمرات الطائفية، هدفه دعم النظام أو الإخوان؛ هذا المؤتمر كما يبدو هدفه إغراق المعارضة بمشكلات جديدة، تقول إن هناك طرفاً جديداً للمعارضة السورية وهو المعارضة الدرزية ويريد حصته من أي حل سياسي قادم؛ يعقد هذا المؤتمر بدعم من قبل النظام، ولكن بحضور شخصيات محسوب قسم منها على المعارضة.

هل انتهى الائتلاف الوطني وبُدء التفكير بسواه للمرحلة القادمة؟ ربما، هذه المرحلة تقول إن أي حل سياسي لا بد أن يعطي للنظام حصة أكبر مما أعطاه في جنيف؛ وهذا فحوى المبادرات المصرية الروسية، ومبادرة معاذ ذاتها. الائتلاف الذي عاد للإخوان دور هام مؤخراً فيه، غير مقبول، وبالتالي يهمش تباعاً، وفي هذا لا تزال الشروط التركية لدخول الحرب البرية غير مقبولة أمريكياً. ميشيل كيلو ومعاذ الخطيب ورياض سيف وربما معهم هيثم مناع، نقول ربما يدشنون مرحلة جديدة في المشاورات السياسية، تقرأ الواقع بمستجداته؛ لا ضربات أمريكية للنظام، واعتماد نسبي على القوات الكردية، وربما تجهيز قوات إضافية للحرب ضد داعش في المنطقة الشرقية (هناك تسريبات أن قدري جميل داعم لها) وليس في تركيا والسعودية.

موعد 11-24 بخصوص الاتفاق مع إيران والمتعلق النووي الإيراني، وتنظيم ذلك، أو الوصول إلى اتفاق جديد حوله، نقول هذا الموعد لن تكون نتائجه نووية فقط، بل وسياسية وعلى كافة دول المنطقة؛ فإيران والغة في لبنان وسورية واليمن والعراق، وبالتالي أي اتفاق سينعكس فوراً على هذه الدول، وربما مشاورات معاذ تأتي في هذا السياق، فهو يقدم نفسه مع شخصيات قريبة منه، أنهم مستعدون للتشاور والنقاش بأي مشروع يتضمن حلاً للوضع السوري. معاذ كان واضحاً في استيائه من دور الائتلاف، ومما وصل إليه الوضع الداخلي، وان حاول دفع التهمة عنه بأنه لا يرفض استمرار الأسد إلى أن تبدأ مرحلة انتقالية في سورية.

على الأرض لا جديد يذكر، الضربات الأمريكية على حالها، وداعش يقوى ويشتد ساعده، والجهادية تقوى فهي تعاظمت في إدلب والقلمون ودرعا، وهناك خشية لعودة داعش إلى الغوطة الشرقية! والنظام مستمر في الضربات العسكرية ومحاولاته عقد هدن ومصالحات، ويوافقه على الفكرة الأخيرة ستيفان دي مستورا، الموفد الدولي، وكأنه اكتشف بداية الحل للوضع السوري. نقول هذا التوافق والبدء بإيقاف العمليات العسكرية في حلب، ربما سيفشل، فهو لا يتضمن خطة لكامل سورية، ويتم بعيداً عن أوساط المعارضة، ولا صوت له بخصوص دور النظام في إفشاله، ولا كلام عن قوات دولية لحمايته؛ فمن سيضمن وقف العمليات العسكرية! يقول بعض المحللين أن النظام سيغرق هذا المُوفد كما سابقيه بالموافقة المبدئية ولكن بكثير من التفاصيل والإجراءات؛ وسبب ذلك عدم وصول إيران وروسيا إلى طريق مسدود بالكامل بما يخص استمرار النظام، أي لا يزالون يعتقدون بقدرته على الاستمرار. طبعاً هذه الدول تعي جيداً أن الدولة المركزية في سورية انتهت، والنظام لا بد أن يحدث فيه تغيير كبير حتى يعاد تأهيله.

إذا هذه المشاورات لا قيمة حقيقية لها، وهي تأتي على خلفية مؤتمر 24 أكتوبر القادم؛ والوضع الإقليمي والدولي لم يطرح بعد فكرة الحل السياسي. الأخير مرتبط بانطلاقة العملية السياسية في العراق، والتي لا تزال هامشية رغم سحب المالكي من التداول وطرح العبادي في السوق. هناك تحليل يفيد أن أمريكا تفسح في المجال واسعاً للجهادية كي تضغط على النظام، وإجباره على التفاوض، فهي لا تريد رحيله، ولكنها تريد تغيير الشخصيات الرئيسية فيه، وتحديدا ممن لم يعد وارداً تجميل وجهها أبداً. وبالتالي سيجبر النظام على التفاوض والبدء بعملية سياسية. لن أقول ستفشل خطة دي مستورا الغامضة والنادرة في علم السياسة!، ولكن حظوظ نجاح خطته والمتعلقة بوقف العمليات العسكرية أشبه بالخطط التجريبية(تسلية وتدريب)، أي خارج ممكنات الواقع وفق توزع القوى الحالي؛ النظام سيستمر في محاولاته لعقد الهدن وتنظيم العلاقات مع المناطق التي أنهكها الفقر والذل والتعب والموت.

الغائب الأكبر عن كل ما يحدث هو الشعب، فهو في حصار أو تشرد أو لجوء، وليس لدوره فاعلية تذكر؛ كررنا بأن عليه تنظيم ذاته، في نقابات واتحادات ومجالس محلية وفقاً للكفاءة والعلم، وإشهار قوى سياسية مدنية، وإخراج الكتائب من الأحياء السكنية، ونزع إي تمثيل سياسي للجهاديات ودحرها، ولكن كل ذلك يبدو أقرب للاستحالة؛ فالشعب يتلقى الموت من طائرات التحالف الدولي ومن طائرات النظام بشكل منتظم والجهاديات تطبق عليه شرعها المقدس.

إذا لا يوجد حل سياسي قريب، وما يحدث خلط أوراق، ونزعم أن موعد 24 لن يفضي إلى جديد، يحث إيران على التفاوض ولن يُمكن أمريكا من فرض شروطها. ولكن يمكن أن يخرج بنتيجة مؤداها، أنه لا يمكن تجاهل إيران كشريك أساسي في المنطقة، وهذا ما سيُفرضُ على دول الخليج والعراق وسورية ولبنان واليمن؛ وبمعنى أخر تعتبر أمريكا إيران دولة مركزية في إقليم ساخن؛ وعلى هذه الدول وتركيا وإسرائيل تقبلها.

نرى، وبسبب أزمة أمريكا الاقتصادية وضعف دور الخليج سياسياً وعدم قدرته على فرض شروط على أمريكا، وضرورة إنهاء داعش والخشية من تمددها إليها، نقول كلها عناصر تساهم في تحديد الموقف من الوضع السوري؛ المعارضة معنية بقراءة الواقع كما هو، ورفض كل ذلك، والتمسك بخيارات وطنية؛ تعيد للسوريين حقوقهم ولسورية دورها الإقليمي. ما تفعله المعارضة إلى الآن هو التبعية لمواقف الدول الإقليمية والدولية وغياب أي نهج وطني لها. أي هي تتحرك سياسياً وفقاً للسياسات العالمية؛ والتي هدفها إعادة ترتيب شؤون المنطقة طائفياً، وربما عبر حروب مستمرة، وذلك لتسهيل نهب ثرواتها، واجتثاث فكرة الثورة من دماغ شعوب المنطقة كلية. هذا ما فعلته أمريكا خلال أربعة أعوام من عمر الثورات العربية.

إذا لا حل سياسيا راهناً، ولكن هناك الكثير الكثير من المشاورات السياسية.

ضياع حلب وحمص وحماية كوباني!

رضوان السيد – الشرق الاوسط

كففت منذ شهور عن الكتابة عن الأوضاع في سوريا. وليس لأنني رجوت خيرا من وراء ضرب «داعش» في «عين العرب»، بل على العكس من ذلك. فقد اعتبرت أن الأميركيين إنما عادوا لثلاثة أسباب: الحيلولة دون صدام أكبر بين الإيرانيين والأتراك، وحماية الأكراد في العراق وسوريا، ومتابعة صراعهم مع «القاعدة» وأخواتها وبناتها. لقد انصرفت عن الكتابة في تلك المأساة البالغة الهول، إحساسا باليأس وعدم الجدوى. وصرت إلى إجمال الوضع السوري والعربي بعامة في عبارة واحدة: بعد أربع سنوات على الانفجار في خمس أو ست دول عربية هناك نصف مليون قتيل، ونصف مليون معتقل، واثنا عشر مليون مهجر، ومعظم الأصناف الثلاثة في سوريا الأسد بالطبع !

أعود اليوم للكتابة في الوضع السوري لسببين: استغاثة الفرنسيين من أجل إنقاذ ثلاثمائة ألف من المدنيين الباقين بمدينة حلب، بعد تهجير أكثر من مليونين. فالحلبيون المدنيون والمقاتلون اليوم واقعون بين النظام السوري جيشا وميليشيات إيرانية من جهة، و«داعش» من الجهة الأخرى.

أما السبب الثاني للكتابة فهو ظهور دي ميستورا، المبعوث الدولي الجديد بعد الإبراهيمي عند بشار الأسد، ليعرض عليه خطة لتجميد الصراع في عدة مناطق منكوبة بسوريا لأسباب إنسانية، أبرزها حلب. النظام السوري قال: جاءت الفرصة ولا ينبغي تفويتها! لماذا لا يكون التجميد كما حصل بحمص من قبل؟ أي أن يجلو المقاتلون (ومعهم بالطبع المدنيون!)، ويحل السلام والخراب الآمن كما حلا بحمص المنكوبة! ولا ندري ماذا قال له دي ميستورا بالضبط، أو بماذا أجابه. لكن أبواق النظام و«حزب الله» ذكرت أنه تساءل أو قال: إنما أردت وقف القصف والقتال من الطرفين، وفتح ممرات إنسانية، لكن بحسب التصور الذي تعرضونه، فهذا يعني أن تصبح المدينة بعد خروج المقاتلين منها بينكم وبين «داعش»! وقال له سوريو النظام: نحن ندبر أمرنا مع «داعش»، وإنما المهم ذهاب الإرهابيين الآخرين! وعلى أي حال فإن دي ميستورا ما ثبطت عزيمته، بل مضى إلى حمص ليتحدث إلى المقاتلين بحي الوعر (الذي لم يستسلم مقاتلوه بعد!) لكي يرى إذا كان من الممكن أن يحدث لهم ومعهم ما حصل مع الآخرين في الخالدية وغيرها، وإذا نجح في ذلك، فسيكون هذا إيذانا بالإمكان في حلب على الشاكلة نفسها!

وبالطبع، فإن ما سعى ويسعى إليه دي ميستورا، مختلف تماما عما قصد إليه الفرنسيون. الفرنسيون أرادوا التوصل إلى تنسيق بين الأتراك والأميركيين والعرب، بحسب ما قاله الأميركيون للجميع في مؤتمر جدة وقبل مؤتمر جدة. قالوا وقتها: المطلوب الآن مكافحة «داعش» في العراق وسوريا. والمناطق التي نحطم فيها داعش بسوريا، يحل محلهم فيها المقاتلون المعتدلون الذين دربنا بعضهم، وسنستمر في تدريب البعض الآخر بتركيا والسعودية. وهذا يعني التضييق على النظام السوري من ناحية حلب، ومن ناحية درعا، بحيث يقبل العودة إلى طاولة المفاوضات، من أجل الحل السياسي بحسب «جنيف1» و«جنيف2»

خلال شهرين ونيف ما حصل شيء من ذلك؛ فالعرب وفوا بما طالب به الأميركيون، وغطوا بمشاركتهم الحملة على «داعش» في سوريا على وجه الخصوص، بل وشجعوا العشائر العراقية (التي يذبحها «داعش» الآن بالأنبار) على القتال لتحرير أرضهم مع قوات الحكومة العراقية التي لم تصل بعد! أما الأميركيون فقد كشفوا عن عدة أمور معاكسة لما توقعوه أو خططوا له في سوريا. قال أوباما إن المقاتلين المعتدلين يحتاجون إلى عدة سنوات ليصبحوا أندادا للنظام على الأرض. وقال جنرال أميركي، إن بشار الأسد يستفيد من ضربات التحالف في سوريا. وأرادوا من تركيا المشاركة في الحرب لمساعدة حزب العمال الكردستاني (عدو تركيا) حتى لا تسقط عين العرب، وما فعلوا شيئا تقريبا حتى ضد «داعش» خارج المعركة من حول كوباني أو عين العرب! وخلال الجدال العلني مع تركيا إردوغان، والسري مع العرب كشفوا عن أن هناك اتفاقا مع الروس والإيرانيين على عدم الإضرار بالنظام السوري بأي شكل أثناء ضرب «داعش» في كوباني، وفي كوباني وحسب! وربما شجعوا دي ميستورا أخيرا على استصراخ إنسانية الأسد المزدهرة هذه الأيام!

ماذا حصل في المناطق السورية ومعركة كوباني لا تزال جارية؟ شن النظام السوري حربا غير مسبوقة بالبراميل المتفجرة في شتى المناطق، وبخاصة في حلب. وأقبلت جبهة النصرة على مقاتلة الثوار في منطقة إدلب نيابة عن «داعش»، وأحيانا بالتنسيق مع معسكرات النظام الباقية بالمنطقة. والجديد، باستثناء بعض التقدم للثوار في منطقة درعا أربعة أمور: ازدياد سيطرة «النصرة» في مناطق الثوار المختلفة، واستغاثة الفرنسيين من أجل حلب، وحلول دي ميستورا السلمية لصالح النظام، ورسائل أوباما المتوالية إلى خامنئي التي يعرض عليه فيها التعاون ضد الإرهاب، في مقابل ازدياد التجاوب في الملف النووي!

لقد واجهت سائر حركات التغيير العربية بعد شهور على اندلاعها عام 2011 عدة ظواهر: هشاشة في القيادة والتنظيم وتصور المستقبل، وصعود الإسلاميين السياسي والجهادي الإرهابي، والتدخل الميليشياوي والطائفي الإيراني إلى جانب القوى القديمة والقاتلة في العراق وسوريا واليمن ولبنان. وقد ترتبت على ذلك نتائج مفجعة: فوضى ضاربة، وعنف مستشر، وخراب متزايد، ولجوء من المدنيين العديمي الحيلة إلى الجيش أو القوى القديمة التي ثاروا عليها من قبل. وإذا كانت هذه الظواهر تتفاوت في البلدان المختلفة؛ فإنها جميعا تبلغ ذرى غير مسبوقة في تاريخ العالم الحديث في سوريا! والأكراد لا يستحقون الحسد على اهتمام أميركا بهم، فمصيبتهم الماضية والمستقبلية مع تركيا وإيران هائلة الحجم. ولنتأمل بمن نصح «داعش» للتحرش بهم!

قابلت أخيرا أستاذا جزائريا في منتدى فوجدته ساكتا بعد شدة حماس لنمط التغيير في تونس، والذي كان يرجو أن يحدث مثله بالجزائر. وقلت له: هل صرت مثل هؤلاء المتحدثين اليوم عن شرور الفوضى وضرورة العودة للهدوء القديم؟ فقال: تقريبا! لكن بالله عليك، كيف يصبح بشار الأسد وعلي عبد الله صالح الملاذ الذي لا ملاذ غيره، ويصبح المالكي نائبا لرئيس الجمهورية بالعراق؟! وقف القتل أمر جيد، إنما ليس بهذه الطريقة المذلة يكون إخضاع الناس! تصور أن عندنا في وهران في آخر الدنيا عشرة آلاف سوري هارب من «عدالة» الأسد، والأميركيون يقولون إن همهم الأكبر في سوريا مكافحة تنظيم خراسان الرهيب!

خليوي الأسد و"حزب اللّه" ليكس

أحمد عياش - النهار

كان من المتوقع أن يظهر بشار الأسد على شاشة المحكمة الدولية التي تتواصل جلساتها في هولندا لمحاكمة قتلة الرئيس رفيق الحريري. لكن أن يكون هذا الظهور من خلال هاتفه المباشر من ضمن الهواتف التي جرى التواصل معها من قبل المجموعة المتهمة بتنفيذ جريمة 14 شباط 2005، كما ورد في تغطية الزميل فارس خشان في "المستقبل"، ينطوي على مفاجأة مدوّية. وإذا استغرب أحد هذه الواقعة وشكّك فيها فهناك ما يماثلها في القضية نفسها عندما كشف التحقيق الدولي في الجريمة ان محمود عبد العال، وهو من جمعية "الأحباش" المعروفة، اتصل من هاتفه الخليوي قبل دقائق من ساعة وقوع الجريمة بالهاتف الخليوي لرئيس الجمهورية في حينه إميل لحود. ولا داعي للتذكير بأن حصول فرد من المجموعة المتهمة باغتيال الحريري أو أكثر على الرقم الشخصي للأسد مثلما كان حال عبد العال مع هاتف لحود يدلان على أن رئيس النظام السوري وزميله اللبناني كانا حريصَين جداً على تتبّع وقائع الجريمة مع منفّذيها أو المشاركين فيها، ولو كان هؤلاء في مرتبة دنيا مقارنة بمرتبتيْ رئيسيْ جمهوريتي لبنان وسوريا. وسيكون فهم الجميع كافياً لكي يسقط من الاحتمالات أن يكون المشتبه فيهم في الجريمة من أصدقاء الأسد ولحود لتحصل بينهم جميعاً أحاديث ودّية ليس بينها اغتيال الحريري!

يأتي هذا التطور المثير حول الهاتف الخليوي للأسد فيما كانت الزميلة "السفير" ولا تزال تنشر فصولاً من كتاب النائب في كتلة "حزب الله" حسن فضل الله والذي يُغطي مرحلة اغتيال الحريري وحرب العام 2006. وما نُشر من فصول يدلّ على ان "حزب الله" لا يكترث لاغتيال الحريري بل يهتمّ فقط في إظهار سعي الحريري الى إزاحة الرئيس نبيه بري من منصب رئاسة مجلس النواب كما حاول أيضاً لاحقاً نجل الحريري الرئيس سعد الحريري. لم يحرّك هذا الأمر ساكناً في أوساط الرئيس بري الذي كان حتى يوم أمس على تواصل مع رئيس كتلة "المستقبل" الرئيس فؤاد السنيورة ومدير مكتب الحريري السيد نادر الحريري. وفي الفصول المنشورة حتى إعداد المقال حشد من الاتهامات لحكومة الرئيس السنيورة في فترة حرب تموز عام 2006 وكذلك لقوى 14 آذار بالتواطؤ لإطالة أمد الحرب الإسرائيلية ونزع سلاح المقاومة. ومثل هذه الاتهامات التي تستأهل أشد الإدانة للرئيس السنيورة وفريق 14 آذار، تحتاج فقط إلى أدلّة لم تكن موجودة إطلاقاً كحال رواية المؤلف حول سعي الرئيس رفيق الحريري وبعده الرئيس سعد الحريري إلى إزاحة الرئيس بري من موقع رئاسة البرلمان والتي لم يُسند إليها أي إثبات. في هذه الحال يمكن القول إن الكتاب يمثّل حالة بائسة ليست هي الأولى من حالات بؤس وقعت في روايات الحزب في مسائل عدة يطول تعدادها. وحبّذا لو كانت لفضل الله أدوات "ويكيليكس" الشهيرة التي زلزلت العالم طويلاً. وفي أضعف الإيمان لو أعاد قراءة البرقيات حول بري وعدد من أعوانه وما قالوه في "حزب الله" لهانت عنده ما قاله مالك في الخمرة.

ليس لأنّ الثورات قامت..

حازم صاغية – الحياة

ثمّة رأي واسع منتشر اليوم في عديد من البلدان العربيّة، مستقياً حججه من الإحباط الراهن، ومن نشأة «داعش» و«النصرة» وأضرابهما. مفاد هذا الرأي أنّ قيام الثورات العربيّة، وخصوصاً منها السوريّة الأعلى كلفة والأكثر تعقيداً، هو ما أفضى إلى تلك الظاهرات الكارثيّة وإلى ما ترتّب وقد يترتّب عليها.

وهذا رأيٌ أسوأ كثيراً، في التحليل كما في النوايا الكامنة تحته، من الرأي المضادّ له الذي يحصر أسباب «داعش» و«النصرة» بالأنظمة القمعيّة التي قامت الثورات لإطاحتها. ذاك أنّ الرأي الأخير يقع في جوهرانيّة سياسيّة تختصر كلّ شيء في «النظام»، وربّما في امتداداته إلى «أنظمة» إقليميّة أو دوليّة فحسب، بينما الرأي الأوّل يجمع بين الجوهرانيّة الثقافيّة في إطلالها على الاحتمال العنصريّ وانتهازيّة الغرْف من الأمر الواقع، ما دام أنّه «ليس في الإمكان أحسن ممّا كان». وهذا ناهيك عن التزكية لـ«طبيعة إنسانيّة» شديدة التحمّل وذات سقف بالغ الانخفاض.

واقع الأمر أنّ ردّ الوضع البشع الراهن إلى فشل الثورات يبقى أقرب إلى الحقيقة من ردّه إلى قيام الثورات. صحيح أنّ نجاح الأخيرة ليس بذاته الدواء السحريّ المرتجى في ظلّ الافتقارات المعروفة إلى الإجماعات الوطنيّة وإلى البدائل السياسيّة والتنظيميّة، وهي افتقارات فاقمتها أوضاع إقليميّة ودوليّة شديدة الرداءة. أمّا ردّ وضع كهذا إلى اندلاع الثورات فيغفل عن حقائق عدّة في عدادها أنّ الأنظمة المعنيّة كان من الصعب جداً أن تستمرّ، لأنّ الموت أحد أكبر احتمالاتها، وذلك بغضّ النظر عن آرائنا ومواقفنا منها. لكنْ قبل هذا، سيكون عارياً من الأخلاق مَن يقول للسوريّ أن يقبل بنظام نشأ في 1963 وصار وراثيّاً في 1970، حارماً شعبه، عقداً بعد عقد، الخبز والحرّيّة والكرامة الإنسانيّة في وقت واحد. والشيء نفسه يصحّ، ولو بأقدار من التفاوت، في سائر البلدان التي خضّتها ثورات «الربيع العربيّ». فهناك خلف هذه الواجهة الكلاميّة مطالبة للكائن الإنسانيّ بأن ينزع إنسانيّته، وأن يقبل، راضياً مرضيّاً، صيغ المهانة والإذلال والإفقار كلّها. إنّه مشروع لتسريح الإنسانيّ الذي ندّعي وجوده فينا وإحالته إلى البطالة.

غير أنّنا نندفع هنا إلى مسألة أعقد: فالثورة تعريفاً ثورةٌ على سلطة دولة، وطموحٌ إلى انتزاعها. لكنْ حين ترتدّ تلك السلطة إلى مجرّد عصابة لا يهمّها من الداخل سوى عدم إعتراضه عمليّات مقايضتها مع الخارج، تاركةً المجتمع يتعفّن ويتفسّخ عاماً بعد عام، ومتيحةً لأسوأ ما في تراثاته وتقاليده أن تنمو وتقوى، من دون أيّة رغبة منها في أن تعيد صياغته على نحو أو آخر، عند ذاك تصبح الثورة نفسها مشروعاً في غاية الصعوبة، إن لم يكن في غاية الاستحالة.

فالأنظمة إذْ تفشل فشلاً ذريعاً في أن تكون أنظمةً، تؤول إلى إفشال الثورات في أن تكون ثورات. في حالة كهذه تتحكّم مترسّبات التاريخ بالواقع فيما تنسدّ الآفاق أمام المستقبل، كلّ مستقبل. وربّما كانت هذه حالنا اليوم، وحال استحالتنا الكبرى، وهي تعريفاً أعقد كثيراً من تحميل الثورات المسؤوليّة عن انفجار الانحطاط في وجوهنا.

هل تنجح خطة دي ميستورا؟

حسين عبد العزيز – العربي الجديد

منذ توقف مؤتمر جنيف 2، منتصف فبراير/ شباط الماضي، دخلت العملية السياسية في سورية في سبات تام، ولم يعد أحد من أطراف الأزمة، ولا من الأطراف الإقليمية والدولية، يتحدث عن الحل السياسي، ثم جاءت التطورات في العراق وشمال سورية على يد داعش لتعمق هذا الاتجاه، وتقضي على كل أمل في إطلاق مسار سياسي جديد، لمصلحة مكافحة الإرهاب.

ولكن، فجأة بدأنا نسمع من المبعوث الأممي إلى سورية، دي ميستورا، عن مبادرة لوقف العنف، أو ما تسمى بالمناطق المجمدة، تمهيداً لإطلاق عملية سياسية جديدة، ما الذي حصل؟ وما المعطيات التي تدفع دي ميستورا إلى إطلاق مثل هذه المبادرة التي تبدو مستحيلة التحقق، لا سيما أنها تأتي في المرحلة الأشد تعقيداً منذ بدء الأزمة السورية؟ يبدو أن الرجل، وبعض صناع القرار الدوليين، أدركوا أن استمرار العنف والأزمة الإنسانية في سورية لا يجب أن يستمرا إلى ما لا نهاية، لا سيما مع وجود داعش وطبيعة الواقع الميداني الذي صنعته، كما أدركوا أن محاربة التنظيم في سورية تتطلب أكثر من القصف الجوي، ولعدم وجود قرار بتدخل عسكري دولي بري، اتجهت الأنظار إلى إمكانية تشكيل تحالف من القوى العسكرية على الأرض، لا سيما القوى المعتدلة وقوات النظام معاً، لمحاربة التنظيم، لكن مثل هذه التحالفات لا تكون بلا ثمن سياسي. أهمية المبادرة أنها تبدأ من الأرض، وليس من المستوى السياسي، كما كان الحال مع الأخضر الإبراهيمي في "جنيف 2"، حيث أثبتت التجربة فشلها مع وجود خلافات حادة حول مصير الرئيس، بشار الأسد، من جهة، وفشل الائتلاف الوطني في تمثيل معظم المعارضة السياسية والقوى المقاتلة من جهة ثانية، وليس مصادفة أن تعلن واشنطن عدم اعترافها بالائتلاف الوطني ممثلاً وحيداً للشعب السوري في هذه المرحلة.

ليست مبادرة ميستورا وقفاً لإطلاق النار الذي يكون، عادة، وفق شروط واتفاقيات محددة، لا يجوز اختراقها، كما أنها ليست مقدمة لإنشاء مناطق عازلة، وفق ما تطالب به المعارضة منذ زمن، ولا هي شبيهة بمصالحات يقوم بها النظام في بعض المناطق، وتنتهي بسيطرته عليها، وإن كان يحاول أن يدفع مبادرة ميستورا نحو صيغة تشابه صيغة المصالحات التي ينفذها، وهو ما عبرت عنه صحيفة الوطن السورية التي عرفت المبادرة، وفق القاموس السوري، حين كتبت، إن المبادرة تهدف إلى تجميد العمليات القتالية، من دون ضمانات مكتوبة تتيح للراغبين في إلقاء السلاح، أن يفعلوا ذلك، أو أن يغادروا المناطق المتفق عليها، أو حتى أن يسلموا أنفسهم وسلاحهم للسلطات المحلية. تهدف المبادرة فقط إلى الحفاظ على الوضع الميداني بين القوى المعتدلة والنظام، إنها محاولة لترجمة التوازن العسكري القائم إلى حل سياسي مستقبلي، وهذا سر قوتها، غير أن اختيار حلب نموذجاً لتطبيق الخطة قد يقضي على هذه المبادرة، حيث ترفض بعض الكتائب، كألوية فجر الحرية وجيش القصاص وجيش المجاهدين والجيش الحر، اختيار حلب بسبب الواقع الميداني غير المستقر فيها، ويطالب الجيش السوري الحر باختيار المناطق المحررة لتطبيق خطة المبعوث الأممي، كالقنيطرة مثلاً، والغاية من ذلك تثبيت الواقع القائم هناك، خوفاً من متغيرات مستقبلية.

في المقابل، يتحفظ النظام على حلب التي يسعى إلى السيطرة عليها، بفرض حصار على المدينة، وقطع خطوط الإمداد، وصولاً إلى فرض تسويةٍ، تؤدي إلى خروج الفصائل المسلحة منها، وتسليمها للنظام، على غرار ما حدث في حمص. ولذلك، اتجهت وسائل إعلام النظام إلى توجيه اتهامات مبطنة لميستورا، لاختياره مدينة حلب نموذجاً لخطته، واتهمته بتبني أجندات دول إقليمية ودولية، لا ترغب في سقوط المدينة في أيدي النظام، وهو ما عبرت إيران عنه، قبل أيام، على لسان علي أكبر ولايتي، مستشار مرشد الثورة، حين دعا ميستورا إلى الحفاظ على استقلاله وعدم الرضوخ للضغوط، حتى لا يكون مصيره كمصير سابقيه.

في كل الأحوال، لن يقبل النظام بتثبيت الواقع الميداني في حلب، كما هو اليوم، ولن يسمح للمبعوث الدولي برسم خطوط وقف إطلاق النار هناك.

وتقوم خطة النظام على ثلاثة أسس، تحقيق إنجازات عسكرية في حلب قبيل تطبيق مبادرة ميستورا، ما يمنح النظام اليد الطولى في المدينة ومحيطها، الإصرار على تطبيق القرارين الدوليين 2170 - 2178 حول محاربة الإرهاب، ربط أي تسوية سياسية بتطورات الميدان. لكن، لن يرفض النظام المبادرة لكي لا يتهم بعرقلة مساعي السلام، ولأن المبادرة تقدم له الفرصة التي يتمناها، للدخول في التحالف الدولي لمحاربة تنظيم داعش، والأهم أن النظام يعول على فشل مشروع ميستورا من الفصائل المقاتلة في المدينة، وعددها نحو خمسة عشر فصيلاً، مرتبطين بمحاور إقليمية متنوعة.

الشر الذي لابد منه

الدعم المالي للثورة السورية.. بين الأهداف الثورية و الإملاءات الشخصية

حلب- مصطفى محمد

يعتبر الدعم المادي الذي تتلقاه قوات المعارضة من أكثر القضايا خصوصية وحساسية. ويبدو أن تسليط الضوء على حساسيته في مادة صحفية سينتج بالضرورة مادة معتمة، لا تتمتع بالإضاءة الكافية على كافة جوانب هذه الاشكالية، لأن أكثرية فصائل المعارضة مطالبة من الداعمين بجملة من المطالب، من بينها أن لاتشير إلى الجهة الداعمة، لأن مايفرض على الأرض هو غايتهم، والبقية تفاصيل..

ويحمل المراقبون وكثيراً من قوات المعارضة بعض الفشل إلى منظومة الدعم المالي، ويتفقون أنه مسؤول في كثير من الأحيان عن حالة التشرذم التي تطال جسد رجال المعارضة على اختلاف مشاربهم.

كوارث الدعم..

لم تكن تمتلك قوات المعارضة إلا السلاح الخفيف "الكلاشنكوف"، وعدد محدود من ذخيرتها، حتى عزمت على البدء بمعركة حلب، في صيف العام 2012، ولكنها حققت بهذه الذخيرة، ماتعجز عن تحقيقه الآن وهي تمتلك سيلاً من السلاح الثقيل، فأين الحلقة المفقودة هنا؟

يجيب المحامي "عثمان الخضر"، رئيس لجنة الرقابة والمتابعة في المجلس المحلي لمدينة حلب على السؤال بالقول: " ليست بالحلقة المفقودة بل هي الكارثة بعينها"، ويتساءل، "هل لحق بالثورة السورية كارثة مثل كارثة الدعم والأجندات المصاحبة له".

ويتابع ساخراً، ينطبق المثل القديم المعدّل على حالنا هذه الأيام، "قل لي من يدعمك أقول لك من أنت"، فكل داعم له أجندة على الأرض، وبعض هذه الأجندات جلبت ويلات للثورة، من أهمها القتال الذي يدور فيما بين الفصائل الثورية نفسها، وبعض الفصائل المتواجدة الآن خير دليل على ذلك".

ورداً على سؤال "صدى الشام" حول سبل وطرق التقليل من حجم هذه الكارثة، يقول ضاحكاً:"حتى أصارحك القول حتى نحن هنا في المجلس المحلي نعتمد في كثير متطلباتنا المادية واللوجستية على الداعمين، إلا أن إفهام الداعم بأن لنا خطوط حمراء لايمكن تجاوزها، قد يكون جزءاً من الحل".

ويوضح الخضر، "لابد لنا من الاعتماد على الذات أو محاولة ذلك، ولدى العسكر بديل لو قدّر لهم استثماره بالشكل الأمثل، لكانوا في بحبوحة عسكرية، وغير محتاجين للداعم، فالغنائم التي اغتنموها من جيش النظام قد تسد الحاجة، إضافة إلى التصنيع المحلي للسلاح كضوء منير في نهاية النفق.

الدعم أحد مسببات الخلاف!

ترجع الكثير من المصادر المحلية التراجع في مؤشرات الثورة السورية إلى إملاء الداعم وأجنداته المتفرقة. بالمقابل لاتغفل تلك المصادر مرجعية وفكر الفصائل الذي يختلف باختلافها.

ويعتبر محمد بشير، عضو الهيئة السياسية للواء صقور الشام، أحد فصائل الجبهة الإسلامية أن سبب الكثير من الخلافات بين الفصائل، يعود إلى التنافس على استقطاب الداعم أو انعكاساً لاختلاف أجندات الداعمين.

لكن بالمقابل يرى بشير، أن، "للخلافات أسباباً أخرى، من بينها الخلاف الأيديولوجي والتنافس على مناطق النفوذ وتعمق فكر الاقصاء والتحريض الإعلامي المتبادل، وغيرها من المسببات تتشارك المسؤولية أيضاً".

كما ينفي أن يكون الدعم سبباً حقيقياً لرفع السلاح بين الأخوة، مشيراً إلى مسؤولية قد تتحملها أجندات الداعمين في عدم التوحد بين الفصائل.

مؤكداً أن، "عدداً مبشّراً من الفصائل، لاتخضع للدعم المشروط، وخصوصاً إن تعارَضَ هذا الشرط مع الأهداف الجوهرية للثورة السورية".

غياب التكتيك زاد من سلطة الداعم

مع تدخُّل أطراف دولية كثيرة دعمت النظام، ساهم ذلك بتصيير سوريا مقبرة للسلاح العالمي، وذهب البعض إلى وصف الحرب السورية بالحرب العالمية المصغرة، أو " بولندا الحرب العالمية الثالثة".

بالمقابل لم تُدعم الثورة السورية ممن قالوا أنهم أصدقاء لها، فهل يبرر هنا لقوات المعارضة حاجتها للدعم، التي عجز النظام عن تأمينه منفرداً، بعد أن أمضى نصف قرن من الجباية واللصوصية ليرتمي بين أحضان روسيا وإيران بعد نفاذ الكثير من احتياطه المالي.

" إن غياب التخطيط زج قوات المعارضة في عوز مستمر للذخيرة، مقابل بحر من الذخيرة يقدّم للنظام من حلفائه، لذلك لا تطلب ممن تركوا عرضة لأعتى أنواع السلاح أن يرفضوا يداً تقدم لهم السلاح حتى يدافعوا عن أنفسهم، حتى لو كان مشروطاً".

هذا ما قاله أحد قادة الفصائل العسكرية على الأرض في حلب تحفظ على ذكر اسمه، حيث يضيف لـ"صدى الشام"،" بالمقابل و بالعودة إلى حسابات التسويق، والمقاربة الاقتصادية فلم تكن المؤسسة الثورية ذات هيكل تنظيمي موحّد قادر على إدارة القرار الاقتصادي السياسي بشكل ممنهج. لكنها بدت اعتباطية في الكثير من حالاتها، ولاسيما أنها لم تساق كما تريد هي، بل كانت ومنذ نشأتها ردة فعل على نظام يصفه الكثير بأنه المناصر الأول للثورة، وذلك لرعونته".

وربما كان لغياب القيادة الموحدة العسكرية والسياسية والاقتصادية لقوات المعارضة تأثير واضح للعيان من قبل المراقب، بيد أن غياب التخطيط الاستراتيجي العسكري كان قاتلاً، فالأخير كان يتوجب عليه أن يكون المسؤول عن توجيه السلاح المتوفر في الجهة الصحيحة فقط، عبر التخطيط لمعارك ممنهجة قليلة العدد بدلاً من معارك كثيرة، ومخيفة في حجم ابتلاعها للسلاح الشحيح أصلاً.

وقد تكون غير مهمة أصلاً، وخير مثال عليها، المعارك التي تدور بين الأبنية في جبهات حلب الغربية، مثل جبهة المخابرات الجوية، وغيرها من الجبهات التي لاطائل منها.

كما لم تنجح الثورة السورية باستقطاب الكثير من الشعوب الأخرى، وعمدت في كثير من الأحيان إلى استثارة نخوة الشعوب بطريقة كاريكاتورية، ولم تتوجه إلا إلى الشعوب العربية متناسية الشعوب العالمية الأخرى. ويظهر ذلك واضحاً من خلال غياب الخطاب الإعلامي لمؤسسات الثورة، باللغة غير العربية.

الإغراق بالمال..

يجزم أحمد الخطيب أحد مقاتلي الجيش الحر أن، "ملايين الدولارات أعدت لتخريب هذه الثورة من الجهة التي تقف وراءها، إن كانت فرداً أو حكومة أو حزباً.

ويوضح الخطيب في حديثه لـ "صدى الشام"، ، "أن من حرر 70% من أراضي حلب، بالسلاح الفردي عندما كانوا صادقين، وعندما كان الدعم الذي يأتيهم غير مشروط، هم أنفسهم قادرون على تحرير بقية المدينة، وعند عودتهم إلى صدقهم الأول والإيمان بالله أولاً، ثم عدالة قضيتهم ثانياً، سوف يقتنعون بأن ما سبق أقوى من الإيمان في قوة السلاح".

وأشار الخطيب، إلى أنه، "تم إعدام كل فصيل على حدة بحجة الدعم، بحجة تنصيبه سيداً للمعارضة لأن الداعم يريد ذلك، وخصوصاً بعد نشوب الخلاف بين الداعمين الرئيسيين للثورة السورية (قطر والسعودية) وانعكاس هذا الخلاف على الواقع السوري تماماً وصراعهما على مناطق النفوذ".

وأرجع الخطيب الظروف السيئة التي تمر بها الثورة السورية إلى تحول العمل الثوري إلى عمل إنتاجي صرف، وتحول الكثير من المقاتلين إلى موظفين براتب شهري مقطوع. وخلص إلى أن خلاص قوات المعارضة هو ترك الداعمين. وحينها ستعود الثورة كما بدأت، وسيكون الانتصار مسلكها الحتمي.

من جهة أخرى تفيد الكثير من المصادر أن النظام يعمد إلى ترك السلاح بعد انسحابه من مقراته لزيادة حجم الخلاف بين الفصائل التي سوف تتقاسمه فيما بينها، بعد أن تسيطر على هذا السلاح.

وتشير المصادر نفسهاإلى أن النظام استخدم هذا الأسلوب مراراً وتكراراً منذ بداية الثورة وصولاً إلى أيامنا هذه.

غضب شعبي..

"إن كنت ناصحاً لأيّ شعب في العالم يفكّر بالقيام بالثورة، فنصيحتي الأولى له، ابتعدوا عن الداعمين، و لا تنصاعوا لأجنداتهم، فهم ليسوا مؤسسة خيرية، هم شياطين الحسابات، وليست أموالهم الممهوة والمشبوهة، إلا سهاماً يريدون بها أعناقكم مستقبلاً".

هذا ما عبر عنه الخمسيني "عبد الرحمن"، مخاطباً ذلك الشعب الذي يفكر بالثورة، ويضيف، "هذا ليس تفكيري وحدي فأصغر ثائر في الشارع السوري بات يعلم أن مشكلة الثورة هي الدعم والداعمين".

ويستدرك عبد الرحمن بالقول، " ثورانا لم يكونوا يوماً مستأجرين، ولكن هي اللعبة الدولية، والإقليمية التي لم ترقها تطلعات الشعب السوري إلى حياة كريمة".

هروب العقول من سوريا

واقع الحرب يطرد الكفاءات العلمية.. لتنتعش بها دول أخرى

طه علي الامين

هروب وهجرة المدرّس من وطنه لا يعني مجرد غياب مفاتيح التأهيل العلمي فقط، بل يؤدي لاختلال عجلة التنمية المجتمعية، والخطط العلمية والاقتصادية والاجتماعية بين وطن يهجر أبنائه و أوطان تستفيد منها.

هذا ما يحصل في سوريا، بعد أن اشتعلت نيران الحرب فيها من هنا يحاول التحقيق التالي تقدير الخسائر نتيجة هروب الكفاءات العلمية السورية، و البحث في أسباب هروب المدرّس السوري، ومعرفة تأثيرها المالي والاجتماعي على طرفي المعادلة: "المدرس والوطن"؟

خسائر بالجملة..

ذكرت دراسة لـ "مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية" أن مغادرة العقول العربية وأغلبها خبرات تقنية وتعليمية، تكلف الدول العربية خسائر لا تقل عن 200 مليار دولار، بالمقابل تؤكد دراسات أخرى أن ثلاثة أخماس المهاجرين السوريين أدمغة، ويعتبرون ملكاً خاصا للدول الجاذبة لهم، ما يحرم سوريا الاستفادة من إبداعاتهم الفكرية والعلمية في مختلف المجالات. في حين قالت منظمة الصحة العالمية العام الماضي إن جميع الأطباء النفسيين التسعة في البلاد غادروا، وأكثر من نصف أطباء حمص غادروا البلاد.

كما يقدّر نقيب أطباء النظام السوري، "عبد القادر حسن"، أن عدد الأطباء الذين هاجروا خلال هذه الحرب يصل إلى نحو 30% من إجمالي عدد الأطباء البالغ نحو 30 ألف طبيب، أي إن من خسرهم البلد خلال السنوات الثلاث فقط يبلغ نحو 9 آلاف طبيب في ظل هذه الظروف الصحية الصعبة.

من هنا فسوريا كانت من بين الدول الطاردة للخبرات، إذ إن عدد الأطباء السوريين في الخارج يقدّر بنحو 50 ألف طبيب قبل الثورة، أغلبيتهم درس في سوريا، ثم غادرها.

دوافع ومغريات..

يواجه كثير من المهنيين وأصحاب الكفاءات صعوبة في الحصول على تأشيرة دخول إلى أوروبا ودول الخليج في حين تحاول المنظمات الإنسانية الاستفادة من مهاراتهم من خلال برامج تعبئة المجتمع مقابل العمل في المدارس والمراكز الصحية في المخيمات. وقد قرر آخرون البقاء لمحاولة تلبية الاحتياجات في مجتمعاتهم.

يؤكد مدرس في قسم علم الاجتماع بجامعة دمشق د. "علي" أن، "أسباب الهجرة في سوريا تقسم إلى نوعين الأول: يتعلق بالقوى الدافعة الداخلية التي تتجسد بالعوامل السلبية، وأهمها أنظمة التعليم المتخلفة كالدخل ،المحيط السياسي، محيط العمل" وغياب قيم العدالة الاجتماعية، والثاني: يتعلق بالقوى الجاذبة التي تضعها الدول أمام المهاجر، وأهمها "التسهيلات التربوية والصحية والتعليمية والأجور العالية".

وهذا ما لمسه د. "أحمد" مدرّس سابق في جامعة دمشق من خلال المردود المالي العالي للأستاذ السوري في الخارج مقارنة مع الذي كان يتقاضاه داخل سوريا، ومن هذا المنطلق يقول: "الأمور الإدارية في الجامعة الخارجية بعيدة عن التعقيد والبيروقراطية، كما أن حقوقك مصانة ومتابعة ولا لبس فيها على الإطلاق"، موضحاً أن، "هناك فرقاً شاسعاً في مسألة الراتب بين البلد المهاجر إليه وسوريا، خاصة مع انخفاض قيمة العملة السورية وظروف الاعتقال التعسفي، حيث خسر الكثير من المدرسين الجامعيين وظائفهم نتيجة موقفهم السياسي".

دافع أمني ومادي

يؤكد "ع. ر" مدرّس في كلية الإعلام بجامعة دمشق" أن عضو الهيئة التدريسية كان يقارع الحياة ومتطلباتها مقارعة المحاربين طواحين الهواء خاصة إن العامل الاقتصادي والدخل ضمن الوطن لا يسد الكفاف، وقد زادت هذه الحالة بعد الحرب التي تشهدها سوريا، ما يدفع المدرّس للبحث عن فرصة عمل تحقق بعض ما يطمح إليه عن طريق السفر لتأمين معيشة أفضل.

من جانبه يوضح أ. "سمير" مدرس لغة انكليزية، أن هجرته من سوريا لتحسين الوضع الاجتماعي، والهروب من الحرب التي تسعر نيرانها دون إغفال غياب العدالة الاجتماعية.

في حين يؤكد "د. أسامة" مدرّس كلية الشريعة والحقوق في جامعة دمشق أن الآراء تختلف حول الهجرة، ويعود ذلك للقناعة والظروف الشخصية الخاصة التي تحكم الأستاذ، وعليه يؤكد أن الوضع المادي والأمني في سوريا أصبح أسوأ، نتيجة ما تشهده البلاد من حرب لا يظهر منتهاها حتى الآن، وهذا زاد، وسيزيد من هجرة وهروب العقول السورية.

احتقار أمني..

لا أحد يعير النخبة المثقفة في سوريا أي اهتمام بل كان ينظر إليها باحتقار في بعض الأحيان، عنصر مخابرات صغير لا يحمل شهادة ابتدائية يستطيع أن يتحكم بأستاذ جامعي، هذا ما حدث مع المدرّس في كلية الشريعة د. "عمر" حين أهانه أحد عناصر الأمن على أحد الحواجز، وحين قال له أنه أستاذ جامعي لم يبالِ، واستمرَّ بالشتائم وكأن شيئاً لم يكن.

يقول الدكتور عمر لـ"صدى الشام" بعد أن وصل إلى تركيا، " ما كان يصبرنا على البقاء في الداخل هو تعليم ما تبقى من الشباب، وإتمام الرسالة التي بدأنا بها، لكن وصلت الأمور إلى حد لم يعد يطاق، فمن تلك الحادثة لم أبقى في سوريا سوى أسبوع واحد قبل أن أنتقل إلى تركيا، واليوم أحاول البحث عن أي مكان علمي محترم يحترم خبراتنا ومكانتنا".

يضيف الدكتور عمر، " ليس عنصر الأمن في الشارع فقط فالكثير من زملائنا المدرسين في جامعة دمشق تحولوا إلى عناصر أمن، منهم من يكتب التقارير بالآخر، ومن يقمع الطلاب، ومن يروج لفكر النظام داخل محاضراته، وهؤلاء خطرهم أكبر من عنصر الأمن فهم مسؤولون عن تعليم جيل بأكمله".

ثلاثة أنواع أكثرها الهروب

تقسم طريقة هجرة أساتذة مدارس التعليم الأساسي والثانويات ما قبل الجامعة إلى أقسام ثلاثة، أسهلها الإيفاد بوساطة وزارة التربية، وهذا بات شبه معدوم حسب تصريحات وزارة التربية، وإحصائياتها، وثانيها التقدم للمسابقات عبر السفارات، حيث كانت قنصليات وسفارات عدة تطلب مدرّسين سوريين، وحينها على المقبول أن يطلب استيداعاً "إجازة بلا راتب" تستمر على الأكثر لأربع سنوات. ومع قلة فرص كهذه أيضاً في الوقت الراهن وتضييق النظام على موظفي الدولة ومنعهم من السفر، باتت الوسيلة الشائعة هي هروب المدرّس من عمله، وسفره للخارج للبحث بنفسه عن فرصة عمل في الخارج.

د. سالم مصطفى مدرس ضمن مدارس العاصمة دمشق، خسر منزله في منطقة داريا بعد قصفها بالبراميل المتفجرة من قبل قوات النظام، بعد أن ساء وضعه الاقتصادي في العاصمة فكر بالهجرة خصوصاً بعد تلقيه عقد عمل للتدريس في الخليج، يتحدث لـ"صدى الشام" قائلاً: " مجرد وصولي إلى الحدود الأردنية منعت من السفر إلا بعد الحصول على إذن سفر من وزير التربية في سوريا، تقدمت بطلب للوزير لأنتظر شهراً كاملاً ثم يرفض الطلب، فلم يبقى لي سبيل سوى الخروج عبر المناطق المحررة، فكان أن توجهت إلى دير الزور ومنها إلى تركيا".

منافع تقابلها أضرار

من وجه نظر د."معروف" أن الهجرة عن الوطن لها مجموعة آثار سلبية هي صعوبة التواصل الاجتماعي. أما آثارها الإيجابية فتتمثل باكتساب الخبرة العلمية، وتحصيل دخل أعلى في حين يجد د."عيسى" في ذلك فائدة عالية نتيجة تعرض المهاجر لثقافات ومناهج ورؤى وأساليب تفكير جديدة ينقلها في حال عودته إلى مجتمعه، وفي ذلك امتزاج حضاري معرفي دون إغفال الفائدة المادية.

في حين يشرح د. "داوود" تجربته في التعليم في تركيا من خلال فوائد عدة. فعلى الصعيد المادي شكّلت حالة تمكين معقول ومقبول، ومنعته الإحساس بالغربة المطلقة عن المجتمع كونه يتعامل مع مجتمع قريب من المجتمع السوري، أما على الصعيد العلمي فكانت تجربة رائعة من حيث تنوُّع العمل من خلال الحوارات والندوات والمؤتمرات داخل الجامعة.

توقعات يصبغها الواقع

توقعت دائرة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية لقسم السكان في الأمم المتحدة ضمن تقريرها عن هجرة السكان بما فيها الأدمغة والكفاءات العلمية أن يبلغ عددها من المهاجرين السوريين خلال العام الحالي نحو 2 مليون، و205 آلاف، و847 مهاجراً، أي ما يعادل 10.7%من سكان سوريا، وقد تكون الخسائر السورية من الهجرة أدمغتها العلمية نحو 100 مليار ليرة سورية، بينما قُدّرت المكاسب الدول المتقدمة والمستفيدة من تلك الكفاءات نحو 450 مليار ليرة سورية.

وحسب المصادر الإعلامية فإن هجرة الكوادر العلمية مشكلة يجب التوقف عندها والبحث فيها وإيجاد السبل الكفيلة باستعادة من هاجر منها لأي سبب كان، وإصدار التشريعات والقوانين التي تقدّر هذه الكفاءات، وتحترمها.

سرايا الحق لـ«صدى الشام»: ضربات التحالف الدولي تمثيلية من أجلٍ توجيه أنظار العالم نحو عين العرب.. و الحل في سوريا لن يكون عسكرياً

حوار - نيفين عبد الرؤوف

تتصدّر معارك ريف حماة عناوين المشهد الميداني، حيث يخوض الجيش الحر مواجهات شرسة ضد النظام على عدة محاور أهمها جبهة مورك، مكبّداً قواته خسائر كبيرة.

من ميدان القتال، كان لـ "صدى الشام"لقاء مع (رائد العليوي)، قائد تجمّع سرايا الحق 314 في ريف حماة، والذي يضمّ عدة كتائب وألوية مقاتلة تم تشكيلها وفق برنامج عمل داخلي:

- بداية، ماهو تجمع سرايا الحق؟

هو مجموعة أشخاص ممّن انخرطوا في الحراك السلمي منذ بداية الثورة في ريف حماة، ثم تحوّلوا إلى العمل العسكري جرّاء سياسة العنف والقمع التي انتهجها النظام.

- أين يتواجد التجمع على الأرض؟ وما هو تعداده؟

يتواجد التجمع في منطقة جغرافية بريف حماة، يبلغ تعداد سكانها ما يقارب 80 ألف نسمة، ويضم نحو 600 مقاتل.

- هل يوجد في صفوف التجمع رتب عسكرية أم أنه يقتصر على مقاتلين مدنيين فقط؟

نعم هناك عدة رتب عسكرية، حيث يضم نحو 135 جندياً منشقاً عن النظام بين مجنّد وصف ضابط، إضافة لعدة ضباط برتبة ملازم أول ونقيب، بالإضافة إلى قائد التجمع هو النقيب (عبد المنعم الشاوي).

- كيف هي علاقة تجمع سرايا الحق مع باقي الفصائل المقاتلة وخاصة الجبهة الإسلامية وحركة حزم؟

نحن على علاقة جيدة مع الفصائل العسكرية الموجودة على الأرض كافة، ولو أن تواجد أحرار الشام وصقور الغاب وحتى حركة حزم قليل جداً في محافظة حماة.

- عند الحديث عن ريف حماة يأتي ذكر جبهة مورك الأعنف اليوم، ما سبب تصعيد النظام عملياته في هذه الجبهة بالذات؟

مورك منطقة استراتيجية كونها تقع على الطريق الدولي بين مدينتي حماة وإدلب، والذي يعتبر خط إمداد لقوات النظام باتجاه معسكر وادي الضيف المحاصر بريف إدلب والذي تتواصل فيه الاشتباكات بين الطرفين.

- كيف هو المشهد الميداني في باقي الجبهات؟ وهل تمكّن الجيش الحر من إحكام سيطرته على نقاط معينة؟

المعارك مع عناصر قوات النظام هي معارك كرٍّ وفرٍّ، ونحن في حلقة دائرية يصعب على أي طرف التمركز في مكان أو زاوية ما.

الجيش الحر قادر على التقدم، إلا أنه يعجز عن الثبات في أية منطقة أو حاجز يحرّره بوجود طيران النظام ومروحياته.

- بالعودة لموضوع سرايا الحق، ماالإنجازات التي حقّقها على الأرض؟

بالنسبة لنا الإنجاز الأهم هو محبة الناس والحاضنة الشعبية، أما على الصعيد الميداني؛ فبرأيي لا يستطيع أي فصيل إحراز أيّ تقدم وحده، لذلك فقد حرصنا كتجمُّع سرايا الحق على المشاركة بأغلب غرف العمليات بريف حماة، مثل غرف "كسر المعصم"،"رد الطغيان"، "أمرهم شورى بينهم" و"الطغيان" كما شاركنا في إدلب بغرفة عمليات "صدى الأنفال" من أجل تحرير مدينة خان شيخون.

- هل تم رصد أي انتهاكات من قبل مقاتلي الحر خلال المعارك؟

لا، لم يتم رصد أي نوع من الانتهاكات بالنسبة لنا كتجمع سرايا الحق على الأقل.

- ما رأيكم بضربات التحالف الدولي ضد تنظيم داعش واستثناء النظام منها؟

التحالف لا يعدو أكثر من كونه تمثيلية ضد الشعب السوري، لأن هذه الضربات لابدّ أن تكون موجّهة إلى تنظيم داعش ونظام الأسد على حدٍّ سواء. نحن كثوار ضد هذه العملية، انطلاقاً من إيماننا بضرورة أن يكون العمل العسكري سوري مع أهمية دعم المعارضة المعتدلة والقضاء على كافة التنظيمات المتطرفة، إضافة إلى أن التحالف قدّم خدمة مجانية لتنظيم داعش وزاد من شعبيته عندما حشد كل تلك القوات لمحاربته دون نظام الأسد الذي قتل وشرّد ملايين السوريين.

- بعد أربع سنوات من عمر الثورة؛ برأيك لماذا فشلت المعارضة في الحصول على الدعم والسلاح؟

لأن المجتمع الدولي جعل من سوريا ساحة صراع وتصفية حسابات، ولم يتعامل مع القضية السورية بإنسانية، وإنما بما يتوافق ومصالحه في المنطقة.

- ما رأيكم بما يجري اليوم من اقتتال داخلي تحديداً في ريف إدلب بين جبهة ثوار سوريا وجبهة النصرة؟

أخطر ما يواجه الثورة هو شقّ الصف، ونحن كسرايا الحق قمنا بتعليق عملياتنا العسكرية على كافة الجبهات ولن نقاتل إلى جانب أي فصيل إلى حين حل هذا الإشكال.

- هل ستعاود سرايا الحق عملها؟ وهل لها أي شروط وسط الأنباء التي وردت أن المواجهات بين جبهتي ثوار سوريا والنصرة قد تم وقفها بناءً على اتفاقية؟

تجمع سرايا الحق ليس له أي دور في هذا الاقتتال ولا نقف مع أيّ من طرفي المواجهة، نحن نسعى اليوم لاستقدام الدعم العسكري بهدف التصدي للنظام وإسقاطه.

- بالحديث عن الدعم؛ كيف تحصلون عليه؟

الدعم في سوريا يأتي من نحو ست دول تعمل بشكل استخباراتي بالتنسيق مع عدد من القيادات العسكرية من خلال غرفة عمليات في المنطقة الشمالية وأخرى في المنطقة الغربية، ونحن نسعى للوصول إلى تلك الغرف من أجل الحصول على السلاح مثل باقي الفصائل الموجودة على الأرض.

- ما رأيك بخطوة عبد الجبار العكيدي إرسال تعزيزات من الجيش الحر إلى مدينة عين العرب (كوباني)؟

سوريا أرض واحدة وشعب واحد، ومن واجبنا مؤازرة أهلنا في كوباني، رغم أن الغرب افتعل تمثيلية من أجل توجيه الأنظار إلى كوباني، وكأنها عاصمة سوريا.

- طالما أنتم مع الدفاع عن كل سوريا، لماذا لا يتم إرسال مثل تلك التعزيزات إلى المدن والجبهات التي تدك كل يوم في مورك أو حي الوعر المحاصر مثلاً؟

سوريا اليوم مقسّمة عسكرياً، بحيث أن هناك مناطق لا يستطيع الجيش الحر الوصول إليها مثل حمص أو غوطة دمشق، وعدد مقاتلي الحر الذين أعلن عنهم العكيدي قليل جداً و موجود في أي فصيل عسكري، وذهابهم إلى كوباني لن يترك أيّ فراغ على باقي الجبهات.

- ما قولكم في توحيد الفصائل من أجل مؤازرة المناطق المنكوبة؟

هناك مبادرة اليوم من الداخل السوري تحت اسم "واعتصموا"، تضمّ نحو 103 فصائل وألوية، ونحن من المشاركين فيها، لها نظام داخلي وهيئة وأمانة عامة تعمل من أجل توحيد العمل العسكري على مستوى سوريا.

- كيف هي علاقتكم مع الائتلاف الوطني، وهل حصلتم على أي دعم منه أو وعود بدعم قريب؟

لايوجد أي نوع من التواصل مع الائتلاف الذي هو مجموعة أشخاص يلهثون وراء المناصب والكراسي، عاش معظمهم خارج سوريا، ولا يملكون أيّ تصوُّر حقيقي عن الواقع في الداخل، إضافة أنهم لم يقدّموا أي شيء يذكر للشعب السوري ولا يمثّلونه ولا واحد بالمئة.

- كمقاتل على الأرض كيف ترى الحل في سوريا؟

الحل لابدّ أن يكون سياسياً، من المستحيل أن يكون هناك حسم عسكري على الأرض.

- ولكن، مايدور على الأرض من تصعيد عسكري من قبل النظام وتنظيم داعش والجيش الحر لا يقول ذلك، ما رأيك؟

لا يمكننا توجيه اللوم لمن انضم إلى صفوف تنظيم داعش أو جبهة النصرة مثلاً من أجل الحصول على لقمة العيش أو الذخيرة التي يواجه بها النظام، في ظل تقصير المجتمع الدولي بدعم المعارضة المعتدلة، الأمر الذي دفع بالكثيرين باتجاه أي جهة داعمة.

حرق مركز مزايا التنموي في "كفرنبل".. برسم مجهولين

سما الرحبي

"كنا نياماً، وعند الساعة الثالثة بعد منتصف الليل شمّ الجيران رائحة حريق تخرج من القبو، سارعوا النزول إليه، ليجدوا النيران تأكل كل شيء"، هذا ما أكدته "غالية رحال" مديرة مركز مزايا في كفرنبل.

وتتابع لـ"صدى الشام"، " اتصلوا لإخباري بالأمر، وبعدها تكاتفت أيادينا جميعاً مع الأصدقاء والجيران لإخماد النار، المكان أصبح كله دخاناً أسودَ، خاصة غرفة الإدارة التي تحوي المكتبة والمعدات والوسائل التوضيحية للدورات وورشات العمل".

حيث تعرّض مركز مزايا وسط بلدة كفرنبل الخاضعة لسيطرة القوات المعارضة إلى حريق الاثنين الماضي على يد ملثمين مجهولي الهوية، وهو الذي أُنشِئ في الأول من شهر حزيران العام الماضي 2013، بغرض تمكين النساء السوريات وتأهيلهن لتتكيف النساء مع الظروف المحيطة بهنّ، وذلك من خلال التدريب على الإسعافات الأوليّة والاستفادة من دورات مهنيّة، وبالتالي مساعدة أسرهنّ اقتصادياً بأعمال بسيطة وسط ظروف الحرب الظالمة التي تكاد تدخل عامها الرابع.

ضمَّ المركزُ دوراتٍ تدريبيةً للنساء تشمل المهارات والحرف اليدوية، كما قدم خدمات طبية وإغاثية لأرامل الشهداء وزوجات المعتقلين، واستطاع المركز لمَّ شمل أكبر عدد من النساء في زمن يصعب عليهن التجمُّع، بسبب القصف والنزوح المتواصل، ولخوف الرجال على النساء من الخروج بسبب الحالة الأمنية السائدة في البلدة، أو الانخراط مع المقاتلين الأجانب.

المستفيدات العاملات في المركز 19 سيدة بين فريق عمل ومدربات ومساعدات، أما عدد المتدرّبات من النساء في كل الدورات والنشاطات فيصل إلى أكثر من 300، والمركز بعطي شهادات تخرج كل مدة لدفعة من السيدات بعد إتقانهن المهنة التي تعلمنها.

تقول غالية رحال : " أصبح لدينا سيدات مؤهلات في التمريض والتدريس والحياكة وغيرها. كان الجميع يسعى إلى إرسال البنات والزوجات لتلقي التدريب في المركز". وتضيف، "هكذا نجح المركز بتحقيق الجزء الأكبر من شعاره: لم أعد عبئاً، أصبحت سنداً".

وعن الحادثة تتابع رحال لـ "صدى الشام":"تعرّض المركز للنهب والسرقة قبل حرقه، لا ندين أية جهة، ولا علم لدينا بالفاعلين إلى الآن، لكننا متأكدون أنهم من أعداء الثورة السورية، لم يأتنا أيّ تهديد جدّي من أحد سابقاً إلا بعض المضايقات في البداية. نحن لم نفعل شيئاً يؤذي أو يضر، على العكس، فمركزنا لم يحمل سلاحاً، ولم يقتل، لم يهجر أو يشرّد".

وتضيف، "النساء دفعن الفاتورة الأكبر من الثورة والحرب، من حقهن العيش في هذه الظروف القاسية، وأن يتعلمن مهناً، يسندن بها أنفسهن وأسرهن اقتصادياً لتسديد قسم بسيط من مصروف الأولاد والاحتياجات اليومية، ومن حقهن أن يخرجن من بوتقة الجهل التي تم وضعهن بها بحجة الخوف من الأوضاع التي تمر بها البلاد لمواجهة الصعوبات التي تتطور كل يوم بشكل مخيف".

أكدت نساء مركز مزايا أنهن مثابرات على إعادة المركز مرة أخرى بهمّة أكبر، وأنه سيعود أفضل مما كان، ولو حرقوه ألف مرة. فمزايا ليس مكاناً أو معدات، إنما هو جهد وعمل، هو انطلاقة جديدة لكل امرأة وفتاة لتثبت قدرتها، وتكون فاعلة في الظروف الراهنة، فبعد أقل من يوم واحد على الاعتداء تم تنظيف المكان وإعادة ترتيبه، مع محاولة إعادة المكتبة وتنظيف الكتب التي سلمت من الاحتراق، تقول غالية:"أيادٍ تعاني الأمرّين لتبني في ظل أقسى الظروف، وأخرى تهدم، وتحرق لتهرب في الظلام، لن نمل، سنواجه أي اعتداء بإصرار وعزيمة أكبر، نساء المركز قادرات ومؤمنات بقضيتهن، بهمتهن وبهمّة كل شخص يعرف قيمة الكتاب سنعود، هم حاولوا إحراق الكتب لأنها تكشف تخلفهم وإجرامهم، لكن ستبقى ثورتنا منيرة، ولن نسمح للمتخلفين والمجرمين بإطفائها".

وتوجه مديرة المركز رسالة إلى الجهة المعتدية تقول فيها:"أثبتم أنكم الأضعف مهما كانت أعمالكم التخريبية كبيرة ومزعجة لمن حولكم، إذ لجأتم لطرق لا تمت للإنسانية بصلة، لا تعرفون إلا لغة القتل والسرقة والحرق، ونحن لا نفهم هذه اللغة، حبذا لو حدثتمونا بلغة التسامح والمحبة والمنطق".

ترى غالية أنه من الواجب على الجهات السياسية أن تأخذ بعين الاعتبار وجودهم كمنظّمات مجتمع مدني فاعلة على الأرض، وليس فقط من باب المصلحة والدعاية لهيئاتهم السياسية، والتعامل مع القضية على أساس وجودهم وتعبهم، وتشير بالحديث إلى منظمات المجتمع المدني أن عليها التعاطي مع القضية بمساندة والتزام أكبر، لتشكل ضغط على الجهات السياسية والعسكرية كافة من أجل إزالة العقبات والصعوبات في مثل الظروف التي يمرون بها.

وتختم "نعم لابد من وجود طرق لمنع تكرار ما حدث، بزيادة الدعم من خلال تشديد الحراسة على المراكز المدنية أو وضع عائلات وأفراد تنام فيها لمراقبتها ليلاً، كما يمكن وضع دوريات حول المركز تجوب المنطقة لمنع تكرار أي حادث أمني".

يذكر أن قامت نساء المركز قبل أشهر بغزل أطول علم للثورة السورية في العالم، بطول 75 متراً، وعرض 2 وربع متر، شاركت في حياكته أكثر من 50 فتاة لمدة شهر كامل، ورُفع في ريف إدلب بأيديهن.

كانت فكرة، استطعن القول من خلالها للعالم أن الإرهاب الأعظم في العالم هو إرهاب الأسد، وهو الرحم الذي أنتج داعش، كما يمثل العلم بطوله وثقل وزنه ودقة عمله، العبء الذي حملته المرأة السورية في السنوات الأولى للثورة، إذ كان تعبيراً عن انتمائهن للثورة السورية.

كما يصدر عن المركز مجلة "مزايا" التي تعنى بشؤون وفكر واحتياجات المرأة في الداخل، المجلة غير أكاديمية وليس لها رئيس تحرير، فهي تخرج من بنات وسيدات المركز، كما ليس لها دعم أو أية رواتب، وقد صدر منها 5 أعداد، وبعد انتهائهن من تجهيز وطباعة العدد الأول، داهمت ما يسمى بـ "داعش" مقر المكتب الإعلامي بكفرنبل، وصادروا جميع النسخ قبل توزيعها فعدن، وأصدرن عدداً في الشهر الخامس، إذ إن غايتهن الأساسية إيصال صوت المرأة للعالم في الداخل حالياً، والخارج لاحقاً.

مرهف دويدري

بيتي انا بيتك

العودة من البداية..

بعد مرور أربعة وأربعين شهراً على بداية الثورة السورية، وأكثر من ثلاثمائة ألف شهيد، إضافة لمئات الآلاف من المعتقلين، وعشرات الآلاف من المفقودين والمغيبين قسراً، فضلاً عن تشريد أكثر من تسعة ملايين سوري وانهيار الاقتصاد وتدمير البنية التحتية للبلاد، هناك من يريد أن يعود ليبدأ من الصفر أو ربما من ما قبل الصفر، ربما كل ما حدث في سوريا هو مزحة مزعجة، أو كأن شيئاً لم يكن، خاصة أن الحل السياسي واقتسام السلطة ربما هو ما تذهب إليه كل الدول الفاعلة في المجتمع الدولي بالإضافة لبعض شخصيات المعارضة التي تتحدث باسم الشعب السوري.

في كل مبادرة يحاول "أحمد معاذ الخطيب الحسني" أن يبرر مبادرته باللف والدوران على الأسباب التي دفعته لطرح هذه المبادرة أو تلك، لعله دائماً ما يبدأ بمصلحة الشعب حيث يعلم مسبقاً أن التخوين سيطاله، ليبدأ مسلسل التبرير منه والتخوين من الطرف الآخر على طرح هذه المبادرة التي لا تتعدى الرأي الشخصي أو التصرف الشخصي.

كما يبرر الخطيب بعد كلِّ فشلٍ لمبادرته ومساعيه المشكورة التي يرى البعض أنها لن تنفع، وإنما هي فقط شراء للوقت لإطالة عمر النظام، الذي لم يقصر أصلاً في أي وقت من الأوقات بسبب هلهلة معارضيه.

الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية يقف بالمرصاد لكل مبادرة يطرحها الشيخ "أحمد معاذ الخطيب" ليخرج علينا أحد وجهاء الائتلاف في مؤتمر صحفي لتأكيد على رفض مبادرة الخطيب جملة وتفصيلاً دون أن يقدّم أيّة فكرة أو مبادرة توقف حمام الدم في سوريا، وكان آخرها في مؤتمر أصدقاء سوريا في لندن الذي تمخض عن مساعدات بقيمة 90 مليون دولار دون الحديث عن إنهاء الأسد، وكأنه الموضوع أصبح من المنسيات.

على الرغم من حديث "هادي البحرة" عن أصل المشكلة لصحفية الغارديان الانكليزية "التحالف يقاتل ظاهر المشكلة الذي هو الدولة الإسلامية من دون مهاجمة أصل المشكلة الذي هو نظام بشار الأسد". وأكد أيضاً، "أي اتفاق لوقف إطلاق النار سيكون لمصلحة النظام إلا إذا ترافق مع حل سياسي شامل"، مشيراً إلى خطة المبعوث الدولي "دي ميستورا" التي أطلق عليها "تجميد الصراع".

أما مجموعة أصدقاء سوريا فقد تمسكوا بالالتزام بالحل السياسي في سوريا دون التعقيب على كلام أوأمنيات رئيس الائتلاف الذي من المفترض أنه يطرح حلولاً بدل المبادرات التي يرفضها من الشيخ الخطيب.

بدوره يطرح الشيخ "أحمد معاذ الخطيب" فكرة الجسد المعارض الذي سيكون بديلاً للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية الذي قال إنه بلا اسم.

والمهم ماذا سيقدّم؟وليس ما هو اسم هذا الجسد، وأكّد أنه موجود، وسيظهر قريباً جداً لنعود من بداية كل شيء إلى ما قبل تشكيل الجسد المعارض، والحديث عن موسكو1 بدل جنيف3 وتجميد الصراع بدل إنهاء الحرب، وهكذا بالعودة إلى البداية.

أما زيارة المبعوث الأممي لأحياء حمص المدمرة وإدخال مساعدات إنسانية لحي الوعر المحاصر فيعود بنا إلى زيارة الوفد العربي المراقب والوفد الأممي، الذي كان لا حول له أو قوة.

وفي نهاية المطاف كُتب التقرير العربي والأممي لصالح النظام، وكأن هناك أشباحاً كانت تقتل المتظاهرين، وليس القوات الأمنية التابعة للنظام، وما يثير السخرية أن بعد لقاء "الخطيب" بـ"بغدانوف" يصرّح الأخير في مؤتمره الصحفي ليذكّر العالم أن نظام الأسد هو السلطة الشرعية في سوريا، ويعيدها مرتين تأكيداً على أن لا بأس من جلوس النظام الشرعي ليحاور المتمرّدين في موسكو.

في كل مرة يحقق الثوار تقدُّماً طفيفاًعلى الأرض، يخفق السياسيون باللعبة الدولية ليعودوا من حيث بدؤوا، لنعود وندفع ثمناً مضاعفاً في كلِّ مرةٍ نريد فيها التقدّم والخلاص من نظام الأسد.

بالسوري الفصيح

أنت مو أنت وإنته جوعان، يا أخي يمكن هالإعلان هو الشغلة الوحيدة اللي إلها طعمة ع التلفزيون، لأنو لما الواحد يكون جوعان ممكن يتحول لكانن مفترس، وممكن يتحول لواحد تاني تماماً، يعني خلوني احكيلكن شو صار معي وانتو احكموا... من كام يوم وقفونا ع الحاجز، كنا مزروكين زرك بالميكرو، نزلوا شباب ، نزلنا، هوياتكن، تفضل، وبلش هالعنصر المحترم يقلب هالهويات على أقل من مهلو، وكان معصب وطالع خلقو، بيطلع بكل هوية شوي وبعدين يبزور صاحبها زورة من هدول تبع كاشفك، لحتى ينشف الدم بعروقو وبعدين بينتقل ع الهوية اللي بعدها، مين فلان؟ أنا معلم، انت شو بتشتغل؟ أنا، معلم صفيحة. صفيحة والله الصفيحة طيبة، ووين محلك؟ محل، والله ما في محل معلم أنا بشتغل بمطعم بس مو لإلي. إي إي فهمت، طيب ووين هالمطعم؟ بجرمانا معلم. جرمانا أيواااااا، وين بجرمانا؟ عند ساحة السيوف. أيواااااااا. ساحة السيوف، طيب وين رايح هلأ؟ رايح ع البيت، خلصت شغل وطالع على بيتي. حلو، حلو كتير، طيب ما أخدت لولادك شوية صفيحة؟ مبلا، مبلا، ليكن بالميكرو، خليني جيبلك كم قرص تدوقهن. لك يا زلمة ما في داعي، بس يا الله جيبلك شي كم قرص. إي مو على عيني. وطلع الشب ع الميكرو، وجاب كيس الصفيحة وناولوا للعنصر اللي تغيرت ملامحو 180 درجة، يا سلام سخنين، وريحتهن بتشهي، يا سلام شو طيبة، تعا برهان دوق هالصفيحة. وإجا برهان وما بعرف مين كمان وصاروا يدوقوا ويضحكوا، ونحنا واقفين عم نتفرج، وفجأة انتبه العنصر الموقر، وقال لشوفير الميكرو انتو ليش لساتكن هون، تعا خود الهويات وتيسروا، ظريفة هالصفيحة، طبعاً العنصر المحترم ما كمل باقي الهويات، أصلاً و لا شاف شو في بالميكرو، إي شو تغيرت ملامحو، إي شو انفرجت أساريرو، شي مختلف تماماً، بعلمك كان مكشر، ومعصب، وبعلمك صار رايق ولزيز متل السفن أب، إي عن جد إنت مو إنت وأنته جوعان، أنت واحد تاني، شكل تاني، حب تاني. لك ولسه بدكن حرية!!

واحد سوري

من هنا وهناك

الطفل والقناص

يزحف الطفل لينقذ شقيقته من نيران قناصة النظام، يتعرّض للقنص، يصاب مرتين، لكنه يواصل زحفه حتى يتمكن من إنقاذ شقيقته، ترتفع التكبيرات: الله أكبر، الله أكبر... تلك بطولة سورية ليست مصطنعة.

تلك واحدة من قصص كثيرة، لكن الطفل المصاب الذي تعرض للقنص لم ينزف دماً، استغرق المشهد 34 ثانية حبسنا جميعنا أنفاسنا خلال متابعتها، وذرف بعضنا الدموع، البعض الآخر شعر بالفخر بسبب هذه البطولة، لكن أياً منا لم يفكر كيف أصيب الطفل، ولم ينزف؟ ولماذا لم يمد له من كان يصوره يد العون، وتركه وحيداً؟ هل تساءل أحدنا بعد حين إن كان ما شاهده

فبركة مثلاً؟ وإن كان إعلام النظام سيستثمر هذه الحادثة ضدنا؟ ربما، كل شيء جائز.

المنار تصنع أخبارها بنفسها

في مقدمة برنامج هنا دمشق حلقة 11-12 على قناة المنار التابعة لحزب الله، والتي كانت مخصصة لمناقشة خطة دي مستورا قال المذيع عامر أبو فراج إن واشنطن سحبت اعترافها بالائتلاف السوري!! وقد يمر مثل هذا العنوان سريعاً ربما دون أن يسترعي انتباه أحد، لكن واشنطن لم تعلن ولا حتى عن نية لسحب الاعتراف بالائتلاف، ولا حتى تخفيف درجته الوظيفية بعد أن منحته في وقت من الأوقات درجة التمثيل الدبلوماسي، فمن أين استقت المنار خبرها مثلاً، يقودك البحث على محرك جوجل لتصل إلى نتيجة مفادها أن مواقع إخبارية تابعة لمحور حزب الله فقط هي التي ذكرت هذا الخبر، فما خلت منه وكالات الأنباء العالمية ومحطات التلفزة الكبرى، ولعل مراسل قناة المنار الجالس داخل المكتب البيضاوي تحت طاولة الرئيس أوباما استطاع أن يلتقط هذه المعلومة ويسربها لإعلام المقاومة قبل أن يعلم بها الإعلام المتآمر، نقول لعل، ولكن الغريب أن إعلام النظام نفسه وهو المشهود له بالانفراد بالأخبار التي لا يعلمها أحد سواه لم يصل إلى هذا الخبر، غريب...

حديث الناس.. أي ناس؟!

لو سألت أي مواطن في أية بقعة من بقاع سوريا الذبيحة ما الذي يشغل بالك لتحدث عن هموم لها أول وليس لها آخر تبتدئ من انعدام الأمن والدمار الهائل الذي حل بالبلد وانقطاع الكهرباء وأزمة الخبز وأزمة

المازوت وغلاء المعيشة والاعتقالات والمهجرين ووو لكنه لن يتحدث عن النظافة، لأن كل ما تقدم من خراب قد يجعل التفكير بالنظافة ترفاً زائداً، لكن الفضائية السورية لها رأي آخر، فقد ارتأت من خلال برنامجها اليومي حديث الناس أن أكثر ما يشغل بال السوريين هو موضوع نظافة الحي، يبدأ البرنامج بمقدمة نارية تخبرنا من خلالها المذيعة عن ضرورة النظافة في كل المحافظات السورية، لاحظوا كل المحافظات السورية، يعني حتى تلك المحافظات التي لم تر مناطقها الكهرباء منذ أشهر، ثم يبدأ ريبورتاج في الشارع كالعادة لنخرج بنتائج مذهلة سيدة تجيب: المبادرات الشبابية حلوة، منيحة، أحسن من الأول.

وتعود المذيعة لتستطرد فتحدّث مشاهديها الكرام عن الأخلاق وعن ضرورة الحفاظ على النظافة لأنها جزء من الأخلاق، ويتساءل صحافي مشاكس: أليس الحفاظ على البلد وأرواح أبنائها من الأخلاق يا سيدتي المذيعة؟

خارج السياق.. جوري تدمر حتى الأنقاض

تبدو الممثلة عائدة يوسف التي ارتدت منذ سنوات زي مقدمة البرامج الفنية واسماً فنياً هو جوري أولاً إذاعياً، ثم تلفزيونياً من خلال برنامج أسبوعي تبثه الفضائية السورية عطر الفن مع جوري، تبدو جوري هذه خارج السياق تماماً، إن من ناحية تقديمها للبرنامج الخالية من أي حرفية أو دراية بألف باء مهنة تقديم البرامج المنوعة، وإن من خلال أسئلتها الغرائبية التي تهبط فجأة على ضيوفها الكرام فتجعلهم يجيبون إجابات لا تقل غرابة عن الأسئلة، في حلقة الأسبوع الماضي من برنامجها سافرت جوري وفريق عملها إلى حمص لتلتقي المخرج جود سعيد الذي يعمل على فيلم جديد له هو "مطر حمص" وبما أن كل شيء في الحلقة خارج السياق، فقد بدا كل شيء فيها نافراً بدءاً من المقدمة الهزيلة التي استهلت بها جوري برنامجها وصولاً إلى لقاءاتها مع المخرج أولاً ومع اثنين من الممثلين، وبما أن المخرج هو شخص حاولت جوري أن تضفي عليه طابع الاستثنائية فقد وقف بكل ما أمكنه من غرور ليقدم شرحاً عن فيلمه وسخرية مبطنة من أسئلة محاورته. في خلفية الحلقة تبدو حمص القديمة، وقد استحالت دماراً، فلا جدران ولا بيوت، ولا أي شيء ينبض بالحياة، هنا حمص التي أوجعتها صواريخ وطائرات النظام، لكن كل ذلك لا تنقله كاميرا جود سعيد، بل نقلته كاميرا أسامة محمد في فيلمه المؤلم جداً "ماء الفضة" فأين مطر حمص من ماء فضتها؟

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

أعلن مبايعتي

بعد أن أعلن "أكاديمي" عبر الهواء مباشرة في برنامج الاتجاه المعاكس على قناة الجزيرة مبايعته زعيم تنظيم داعش، وقبله كانت "أكاديمية" قد فارقت "اللهو" الأكاديمي وأعلنت مبايعتها للتنظيم الذي يحمل آمال الأمة الإسلامية، وبعد الرسائل الصوتية والبيانات التي أصدرتها تنظيمات "جهادية" في أكثر من مكان تعلن من خلالها انضمامها لهذه البيعة الاستثنائية، ومنذ قرابة شهر ظهر مجموعة من الملتحين من جنسيات مختلفة، وكانوا يمزقون بطاقاتهم الشخصية، وجوازات سفرهم، ويلقون بها في النار، ثم يعلنون بيعتهم، أو مبايعتهم.. وهلم جرّاً.. فإنه من المتوقع أن نبدأ تباعاً بتلقي مقاطع الفيديو التي يعلن فيها أصحابها مبايعتهم تنظيم داعش وانضمامهم إليه، وخاصة بعد أن اجتهدت الفضائيات العربية في إبراز مظلومية السنة في تصديهم للحرب الصليبية، واجتهد المتحدثون من كل صوب وحدب ليعلنوا أن التنظيم قاطع الرؤوس وراجم النساء هو منقذ الإسلام والمسلمين، وهو الوحيد القادر على تحقيق الحرية والعدالة التي يحلم بها المسلمون المضطهدون في عالم الكفر والضلالة الذي نعيش فيه.

بعد كل هذه المقدمات المتلاحقة، والتي تكللت مؤخراً بكلمة "مولانا" الخليفة التي هزت كيان مذيع قناة النهار المصرية الشهير محمود سعد وجعلته يقرع ناقوس الخطر، ويعلن أن الأجيال القادمة ستعيش ذلاً وهواناً بعدما أعلن البغدادي في كلمته امتداد دولته وتوسعها لتشمل دولاً وأقطاراً عربية أخرى هي السعودية والجزائر واليمن وليبيا ومصر، وطبعاً هذا ما جعل أوصال محمود سعد ترتعد، وقد دعا البغدادي الجهاديين للالتحاق بركب "دولته" فهي ستنتصر حتى وإن بقي منها رجل واحد، وقد ظهر من خلال رسالته الصوتية (واثقاً متحدياً، ملوحاً بقبضته لجيوش الكفر، معلناً أن النصر آت لا محالة) والكلام هنا لمحمود سعد.

بعد كل هذا هل سيكون مستغرباً أن تبدأ بعض الفضائيات العربية بعرض رسائل مسجلة لعسكريين ومقاتلين يعلنون بيعتهم للخليفة على غرار العسكريين الذين أعلنوا انشقاقهم، فتبدأ الرسالة بـ أعلن مبايعتي... إلى آخره، بدل أن تبدأ بـ أعلن انشقاقي، وسوف لن تعدم تلك الفضائيات وسيلة للترويج لدولة البغدادي وخاصة بعد أن بدأت العملة الذهبية التي سكها التنظيم مؤخراً تتسلل إلى جيوب بعض الممولين، بل والإعلاميين، حتى أن الكثيرين منهم بات يشار إليهم بالبنان على أنهم داعشيون، ولن نستغرب أن تتحول "الداعشية" إلى مذهب فكري، على غرار الماركسية، والوجودية، وهو ما لمح إليه محمود سعد خلال فقرته التي كان يرتجف خلالها، فقد قال إن داعش ليست مجرد تصرفات على الأرض بل هي فكر، ورغم أن هذا التوصيف مبالغ فيه، وغير منطقي، وقد لا نقبله على الإطلاق، إلا أن المطلوب في مكافحة الشعوب الراغبة بالتحرر هو التمهيد لإعادتها لعصور الظلام، فالتحرر مرفوض، إما أن تبقى تحت وطأة الحذاء العسكري وأشباهه، وإما أن تعود إلى عصور الخليفة البغدادي، بكل ما تمثله هذه العودة من انهيار إنساني، وحضاري، المطلوب من بعض وسائل الإعلام هو التلويح بهذه العصا الغليظة، كي تقبل الشعوب وتستسلم وتحني هاماتها لتقبل يد الحاكم أياً يكن.

مؤخراً بثت التلفزة المغربية تقريراً مدته دقيقتان ونصف الدقيقة، وانتشر بسرعة النار في الهشيم على مواقع التواصل الاجتماعي، يظهر التقرير ولي العهد المغربي الأمير يوسف بن محمد السادس وهو يقوم بافتتاح قنطرة مولاي يوسف، وتنحني رؤوس كبار المسؤولين المغاربة لتقبيل يده، وهو يسير بخيلاء، ويصغي للشروح التي يقدّمها له وزراء ومهندسون وخبراء، للأسف هذا هو واقع الحال، وأما الثورة على هذا الواقع فإنها ستقود إلى دولة الخلافة، وأية دولة وأية خلافة!!

كل شيء معد لنا سلفاً، هكذا قال محمود درويش مرة، وقد بعثرت الثورات العربية ما هو معد سلفاً، وأرادت أن ترسم واقعاً مختلفاً، لكن المعدين رفضوا، وبعد أن أفشلوا الحراك السلمي، والجيش الحر في سوريا، وبعد أن طوقوا كل مشروع مهما كان صغيراً بمنحهم الكبيرة، وفرضوا حصاراً على كل ما هو سوري، وضيقوا على السوريين حتى في مخيمات لجوئهم، أرادوا أن يخلقوا لنا "بعبعاً" آخر يلوحون لنا به لا لنا بل لشعوبهم، فالثورة معصية، وإلا فإن الرؤوس ستتطاير، وعجلة "الجهاد" قادرة على حصد من تشاء كل يوم.

داعش ليست سوى عصابة، تقتل، وتسرق، وتحرق الأخضر واليابس، تحلل ما تشاء، وتحرم ما تشاء، ولا يمكن لعصابة من قطاع اللصوص والقتلة والخاطفين أن تتحول إلى فكرة، فلا تلعبوا علينا لعبة جديدة، ودعوا الشعوب تقاوم الجهل والظلام بإيمانها وثورتها.

موجز الأخبار :

مذيعة: مشاهدينا الكرام أهلاً بكم هذا موجز لأهم الأنباء، قال المبعوث الأممي ديمتسورا
مخرج: وقفي شوي، اسمو ديمستورا، مو ديمتسورا
مذيعة: بالله عنجد، والله كنت مفكر إنو عم يمزحوا معي لما قالولي اسمو دي مستورا يا مستورة.
مخرج: هيك لكان لا ما عم يمزحوا حبيبتي، اسمو ديمستورا يا مستورة
مذيعة: لا تضحكني انت كمان، هلأ بغلط مرة تانية
مخرج: لا يستر عرضك لا تغلطي، خلصينا بدنا نروح، لك والله الحمد لله ما عم نطلع هوا كنا أكلنا هوا، الله يرحم أبوك ياللي خليتنا نسجل النشرات تسجيل.
مذيعة: إي عنجد، تخيل لو كنا ع الهوا، وقلت اسمو غلط، والله ليضحكوا علي الناس.
مخرج: هلأ يضحكوا عليكي الناس مو مشكلة، بس رح يطبشوها براسي، وبعدين بتحول لدبس بندورة
مذيعة: طيب دي متسورا.
مخرج: مستورا، مستورا
مذيعة: ماشي مستورا، بس دخلك لشو عاملينلو كل هالعجقة، بكرا متلو متل غيرو، بيطلع متآمر؟
مخرج: إي بعرف رح يطلع متآمر، بس لهلأ ما إجانا توجيه بهالخصوص، لأنو لساتو صاحبنا وفهمان شو بدنا، بس يطلع متآمر ساعتها قولي متسورا قولي مكسورة، ان شاء الله تقولي سنغافورة، ما حدا رح يزعل منك.
مذيعة: إي أمري لله، متسورا، متسورا
مخرج: لك مستورا، مستورا يا مستورة فضحتينا.

السوريون وبرد الشتاء.. صعوبات التسجيل على مخصصات المازوت وأسعار خيالية للوسائل البديلة

دمشق - ريان محمد

يعلو صراخ سامر وهو يزاحم بعض الأهالي أمام نافذة التسجيل المخصصة للحصول على مادة المازوت، رغم أنه بات يؤمن أنها ستكون محاولة جديدة يائسة تضاف إلى كومة الخيبات، لكنه وفي ظل انعدام الخيارات لديه، يأتي كل أسبوع للحصول على موعد جديد، وها هو الأسبوع الرابع يمضي، ولا تزال يد الشاب الثلاثيني تزاحم بقية الأيادي دون جدوى.

يتحدث سامر لـ"صدى الشام" بصوته الأجش" لقد مضى على تسجيلي شهرين، ولم أحصل على مخصصاتي المقدرة بـ 200 ليتر من المازوت بحسب ما أعلنوا، والتي وإن حصلت عليها فلن تكفيني شهراً واحداً، ويضيف بينما يحاول التقاط أنفاسه "لا خيارات أمامي فرغم الازدحام والإهانات التي نتعرّض لها في مراكز التسجيل، أراجع كل أسبوع لأحصل على موعد في الأسبوع الذي يليه، وهكذا يمر اليوم الأسبوع الرابع".

ومع ازدياد ساعات التقنين والتي وصلت إلى 22 ساعة، بدأ البرد يلامس عظام السوريين يوماً بعد آخر، بينما يقفون عاجزين عن رده، بعد أن عدموا جميع الوسائل، فلا مازوت في متناول اليد ولا كهرباء، ولا حطب أيضاً، يستند سامر على جدار بناء التسجيل ويتابع حديثه قائلاً "العام الماضي جاء دوري في شهر شباط، لكن كنت تجد القليل من المازوت في محطات الوقود، مع الكهرباء، إضافة إلى حرق بعض أثاث المنزل والألبسة والأحذية القديمة، مضى الشتاء، لكن هذا العام لا نملك أي بديل، فساعات التقنين وصلت إلى 22 ساعة مؤخراً، والحطب قليل في السوق وأسعاره خيالية، تصل إلى 40 ألف، إضافة إلى صعوبة نقله".

وكان النظام قد أعلن قبل عدة أسابيع أنه سيوزّع لكل عائلة 200 ليتر بسعر 80 ليرة لليتر الواحد في حين حدد سعر ليتر المازوت للصناعيين بـ150 ليرة، وتعيش مناطق النظام أزمة خانقة جراء عدم توفر المادة في محطات الوقود، في حين وصل سعر الليتر الواحد في السوق السوداء إلى 250 ليرة.

وأظهر تقرير نشرته مؤخراً "اللجنة الاقتصادية بمجلس محافظة دمشق"، أن "نسبة طلبات المازوت المنفذة لم تتجاوز 21% من مجمل عدد الطلبات حتى الأسبوع الماضي، حيث بلغ عدد طلبات التسجيل على مادة المازوت حتى الأسبوع الماضي 110 آلاف طلب، نفذ منها حوالي 24 ألف طلب".

وأوضح التقرير أن " 1500 طلب لم يلبّ بسبب عدم القدرة على التواصل مع أصحاب الطلبات"، مبيناً أن "عملية التسجيل تتم عبر 6 مراكز، و19 صهريجاً، و86 سيارة خاصة مرخّصة، ويبلغ عدد المحطات العامة التي توزع مادة المازوت 6، اثنتان منها خارج الخدمة، وعدد المحطات الخاصة 12 محطة، ست منها خارج الخدمة، مقراً بوجود ازدحام شديد على تلك المراكز.

وفي ظل عدم توفّر المازوت، يحاول السوريون الاستعانة بوسائل أخرى للتدفئة كالمكيفات ومدافئ الغاز والحطب والكهرباء، إضافة إلى الحصيرة الكهربائية.

ويرى جمال، أحد سكان دمشق، أن البدائل ضيقة جداً، ويشير لـ "صدى الشام" أنه اذا" أردت أن تستخدم مدفأة الغاز، التي يصل سعرها إلى 20 ألف ليرة، فإنك تحتاج إلى أسطوانة غاز أسبوعياً بشرط أن تشعلها طوال النهار، والعائلة التي لديها أطفال لا تستطيع ذلك، ونحن في الأساس لدينا أزمة غاز، فأسطوانة الغاز المنزلي يصل سعرها إلى 2000 ليرة إن وجدت، أي ثمانية آلاف ليرة شهرياً، وقد تصل العشرة آلاف ليرة".

يتقطع صوت الرجل الأربعيني قليلاً، ثم يستطرد حديثه قائلاً، "أما مدفأة الكهرباء بأشكالها وجودتها المتنوعة، فهي تتراوح بين 2500 و15 ألف ليرة، ورغم أنها لا تؤمن الدفء المطلوب، تأتي ساعات التقنين الطويلة التي تتراوح بين 15و20 ساعة تقنين، لتفقدها الجدوى نهائياً، وهذا ينطبق على الحصيرة الكهربائية".

ويستأنف كلامه "فيما يخص مدفأة الحطب فأسعار النوعية فوق الوسط منها تتراوح بين 15و20 ألف ليرة، في حين سعر كيلوغرام الواحد من الحطب بحدود الـ50 ليرة، أي نحن بحاجة إلى نحو 6 كيلوغرامات يومياً بالحد الأدنى، إذا افترضنا أننا لن نشعل المدفأة إلا فترة بعد الظهيرة والسهرة، أي 300 ليرة في اليوم وتسعة آلاف ليرة في الشهر".

ولا يبدو الوضع في المناطق التي تسيطر عليها كتائب من المعارضة السورية بأفضل حالاً، ويلفت الناشط محمد الميداني لـ "صدى الشام" بأن "واقع الأهالي في دمشق وريفها،، سيئ للغاية، بالإضافة إلى معاناتهم الطويلة جراء نقص المواد الغذائية والطبية وماء الشرب، اليوم أضيفت لهم معاناة جديدة وهي البرد، فلا مازوت لديهم، وإن وجد فبأسعار خيالية، حيث يتراوح سعر البرميل الواحد بين 60 و100 ألف ليرة، في حين هناك عائلات تعيش بـ10 آلاف ليرة، مع أن سعر كيلو غرام البرغل أو الرز يزيد عن 1200 ليرة، ويزيد عن 2000 ليرة في الغوطة الشرقية مثلاً، جراء منع النظام دخول أي مواد غذائية منذ أكثر من شهر".

ويضيف "لذلك فهم يعتمدون على إشعال على ما قد يحصلون عليه من أغصان أو بقايا الأثاث إن كانت في منازلهم أو تحت ركام البيوت المدمرة"، متوقعاً أن "يكون هذا الشتاء الأسوأ طوال السنوات الثلاث الماضية لأن الحصار طال، ومن كان يدخر شيئاً فقد استنفذه".

وفي ظل ما سبق، سيعاني السوريون الكثير من البرد، وقد يكون حياة عدد منهم في خطر، وخاصة الأطفال، اذ لن يتبقى أمامهم سوى أن يثقلوا على أجسادهم الثياب إن وجدت، علّها تحميهم من شتاء لا يرحم.

مخاوف من كارثة إنسانية جديدة: 6 ملايين سوري يعانون من تفاقم الأمن الغذائي

يبدو أن مشكلة السوريين لن تتوقف عند القتل والتدمير والتهجير الذي ينتجهه النظام منذ انطلاق الثورة السورية، اذ أكد تقرير صادر عن منظمة الفاو للغذاء والزراعة، أن 6 ملايين سوري يعانون بشكل كبير من أزمة تتفاقم كل يوم عن سابقه، في موضوع الأمن الغذائي وخاصة موضوع الدقيق والخبز، لتكون مشكلة الغذاء مسألة ثانوية في ظل الموت الذي يخيم على السوريين.

وقال وزير المالية في الحكومة المؤقتة ابراهيم ميرو خلال مؤتمر صحفي في مدينة اسطنبول بتركيا، إن " الواقع السوري يدق ناقوس الخطر، وينبئ بأزمة إنسانية غذائية ستهاجم الأهالي في المناطق الخارجة عن سيطرة الأسد والمحاصرة من قبله".

وأوضح ميرو أن "المناطق التي تسيطر عليها المعارضة بحاجة إلى ٣٢٣ ألف طن من القمح، لإنتاج ٢٧٠ألف طن من الطحين، بسبب انخفاض المحصول المنتج في هذه المناطق خلال العام الحالي".

وفي السياق ذاته، أشار تقرير منظمة الفاو للغذاء والزراعة أن " 6 ملايين سوري يعانون بشكل كبير من أزمة تتفاقم كل يوم عن سابقه، في موضوع الأمن الغذائي وخاصة موضوع الدقيق والخبز".

وأرجع التقرير الصادر عن المنظمة الدولية أسباب تفاقم المشكلة إلى أسباب عدة منها، "عدم قدرة المزارع على إنجاز عمله وتراجع إنتاج القمح وصعوبة التنقل وعدم توفر المواد اللازمة، ما أدى لتراجع خطير جدا في إنتاج القمح في 2014".

وتدخل الثورة السورية عامها الرابع، في ظل أزمة اقتصادية تزداد يوماً بعد يوم، وسط ازدياد تدفق النزوح واللجوء بين المدنيين، بسبب سياسية النظام في القتل والقصف والتعذيب، رداً على من خرجوا مطالبين بإسقاطه.

طلب السوق مستقر.. فلم يرتفع الدولار؟

أحمد العربي

يتساءل د. أديب ميالة وبعض المحللين الموالين للنظام السوري عن سبب الارتفاع الحالي الذي يشهده الدولار مقابل الليرة السورية، ثم يجيبون أنفسهم، متذرعين كعادتهم بالمضاربين وتجار السوق الموازية "المتآمرين، متناسين الظرف السياسي والأمني الذي تمرُّ به البلاد.

للوهلة الأولى يبدو هذا السؤال وحسب مستواهم العقلي منطقياً، فلماذا يرتفع الدولار في وقت لم يحدث فيه أي طارئ جديد على الوضع السوري سياسياً أو عسكرياً؟ على العكس، فطيران التحالف يصب في مصلحة النظام، والمعارضة المعتدلة تتلقى الخسارة تلو الأخرى أمام المتشددين، وديمستورا يقدم مبادرات حل سياسي للنظام، وكل تلك مؤشرات لطالما عودنا النظام على استغلالها للإيحاء بسيطرته على الاقتصاد من خلال تدخّل المركزي في سوق الصرف ودعم الليرة.

ولفهم سبب الارتفاع علينا ملاحظة كيف تم، فهذا التصاعد الذي بدأ بوتيرة منتظمة على مدى عشرة أيام تقريباً بمقدار ليرة أو اثنتين يومياً من سعر 186 ليصل إلى أكثر من 200 ليرة، يدل على براءة المضاربين إن وجدوا في سوريا أصلاً من التهم التي نسبها لهم المركزي.

فعادة المضاربين في كل دول العالم هي استغلال أية هزة سياسية أو أمنية، تحدث في دولة ما لتحقيق أرباح سريعة بالدخول والخروج من السوق، وهذا اختبرناه في سوريا، ففي 2013 استغل المضاربون إشاعة الضربة الأمريكية المحتملة لرفع سعر الدولار بمعدلات كبيرة جداً وصلت لحد 25 ليرة زيادة لكل دولار يومياً. أما هذا الإرتفاع اليوم فيحمل بصمات الحكومة السورية نفسها، فتلك القفزات الطفيفة عودنا عليها ميالة منذ أشهر، بحيث يفتح هامشاً بسيطاً للارتفاع، ثم يقوم بالتدخّل لتثبيت السعر عن الحدود المرغوبة بالنسبة له وليس لتخفيض السعر، واليوم يتابع نهجه لتثبيت السعر عند حدود 200 ليرة للدولار الواحد وهو أسلوب ذكي على المدى القصير جداً.

فتلك الارتفاعات الطفيفة لا تسبب زيادات كبيرة في أسعار المواد الإستهلاكية، وتحدث حالة من الشلل في سوق الصرف الموازي (السوداء) ناتجة عن الترقب وعدم اليقين، هل سيتدخل المركزي أما لا؟، إضافة إلى أن هذا الأسلوب يعطي غطاء للنظام أمام مؤيديه يخفي من خلاله عجزه عن ضبط سعر الصرف بحجة المؤامرة والمضاربين "المتآمرين".

أما على المستوى العالمي فيساهم في هذا الارتفاع ما يدور اليوم من حرب باردة جديدة، تستخدم فيها أمريكا والخليج النفط سلاحاً ضد روسيا وإيران الداعمين الأساسيين للنظام، وشريانه الاقتصادي.

فاليوم ومع انخفاض سعر برميل النفط إلى ما دون 80 دولاراً، مُني الروبل بخسائر كبيرة وصلت في البداية إلى 4% فتدخل المركزي الروسي لإنقاذه ومع استمرار الانخفاض، قرّر تعويم الروبل للحفاظ على الاحتياطيات من العملات والذهب من التآكل، فانخفاض سعر برميل النفط دولاراً واحداً يكلف روسيا سنوياً 3.65 مليار دولار، كما أن إيران التي تمتلك ربع احتياطي النفط العالمي، والتي أعدت ميزانية العام القادم على أساس سعر 100 دولار للبرميل، مما يعني أنها ستشهد عجزاً بالميزانية يصل إلى 20% قابل للزيادة مع انخفاض أسعار النفط، حيث أعلنت عن خطة تقشفية للعام القادم.

لابدّ لحرب أسعار النفط أن تطال الحليف السوري بعد أن تأثر الروسي والإيراني، فلم يعد هناك إمكانية لإمداد النظام بالكميات الكافية من القطع الأجنبي لتثبيت سعر الصرف، خاصة وأن الروبل الروسي انخفض بمعدل 12% أمام الليرة السورية فإن كان الروس غير قادرين على دعم روبلهم، فهل سيدعمون ليرتنا؟

اقتصاد الناس

د.رفعت عامر

بانوراما الفساد.. من الأسد إلى المعارضة

عرَّف المفكر السوري طيب تيزيني الفساد بقوله: "منظومة متكاملة تشكلت على أرضية احتكار السلطة والمال والإعلام والمرجعيات. ومع أن هذا التعريف هو نتاج بحث نظري وجهد فكري وعملي كبير للمفكر "تيزيني" إلا أنه يُعتبر بديهياً واستنتاجاً طبيعياً للغالبية العظمى من السوريين بحكم معايشتهم اليومية لمسيرة الفساد والإفساد في "سوريا الأسد "على مدار 43 عاماً، ويكفي ملاحظة مجموعة من الظواهر والسلوكيات اليومية في مدينة كبيرة كدمشق أو حلب من تنظيم السير فيها وحركة المرور وفوضى تنقل البشر في الشوارع وإجراء معاملة في أي من مؤسسات الدولة على الأخص تلك التي يزيد الطلب على خدماتها مثل دائرة المرور والمركبات، وأمام القصر العدلي الذي يتزاحم على مدخله الرئيسي شهود الزور ومطالعة الصحف اليومية التي خبرها الأول استقبل وودّع سيادة الرئيس أو إصدار عفو عام ...الخ.

هذا الجولة ببساطة تشرح لنا مفهوم الفساد التي تحدث عنه التيزيني، بالرغم من قناعة الجميع في سوريا أن الفساد يُصنع ويطبخ، ويعاد إنتاجه في القصر الجمهوري وبحضور المعلم في رأس الهرم السلطوي مع مجموعة من المساعدين والنافذين المقربين من رجال الأمن والجيش والتجار والإعلاميين ورجال الدين ووجهاء عشائر، "نظام رأسمالية المحاسيب "كما سماه جمال باروت إلا أن المواطن السوري البسيط الذي يتلقى القرارات والتعليمات دون مشاركة له فيها يقوم أيضا بالمساهمة والمساعدة على انتشار الفساد وتأصيله وإعادة إنتاجه مع أنه المتضرر الأول والأخير منه من خلال ترسيخه لقيم وثقافة الفساد في البيت والمدرسة.

وكل المؤسسات المجتمعية حتى تحوّل الفساد المطلق إلى ثقافة تبرر سلوك الفاسد، وترفع من مكانته الاجتماعية حتى أصبح في ثقافة الناس الاجتماعية .."قبضاي ورجّال".

لقد وُلد جيل كامل من السوريين لا يعرف شيئاً عن آليات عمل مؤسسات الدولة الحديثة، ولا يعرف معنى فصل السلطات، ولم يمارس المواطنة، ولا يدرك مفهوم الحق والواجب، ولا يعرف شيئاً عن الشفافية والمحاسبة والرقابة والإعلام الحر لذلك مازال السوريون يفكرون ويمارسون الثقافة نفسها، والعقلية نفسها التي حكمَ نظام الفساد في سوريا. وتفسر إلى حد ما سبب تعثر المعارضة في إنشاء مؤسسات بديلة عصرية وديمقراطية تلبي طموح الشعب السوري.

لقد خرج تقرير مؤخراً عن المركز العربي للدراسات يؤكد أن الفساد في العالم العربي شكّل 37% من الناتج المحلي الإجمالي وأن 90% من الأسباب التي أشعلت ثورات الربيع العربي يعود للفساد.

وفي تقرير آخر سابق لمنظمة الشفافية العالمية يذكر التقرير أن" سوريا تأتي في المرتبة الثالثة بعد الصومال والعراق في معدل الفساد في العالم العربي. وإذا ما ربطنا التقرير الأول بالثاني سنستنتج كم هو المعدل الحقيقي الممكن للفساد في سوريا.

نعم لقد خرج السوريون في ثورتهم للقضاء على الفساد والاستبداد، وقدموا فيها الغالي والنفيس لمحاربته، ونجحوا نوعاً ما في تحدّي الاستبداد السياسي، ولكنهم مازالوا للأسف دون أي تقدم على مستوى محاربة الفساد الذي انتقل إليهم بحكم انتقال سرطان الفساد من جسم النظام إلى جسد المعارضة، مما ساهم هذا العامل بالإضافة لعوامل أخرى بتأسيس أرضية خصبة لظهور منظومة الاستبداد الديني.

أربع سنوات من عمر الثورة كانت كارثية من حيث انتشار الفساد وتغلغله في جسد مؤسسات المعارضة، الأرقام الوقائع في هدر المال العام لدى الحكومة المؤقتة تؤكد ذلك من رواتب وأجور ومكافآت وصرف على مشاريع وهمية موجودة فقط على الورق ومحسوبيات وسوء إدارة كان قد طرحَ على السوريين أسئلة جدية من نوع: هل الفساد مرض عُضالي وراثي عند السوريين بدءاً من الأسد الأب إلى الأسد الابن إلى المعارضة؟ وهل من مبرر لهذا الهدر في الموارد بعد كل هذه التضحيات الجسام في البشر والحجر؟ ماهو حصاد الأربع سنوات في الحرب على الفساد والاستبداد؟

ما هو الطريق الصحيح للخلاص من آفة الفساد؟ هذا وغيرها من الأسئلة حول مفهوم الفساد نظرياً وتجسيداته العملية في مؤسسات النظام والمعارضة ستكون المحاور الرئيسية التي سأسلط الضوء عليها تباعاً خلال الأعداد القادمة.

السوريات في المخيمات.. لاجئات لا سبايا

سما الرحبي

ظهرت مؤخراً العديد من المجموعات السورية التي تبنت قضية حماية المرأة السورية، ومنها حملة "لاجئات لا سبايا"، والتي كانت بدايتها بعد تسجيل حالات زواج قسري وزواج قاصرات للاجئات سوريات في الأردن، فكان لابد من الحشد ومناصرة قضية الدفاع عن حقوق اللاجئات وعن اختياراتهن.

هم مجموعة شباب سوريون متواجدون في الأردن وتركيا ومصر ولبنان وريف دمشق يتركز عملهم على توعية وتثقيف الأهل والفتيات، وتوثيق الحالات المعنفة، وتقديم المساعدة لهن وحل مشاكلهن، بالإضافة لمشاريع تمكين النساء اقتصادياً وتفعيل دور المرأة بالسلم الأهلي والعدالة.

تعمل الحملة على توعية بعض أهالي الفتيات بمخاطر الزواج المغلف بعناوين دينية وشرعية و قيمة اجتماعية، كما توجه رسالة لبعض الشباب الخليجي و العربي ممن يعتقدون أن الزواج من سوريات طريقة معقولة للمساعدة، فضلاً عن أن بعضهم قد يكون صادقاً فعلاً في نيته، ولكن لا يمكن تحمل تبعات ذلك، لذا لا بد من تجريم هذا النوع من الزواج اجتماعياً، والتواصل مع مختلف اللجان الحقوقية و المنظمات الخاصة بشؤون المرأة في كل بلدان اللجوء إضافة للنخبة المثقفة في سوريا والعالم العربي والغربي وبعض رجال الأعمال لحثهم على القيام بدورهم الإنساني، وواجبهم الأخلاقي ومسؤولياتهم الاجتماعية، والعمل على تأسيس صندوق مالي يدعم مشاريع الزواج بين السوريين و السوريات سواء من اللاجئين أو من شباب الداخل.

سارة إحدى هذه الحالات، شابة سورية تبلغ من العمر 17 عاماً، من الغوطة الشرقية، لجأت وأسرتها إلى مخيم الزعتري في الأردن منتصف عام 2013، بعد ضرب قوات النظام لمنزلها واستشهاد والدها في بلدة دوما بريف دمشق، سوء المعيشة والحالة الاقتصادية المأساوية التي عاشتها في المخيم، دفعتها إلى الموافقة على أول طلب زواج تقدم لأسرتها، رجل سعودي أربعيني متزوج وله ثلاث أولاد، وافقت دون تردد، طمعاً في المهر، وعلى أمل العيش في بيت مستقل وإقامة نظامية، تخلصها من حياة البؤس والعوز داخل خيمة لا تحمي من السيول والأمطار شتاءاً، ولا لهيب الشمس صيفاً، تمت إجراءات الزواج بواسطة شيخ أردني، وبعد أقل من 3 أشهر عادت إلى المخيم، حاملاً بطفلها الأول، دون أن تعرف كيف تسترد حقها، في شيء أقرب لزواج المتعة .

سارة وكثيرات غيرها عشن نفس الحالة والظرف في الزعتري وغيره من مخيمات اللاجئين السورين في الدول المجاورة، ووفقا لإحصاءات صادرة عن دائرة قاضي القضاة الأردنية سجل عام 2013 زواج 735 فتاة سورية قاصر، مقابل 42 زواجاً فقط في بداية الثورة عام 2011 و 148 عام 2012.

كما وكشفت منظمة "إنقاذ الطفل" الحقوقية البريطانية في تقرير بعنوان، "صغار جداً على الزواج" أن "الزواج المبكر والقصري بين الفتيات في مجتمعات اللاجئين السوريين في الأردن قد تضاعف منذ اندلاع الحرب".

وتابعت المنظمة أن، "الفقر الشديد والخوف المتزايد بين اللاجئين السوريين من خطر التعرض للعنف الجنسي من الأسباب الرئيسية لشعور الآباء والأمهات بأن لا خيار أمامهم سوى تزويج بناتهم بهدف حمايتهن"، وأكدت أن "اعتماد اللاجئين على مصادر رزق تتضاءل وسط افتقارهم إلى فرص اقتصادية".

اختارت "لاجئات لا سبايا" قضية المرأة السورية النازحة واللاجئة، أو من هُجرت من بيتها قسراً، لأنها من الفئات الأكثر تضرراً وضعفاً والحاملة لهموم عائلتها والعابرة على آلامها بتضحياتها خاصةً، "عندما تتم مساعدات المتضررين من الحرب واللجوء يتم تجاهل المرأة كفئة خاصة، يتم تناسي احتياجاتها الخاصة ووضعها المتأزم، تقول "مزنة دريد" -أحد ناشطات المبادرة- وتضيف: "نؤمن أن دعم المرأة هو أمر في غاية الضرورة لأن المرأة هي من تتبنى المصالحة وإعادة البنية المجتمعية في فترة ما بعد الحرب، وإذا تم تجاهلها الآن سنخسر دورها في المراحل القادمة".

وعن المعوقات التي ممكن أن تواجه عمل الفريق، قالت مزنة: "حماية أفراد الحملة في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، فالجميع يعلم أن ممارسة النشاط المدني هو أخطر من حمل السلاح حالياً، بالإضافة إلى ازدياد عدد اللاجئين حيث أن ملف اللاجئين يحتاج لدعم دولي كبير خوفاً من أن يصبح خارج السيطرة".

أكثر الحالات التي تصادف فريق المبادرة هي وعود الزواج من فتيات بإغراءات دعم أسرهن، أو تحت وعود الهجرة لهن وأسرهن. تضيف مزنة، " معظمهن يحتجن لدعم مادي ويكون الزواج برمته لتقديم المساعدة للأهل، أو خوفاً من المستقبل الضبابي غير واضح الأفق".

نهاية تعتمد حماية اللاجئة بشكل كبير عليها، إن كانت تتحلى بالشجاعة لطلب المساعدة والجهر بقضيتها ومشكلتها ليتسنى "للاجئات لا سبايا" تقديم العون، كما أنه لا يوجد تمويل للحملة يعتمدون بشكل أساسي على تبرعات مقدمة من أفراد، وتوزيع العمل يعتمد على التواجد الجغرافي للفريق.

facebook صدى افتراضي

Einstein Homs

أيها اللابسون أغلى الثيابِ
في بيوتٍ وَثيقةِ الأبوابِ
هل لديكم ثوبٌ قديم لأختي
فلقد زاد في الشتاء عذابي
أفقدتنا قنابل الظلم أهلاً
دفنتهم تحت الحصى والترابِ
فاتخذنا الرصيف داراً وبتنا
نتساقى دموعنا في اكتئابِ
ألْقمتنا حضارةُ العصر رملاً
ورمتنا فريسةً للكلابِ
فامنحونا يا قومنا نصف ثوبٍ
وبقايا طعامكم والشرابِ
أيها المعرضون عنا، رويداً
فسنلقى الجميعَ يومَ الحسابِ

Thair Jalal Wali

موت الكرسي... بعد صراع طويل مع بوتفليقة

Abd Hakwati

أنا عرصة بس الحوالي مناح
#أقوال_صحت_مسار_الثورة

الدكتور فيصل القاسم

ظل حزب البعص يضحك على السوريين بشعار: امة عربية واحدة ذات رسالة خالدة لعشرات السنين، فاكتشف السورييون لاحقاً: أن الشعار الحقيقي هو: الأسد أو نحرق البلد

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

من شعراء الجاهلية

أحسن الظن بالآخرين ..
لو رأيت أحد إخوانك و لحيته تقطر خمرا : قل ربما هي سكبت عليه !!
و لو وجدته واقفاً على جبل و قال : أنا ربكم الأعلى ، قل : لعله يقرأ الآية !!
التمسوا لإخوانكم أعذارا...

الحل السابق:

تشرين التحريرية

ر	ر	ب	م	ا	ع	ل	ع	ل	ه	ر	ا
ا	ع	ل	ى	ا	ل	ا	ع	ل	ى	ب	ل
ي	ا	ل	ا	ي	ة	ا	ح	د	ن	ك	ظ
ت	ا	ل	ت	م	س	و	ا	ت	ا	م	م
ه	ل	ا	خ	و	ا	ن	ك	م	ع	ا	ر
ي	و	ق	ا	ل	ة	و	ل	و	ذ	خ	و
ب	ا	ل	ا	خ	ر	ي	ن	و	ا	و	ل
خ	ع	و	ا	ق	ف	ا	ب	ج	ر	ا	ح
م	ل	ن	ج	ب	ل	ش	ا	د	ا	ن	ي
ر	ي	د	ق	ل	ا	ل	ن	ت	د	ك	ت
ا	ه	ي	ق	ر	ا	و	ا	ه	ق	ل	ه
ا	ح	س	ن	ت	ق	ط	ر	س	ك	ب	ت

الكلمات المتقاطعة

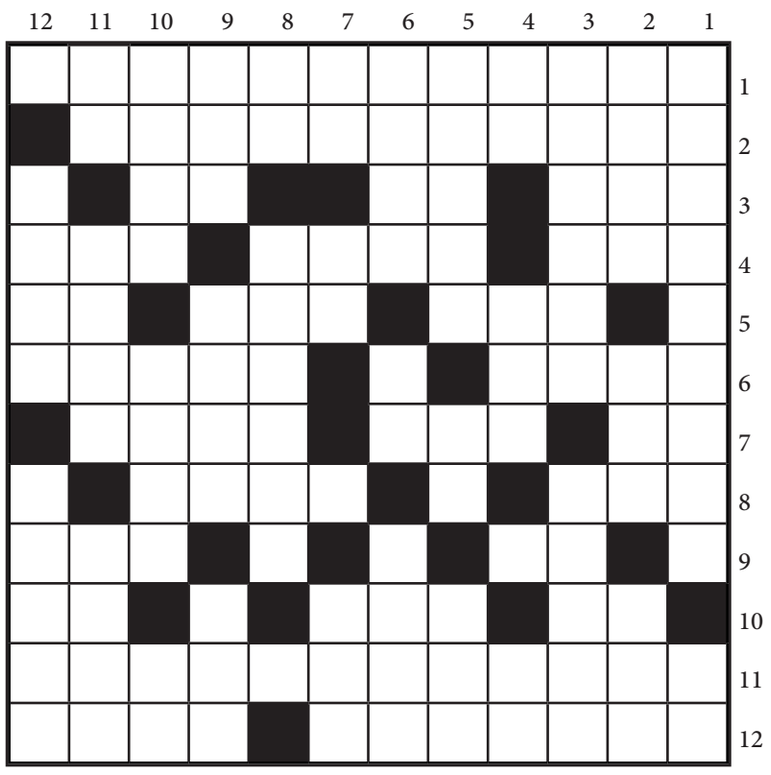

أفقي:

1. صحابي جليل
2. ممثلة سورية
3. يتبع - رطب - أداة استفهام
4. منصرم - تخلف عن الحضور - تمرد
5. زمن - قتل - اكتمل (معكوسة)
6. أقل منه - تنظيم
7. سقاية - نهض - يد
8. يجمع - اجتهد
9. نقص - شدة و قسوة (معكوسة)
10. جواب - يجمع - ثلثي (قام)
11. من رموز النظام السوري
12. مطرب سوري - نبتة تستخدم للصباغ

عمودي:

1. قيادي في الجيش السوري الحر - قدح
2. أداة شرط - عذاب - هواء شديد
3. سقيمون - مغوار
4. متشابهان - ظلم - أشار (معكوسة)
5. شديد الذكاء - هرب - يعطي
6. أظهر اجتهد - بيت العصفور (معكوسة) - مصقول (معكوسة)
7. للتمني - والدة - سب (معكوسة)
8. للتأفف (معكوسة) - شخصية خيالية كرتونية
9. يستدل به على فرد - ترهب - نادى
10. سفلة - تنفق - حرف ناصب
11. حاجز - قلب - تأكد (معكوسة)
12. لام - خبر غير مؤكد (معكوسة)

الحل السابق

أفقي:

1. الخوارزمي - هم (معكوسة)
2. حارم - ايدز - لا
3. يضمر - يعتمد
4. دارة عزة - مر
5. حب - راكد - حمى
6. لو - كل (معكوسة) - ري - مصل
7. ملعقة - يال - أب
8. يوغل - بتر - ألح
9. فقير - رحل (معكوسة)
10. مل - هلاك
11. هددي - رمان
12. استعان - يزول

عمودي:

1. أحمد حلمي - منى
2. لا - ابولو
3. خرير - ع غ ف - هت
4. ومضة - لقلق - دع
5. معركة - يهدأ
6. أزرار (معكوسة) - برلين
7. زي - تكريت
8. مدى - ديار بكر
9. يزعم - يم (معكوسة)
10. ترحم - ألغاز
11. ملم - مصالح - نو
12. هادي البحرة

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

						٨		
٣			٨			٦	٤	٩
		٩			٨	٥		١
		٥	١	٧		٢		
		٣	٢	٩	١	٤	٥	
		٨	٤	٩				
٤				٨		٣		٩
٥			٧			٩	٦	٨
١					٧			٤

الحل السابق

٨	٦	٥	٧	٤	٢	٣	٩	١
٧	١	٣	٩	٨	٦	٢	٤	٥
٩	٤	٢	١	٣	٥	٧	٨	٦
١	٧	٩	٤	٢	٣	٦	٥	٨
٦	٣	٨	٥	٧	١	٤	٢	٩
٢	٥	٤	٦	٩	٨	١	٣	٧
٥	٢	٧	٨	١	٤	٩	٦	٣
٤	٨	١	٣	٦	٩	٥	٧	٢
٣	٩	٦	٢	٥	٧	٨	١	٤

بيرقدار والسمان في "اليوم التالي".. أرديت وطني حتى آخر القصائد

وفاء نديم

في مؤسسة " اليوم التالي " السورية باسطنبول اجتمع الشاعر فرج بيرقدار والقاص نجم الدين السمان في أمسية أدارها وائل سواح المدير التنفيذي للمؤسسة.

السمان قصَّ على الحضور "حكايتين وقصة قصيرة" الحكايتان هما من سلسلة حكايات كتبها السمان تحت عنوان: جحا المشرمحي وحماره وقراقوش؛ وفيها "حكايات من يوميات السوريين منذ انطلاقة ثورتهم 2011؛ و لم أنشر أول حكاياتها على صفحات التواصل وفي بعض الصحف والمجلات حتى غادرت سوريا مُهجَّراً كمهاجر غير طوعي"، ومن عناوين تلك الحكايات: فرمان قراقوش. عن قرارات مصادرة الأموال المنقولة وغير المنقولة لمعارضين سوريين؛ و"حكاية ملك حمير السويد وسائر اسكندنافيا؛ عن ظاهرة هجرة السوريين بحراً من تركيا الى أوروبا؛ بينما تناولت حكاية: الفارس الذهبي؛ حقيقة قصة الفارس السوري الذي سبق ابن قراقوش؛ أقصد: باسل الأسد؛ وغيرها من الحكايات".

قصة "شال من الحرير والنارنج"، هي من مجموعة قيد النشر؛ بعنوان: المدن.. النساء؛ تدور أحداث قصصها في كل "من القاهرة وتونس والجزائر وجينيف وبكين ودمشق وسواها"

الشاعر فرج بيرقدار وقبل أن يفاجئ الحضور بقصيدة غزل، قرأ بيانه الشهير الذي كتبه في المعتقل، وتلاه عام 1993 أمام محكمة أمن الدولة بدمشق، ومما جاء فيه :

باسم ابنتي التي لا تستطيع أن تخون طفولتها، وتصدق الشعارات التي يرغمونها على ترددها في المدرسة كل صباح، أعلن بوصفي إنساناً وشاعراً وسياسياً أن الحرية هي القيمة الأسمى في فلسفة التاريخ البشري، وأني ضد من يقف ضد الحرية حتى ولو كان المعني أنا كشاعر أرديت وطني حتى آخر القصائد، وأرديته كسياسي عاشق، ولهذا فقد مزقت الديكتاتورية وطني مرتين، عندما مزقت سياطها جلدي كشاعر في المرة الأولى على أيدي المخابرات الجوية 1978 وكسياسي في المرة الثانية على أيدي شعبة المخابرات العسكرية 1987.

هل هذا يعني أن الأحكام الاستثنائية تستهدف شعبنا عملياً؟ رغم ادعائها إعلامياً أنها تستهدف إسرائيل؟ أترك الإجابة فاغرة جراحها كانتصارات مهزومة، أو سجلت في بند الانتصارات وليس هذا هو التناقض الوحيد الذي يبتلع البلاد بين التسميات أو الشعارات التي تدعيها السلطات، وبين واقع الحال ذهاباً وإياباً تعلن السلطة صدق رغبتها في المصالحة مع إسرائيل مؤكدة احترامها التام للشرعية الدولية وقراراتها ومواثيقها فلماذا لا تحظى الشرعية الدولية ومواثيقها بأي احترام عندما يتعلق الأمر بالشعب السوري .

أيها السادة:

ليس ما تسمعونه أو تقرؤونه الآن تقريراً صحافياً معداً للاستهلاك، وليس بيانات كاذبة تروجها أجهزة مأجورة أو مشبوهة، بل هو ما تبقى من أنقاض روحي، وأنقاض مئات المعتقلين السياسيين الشرفاء، إنه شهيقي وزفيري، هو ما تبقى وما يتمرد بينهما من ذكريات الماضي وأحلام المستقبل. قصيدة الغزل كتبها خلال فترة الاعتقال، وخجل من الإجهار بها أمام "رفاقه" وقد أطلق صراحها في زمن -حسب قوله- سيولد فيه جيل يطرق رأسه خجلاً كلما توقف أمام هذه الصفحات السوداء من تاريخ سوريا:

رقصت فكل غمامة رمق/ وتقصفت برقاً
له نزق /وتشاهقت إعطابها رهقا
يا رب إن الخصر يختنق /قدمان هذي
الأرض راعشة /ويدان أدنى ما هما أفق
نزف الكلام فليس من لغة لتقول كيف
الظل والألق /دنيا بأولها وآخرها
والغيب حتى الغيب مصطفق /إن لم نكن
طرقاً لها طرق/ فلتذهبي في الريح يا
طرق.

بعد "الغزل" ألقى بيرقدار قصيدة حمص، ويعتبرها "تشريقة "بعد تغريبة قضاها بين أقبية المخابرات السورية، منها:

سآتي الى حمص بعد قليل
سأدخلها آمناً
بحماية أبنائها
ويقيني بهم
وقرابة عشرين عاماً من الغيب
والصلوات الأمينة
عشرين عاماً تنكر لي في مفارقها
حرس دججوني بأسلحة لا أراها
ومروا عليّ بأسلحة لا أراها
ولكنني سوف آتي إليها على أي نحو
أشاء
أليس لهذه المدينة أن تشتريني ولو
بقليل من الفجل والبصل البلدي
سآتي إليها ولو لاجئاً
إذ تغيّر معنى اللجوء وغادر قاموسه
اللغوي القديم
*****
سآتي إلى حمص وحدي
سآتي إلى حمص ألف
سآتي إليها حنان وزلفى
فحمص التي عمدتني وحمص التي
أسلمتني
يليق بها أن أكون لها ألف حب

في الأمسية-الندوة تفاعل الحضور، وطرحوا إشكاليات عدة حول فن الحكاية وإمكانية أن ينجز المبدع في فترة الثورة.

القاص خطيب بدلة: "يبدو الرأي القائل بأن الأديب لا يمكن أن يبدع خلال الأحداث الجسيمة أفاد منه بعض الكتاب كذريعة لممارسة الكسل الإبداعي". موضحاً: "حينما نريد أن نكتب عن الديكتاتورية- على سبيل المثال- نجد أن هذا الموضوع لا يحتاج إلى فترة اختمار ولا الى انتظار طويل، فنحن نعيش في ظل الديكتاتورية منذ عشرات السنين. ومن ثم فإن هذا الأمر لا يعني أننا نكتب بتأثير انفعالات طارئة. هذا ما أعتقده. وهذا ما حصل معي.

الشاعر بيرقدار وافق على طرح مفاده أن درجة الاهتمام بالشعر تراجعت في أوروبا، كما هي في سوريا، لكن يبقى له "جمهوره ، وهو غالباً من النخبة، كما أن وظيفة الشعر ستبقى لأنه يجسد حلماً حقيقياً للبشر، ولن تتراجع أهميته، فهو ليس عرضاً جماهيرياً وأهميته في أن يبقى كملمح جمالي، يلعب دور الملهم لمسائل وجوانب أخرى ولاجتراحات اللغة .ورغم أني لا أراهن على جماهيريته سأبقى أكتب الشعر".

وبناء على طلب وائل سواح في أن يسمع بيرقدار الحضور قصيدته المغناة "يا ناري فايض عتب" استجاب لطلبه وكان ختام الأمسية دامعاً .

أول امرأة سورية كردية سفيرة للسلام

سارة الخليل

وجيهة عبد الرحمن كاتبة وقاصة كردية سورية، من مواليد مدينة القامشلي، رئيسة جمعية "آسو" لمناهضة العنف ضد المرأة، بالإضافة لعملها في البحث الاجتماعي الخاص بالمرأة والطفل والأسرة ولها في ذلك العديد من المحاضرات والأبحاث الميدانية تم نشر البعض منها، والباقي تم إلقاؤه على شكل محاضرات في المراكز الثقافية بالمحافظات السورية، وضمن مسيرة حياتها الأدبية والاجتماعية، نالت العديد من الجوائز والتقديرات، إذ حصلت على جائزة اتحاد الكتاب العرب عام2006، وجائزة عبد السلام العجيلي للقصة القصيرة 2008، جائزة مجلة العربي الكويتية لثمانية أعداد، إضافة إلى جائزة الأديب الكبير عبد الباسط الصوفي للإبداع عن مجموعتها (الإفريز) عام2010، تنشر اليوم في العديد من المجلات العربية والدوريات المحلية والصفحات الالكترونية.

مؤخراً حصلت وجيهة على لقب سفيرة سلام فوق العادة من قبل منظمة السلام الدولية للإغاثة وحقوق الإنسان في عاصمة السويد "ستوكهولم".

التقت صحيفة "صدى الشام" السيدة وجيهة، حدثتنا بداية عن تسلمها الجائزة قائلة، "هم بالتأكيد يتابعون الذين يطرحون أنفسهم على ساحة العمل كنشطاء، هذا ما علمته من رئيس المنظمة لاحقاً حيث قال أن لديهم في المنظمة لجان مكلَّفة بمتابعة النشطاء في مجال حقوق الإنسان، والأدباء والمبدعين، هذه اللجنة تتحقق من جديتهم في العمل، وأحقيتهم باللقب، أشكرهم على هذا التقدير، فوجئت حين تكلم معي رئيس المنظمة، وأخبرني بأنه بعد قليل هناك مفاجأة، وكانت المفاجأة أن تمَّ منحي لقب السفيرة على أعمالي التي أخذت مني 30 عاماً".

لم تظهر وجيهة على الساحة السورية بالرغم من تجربتها الأدبية الطويلة والمثمرة، فهي تعتبر نفسها أديبة محظوظة جداً، لأن الابتعاد عن الأوساط الرسمية في سوريا كان له دور في نضوج تجربتها، خاصة وأنها في السنوات الأخيرة قاطعت المنابر الثقافية والفكرية في سوريا، لكن ذلك لا يعفي القائمين على الثقافة من أنهم لم يتعاملوا معها بطريقة رجعية وشوفينية جداً، تقول وجيهة:" على الدوام تعاملوا معي ككاتبة كردية يخشون من دعمها، وكما هو معروف أن الكتابة النسوية في سوريا متردية لأن معظم الكاتبات كُنَّ بمثابة بوق للنظام ومؤسساته، ومن ينأى بنفسه عن هذه المؤسسات كانت تتم محاربته، وأنا كنت ممن تمت محاربتهم في أكثر من ناحية، ككردية ثم كامرأة لا تقبل بصعود سلم النجاح والظهور عن طريق المحسوبيات، كما لم أرضخ للتنازلات الشخصية، علما أنني تعرضت لها كثيراً في سوريا".

وتتابع، "بالمجمل الإعلام السوري لعب لعبته القذرة في الإعلاء من شأن بعض مدعيات الأدب لكونهن لسان حال هذا النظام، أما أنا فقد اختمرت ونضجت تجربتي بين جدران بيتي في مدينة الحسكة، كان المجتمع هو الطحين الذي عجنته لأحوله إلى مواد كتابية يسعد بها العالم المقموع والمنزوي بذاته عن أي ملمح حضاري إنساني، لذا فقد أنجزت ووصلت كلماتي بذاتها إلا أقاصي العالم وبناء على مستوى نتاجي والشمواضيع المطروحة فيه، فأنا الآن أسمع الناس يتهامسون باسمي عندما يلمحوني في مكان ما، وأنا جداً سعيدة لأنني أصبحت معروفة لدى شريحة كبيرة من الناس في العالم، بصراحة أشكر نفسي كثيراً لأنني لم أقع في فخ المحسوبيات ولا الأمور الشخصية".

وعند سؤالها عن مشاريعها ونشاطاتها القادمة أجابت، "بالتأكيد أول ما سأقوم به هو زيارة أهلي السوريين النازحين في مخيمات اللجوء، سأبدأ من تركيا الآن علما أنني في السابق كنت قد قمت بزيارة إلى مخيمات اللجوء في كردستان العراق "عربد- كور كوزكي- دوميز" للإطلاع على واقع اللاجئين بصفتي رئيسة جمعية آسو لمناهضة العنف ضد المرأة، الآن ستكون جولتي لكل المخيمات في تركيا"، وبالفعل قد بدأت وجيهة بذلك، حيث زارت منذ أيام مخيم كلس رقم 1، وسيكون لها تقرير مطول عن أوضاع اللاجئين هناك، والتي ستعمل على إيصالها إلى أعلى الجهات المعنية كما قالت، وتختم :"لن يكون الأطفال ببعيدين عن مشاريعي أبداً، وغيرهم من شرائح المجتمع، المهم في كل ما حدث لي هو أن أكون موجودة مع الناس، وبينهم وأن أحول نشر ثقافة الأمان والسلام".

شخصيات أسست للعنف الديني

المقنع الخراساني

أحمد العربي

هو "هاشم بن حكيم" من أهالي مرو بخراسان- إحدى ولايات إيران حالياً- وهو ما يجمعه، ومن قبله من الشخصيات المُؤسِّسة للعنف الديني، الأمر الذي يؤكد أن منشأ هذا النوع من العنف ليس عربياً، وإنما أعجمي، حيث أن استخدام العنف باسم الدين بشكل فرق مسلحة تتخذ شكل الطوائف الدينية، لم يبدأ إلا مع الدولة العباسية التي اعتمدت على العنصر الأجنبي في دعوتها، وليس مع الدولة الأموية التي كانت أقرب لشكل الدولة القومية العربية.

اتّصف المقنع كمن سبقه من شخصيات بالذكاء الحاد بل وزاد عنها بإتقانه لفنون السحر، وما يسمّى اليوم ألعاب الخفة أو الخداع البصري، فأول دلائل حدة ذكائه هي إخفاء دمامة شكله وقبحه خلف قناع ذهبي، متذرّعاً أمام الناس بأنه لو كشف وجهه لأُحْرِقوا بنوره، ولهذا سمِّي بالمقنع، وفي سبيل إقناع أتباعه بما أتى به من دعوة، فقد كان يظهر لهم قمراً، يرى من مسافة شهرين من المسير، وفي قمره هذا يقول أبو العلاء المعري (أفق إنما البدر المقنع رأسه....ضلالٌ وغيٌ مثل بدر المقنع)، كما كان يستخدم انعكاس الشمس في المرايا ليضفي نوراً على وجهه كلما طلب أحد رؤيته دون قناع، وهذا يدل على إتقانه فنون السحر والشعوذة .

لم تخلُ شخصية المقنّع من جنون العظمة الذي ميز شخصيات المؤسسين للعنف الديني، فادّعى النبوة في بادئ أمره، فسجنه المنصور ثم أطلق صراحه، ليغير المقنع من استراتيجيته في الوصول إلى القيادة، من إدعاء النبوة الذي بات كذبة مكشوفة لا تغري أحداً، ليستغل مفهوم الإمامة الشيعي الحديث نسبياً حينها، والذي يعطيه مجالاً أوسع في طرح النظريات الجديدة، فأسبغ على مفهوم الإمامة فكراً جديداً على الإسلام والعرب، ولكنه أصيل في ثقافة الحضارات القديمة ومنها الفارسية، وهو الإمام وكيل الإله بداية ثم الإله المتجسد في شخص الإمام بدلاً من الحاكم في الحضارات القديمة .

فاستغل نقمة أهالي خراسان على العباسيين لقتلهم أبي مسلم الخراساني، فادّعى أنه لم يمت أي أبو مسلم، وأن الإمامة لم تنتقل من أبي العباس السفاح إلى أبي جعفر المنصور، وإنما إلى أبي مسلم، لذا يجب الخروج على المنصور وقتاله لأنه مغتصب للخلافة، وأن أبا مسلم أوصاه بذلك عن طريق الوحي.

لقيت تلك الجرعة المخففة والمغلفة بالثأر من المقنع رواجاً بين أهالي خراسان، فلما كثر أتباعه أعلن عن نظريته كاملة في الإمامة، وهو أمر لطالما اعتمدته الحركات العنفية، ونعني التدرُّج بالكشف عن النوايا الحقيقية لكسب الأتباع. فكانت تتلخص نظرية المقنع في أن روح الله كانت في آدم لذلك سجدت له الملائكة، ثم انتقلت منه إلى ابنه شيت، ثم نوح فإبراهيم فعيسى، ثم النبي محمد فعلي بن أبي طالب ثم محمد بن الحنفية، فأبي مسلم الخراساني وأخيراً استقرت به، لذا وجب على أتباعه أن يسجدوا له كما فعل الملائكة لآدم، ومن أبى صار كإبليس ملعوناً. ولما وجد استجابة لدعواه من أتباعه، واقتناع بما جاء به أعلن ألوهيته، وبحركة ذكية منه- استفاد منها كل المؤسيين لحركات العنف الدينية بشكل أو بآخر- أسقط المقنع عن أتباعه الفرائض من صوم وصلاة، وألغى الحلال والحرام، وأعلن التعاليم المزدكية في إباحة المال والنساء وطبقها على أتباعه، واكتفى بعبادة وحيدة وهي السجود له حين رؤيته.

وهذا يلحظ في سلوك كل جماعات العنف الديني المعاصرة، فهي تتهاون في كل العبادات لدرجة إسقاطها عن أتباعها مكتفية بعبادة وحيدة هي الجهاد، وهذا يلاحظ في سلوك أتباع الدولة الإسلامية، فهم يفطرون في رمضان بحجة أنهم مجاهدون، ويجوز لهم ذلك، في حين يجلد من يفطر من سواهم.

لاقت تعاليم المقنع استحسان أتباعه الذين تجاوز عددهم الثلاثين ألفاً، فخرج بهم على الدولة العباسية وعلى الإسلام، وأباح لهم دماء المسلمين وأعراضهم وأموالهم، فارتكب أتباعه مجازر بحق قوافل المسلمين، ونهبوها، وسبوا النساء، كما تفعل اليوم الجماعات الإرهابية ذات الطبيعة الدينية بحق كل من ليس بصفها مذهبياً، أو فكرياً ضمن ذات المذهب، أو حتى سياسياً، كما يفعل النظام السوري بالمناطق الثائرة عليه. ولما استفحل أمر المقنع، وبدأ يتوسع إلى مناطق جديدة عبر السيطرة على قلاعها وحصونها، واشتد أمره على قوافل المسلمين، أرسل الخليفة المهدي له جيشاً كبيراً حاصره وأتباعه في حصنٍ لهم، فلما يئس المقنع من المقاومة جمع نساءه وغلمانه وقتلهم بالسم، ثم اختار لنفسه بذكاء شديد نهاية مفتوحة، تترك المجال لأتباعه للاجتهاد في تحويله لأسطورة مقدسة، فأوقد تنوراً أذاب به النحاس والقطران، وألقى بنفسه فيه فاحترق واختفى، ليدعي أصحابه أنه لم يمت بل رفع إلى السماء .

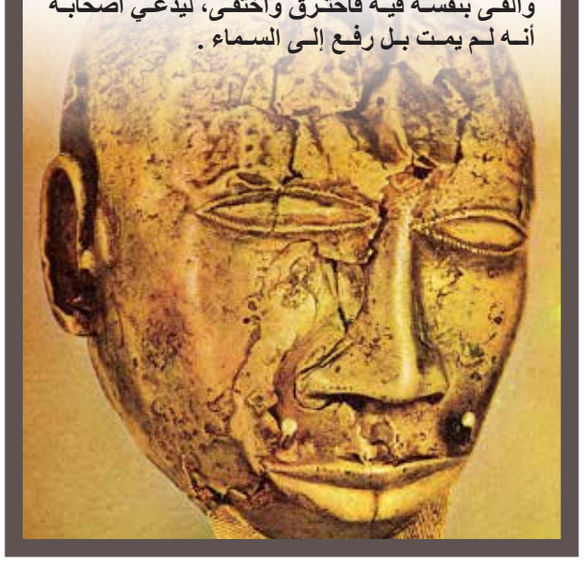

الإعلامي المرح.. فرشاة ترسم الفرح على جدران حلب

حلب- مصطفى محمد

بدأت حكايته المرحة في شوارع مدينة حلب، وفي منطقة مساكن هنانو تحديداً، عندما قرر جمعة موسى (37 عاماً) استخدام "البخاخ" لخط كتابات مناهضة للنظام، تدعو للإضراب وإسقاط النظام إبان اندلاع الثورة السورية، لتمتد فصول الحكاية إلى أن أصبح اسم "الإعلامي المرح"، الذي اختاره جمعة فيما بعد اسماً له، جزءاً من جدران مدينة حلب من خلال كتاباته التي لامست أوجاع الأهالي والثوار على حدٍ سواء.

تعرّض موسى إلى الاعتقال من قوات النظام مرتين على التوالي أحدهما في فرع المخابرات الجوية والثانية في فرع الأمن السياسي، ليُفرَج عنه بعدها متعهداً بعدم ممارسة الفرح مرة أخرى.

وبعد بدء معركة حلب، انتقل فوراً من السرية التي يحيط نفسه بها إلى الوضوح والمرح على العلن غير مبال بتخصيص أجهزة النظام مكافأة مالية لمن يساعد في إلقاء القبض عليه.

" لم يخذلني سلاحي، وكان فتّاكاً، فقد لامس مشاعر الأحرار، وعبّرتُ به عمّا يجول بداخلي من جور النظام وردّة فعله غير المبررة، تجاه شعب لم يطالب إلا بالقليل من الهواء للتنفس والانتقال بعدها إلى انتقاد الأخطاء الناجمة عن تصرُّفات بعض الثوار الخاطئة عن طريق حملات منظمة تحث على الصدق والاخلاص، ومن ثم التوعية، وأعتقد أن صدى عملي كان مرضياً ومقبولاً إلى حد كبير" هذا ماقاله موسى.

ويتابع موسى في حديثه لـ "صدى الشام"، "أركز حالياً وفريق عملي على أمرين مهمين، أولهما دعوة الفصائل العسكرية للتوحد مقابل ماتتعرض له هذه المدينة من خطر محدق بها، وثانيهما محاربة اللصوصية التي تستر سرقاتها تحت مسمى الجيش الحر".

انتقل موسى من العمل الفردي إلى تشكيل فريق تطوُّعي يترأسه. ويتألف من بضعة أشخاص آمنوا بسلاح الكلمة، والألوان التي تخفف شيئاً من رمادية المدينة التي أنهكتها الحرب، ويعتمد الفريق في تأمين القليل من حاجاته المادية على أعمال الدعاية والإعلان الخاصة على قلتها، فالمدينة لا تشهد نشاطاً صناعياً ولا تجارياً، إلا نادراً.

وعن سبب تسمية الفريق بمسمى "الإعلامي المرح"، أوضح موسى، بأن ذلك يعود لحبه للمرح أولاً، وثانياً لاستخدامه الأسلوب النقدي الساخر.

والأهم من هذا كله هو المحاولة في رسم الضحكة على وجوه من يقطن هذه المدينة التي صنفت مؤخراً، بالمدينة الأخطر عالمياً.

ويعتزم فريق الإعلامي المرح في الأيام القليلة المقبلة، توسيع نشاطه وتنظيم معرض فني داخل الصالات كنوع جديد من العمل، وسوف يضم المعرض المسمى " موعد مع الفرح"، لوحات كتابية ورسومية وآخر تجمع الكتابة بالرسم.

وعن الموعد مع الفرح، يقول "موسى" إن الغاية من المعرض هو جمع أكبر عدد من اللوحات في مكان واحد، مما سيؤدي حتماً إلى قوة الرسالة التي أريد إيصالها للسكان هنا، وهذا النوع الجديد من العمل لايعني أنني سوف أتخلى عن الشارع".

يتحمل موسى نفقات نشاطه والمعرض المزمع تنفيذه منفرداً، ولايتلقّى موسى الدعم المالي من أية جهة كانت، الأمر الذي يجعل نشاطه محدوداً بعض الشيء، باستثناء الحملات التي تقوم بعض الجهات بتبنيها.

يحب موسى كلّ أعماله، ويشعر بالرضا التام عن كل ماكتبه، إلا أن عبارة "الوطن مو أنا أو أنت، الوطن أنا وأنت"، هي الأقرب لقلبه، ولذلك أعاد كتابتها بشكل متكرر في أغلب شوارع المدينة التي ولد فيها والتي عشقها رغم أصوله البعيدة عنها نسبياً.

يعمل موسى حالياً على تأسيس "جمعية الخطاطين، والرسامين السوريين الأحرار"، وكشف لـ "الصدى الشام"، عن قرب الإعلان عنها، معتبراً أن هذه الجمعية المزمع تأسيسها سوف تكون منظومة موجهة لتوحيد عمل المهتمين في هذا المجال.

يرى موسى أن الثورة السورية محكومة بالنصر، ولكن قد يطول زمن كسب هذا الانتظار الذي فرضته اللعبة الدولية، ويختم ضاحكاً "بانتظار هذا النصر، سوف نمارس المرح، ولن نترك جدران حلب واجمة بلا ألوان الحياة".

داريا.. حكاية صمود ثورة

سما الرحبي

انطلقت عبر موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك حملة "داريا، صمود ثورة" بمناسبة مرور عامين على بدء الحملة العسكرية على مدينة داريا والتي بدأت بتاريخ 8/11/ 2012،مع عجز قوات نظام الأسد رغم محاولاتهم المستمرة اقتحام المدينة.

قام المجلس المحلي لمدينة داريا بالتعاون مع مكاتب وفعاليات المجلس بالتحضير للحملة تخليداً لذكرى المجزرة، ولجذب التركيز الإعلامي على المدينة المحاصرة والصامدة منذ عامين.

كانت الحملة من أبرز وأقوى الحملات الميدانية الإعلامية تنظيماً وكفاءة، على صعيد المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، حيث غطت جوانب متنوعة ومختلفة، وقسمت إلى عدة فعاليات استهدفت مختلف الفئات "الجمهور المحاصر داخل أسوار المدينة والمغتربين والإعلام المحلي والدولي" لتسليط الضوء على صمود المدينة ومعاناتها، وشحذ الروح الثورية من جديد.

الحملة الإلكترونية استهدفت جمهور الثورة في الخارج والمغتربين السورين من خلال الترويج للمواد الإعلامية "صور، مقاطع فيديو" والنشاط المدني داخل المدينة، ربطت المواد والنشاطات بهاشتاغ صمود ثورة، إضافة إلى العديد من تصميمات الانفوغرافيك التي تبرز بالأرقام أعداد الشهداء والمعتقلين بحسب المجلس المحلي للمدينة.

وعبرت من جدران شبكات التواصل الاجتماعي إلى شوارع وحارات المدينة المحاصرة، إذ قام كادر الحملة في الداخل بتنظيف الشوارع الرئيسية من الأنقاض والركام الناتج عن القصف وتنظيم وتجميل مقبرة الشهداء وطباعة وتوزيع صورهم في عدة أماكن وسط المدينة، كما قام أطفال المدينة المحاصرة بوقفة غنائية احتجاجية في إحدى الساحات المدمرة، غنوا فيها للسلام والطفولة مع رفعهم لوحات وشعارات تنادي بحقهم العيش حياة كريمة كسائر ذويهم في بقع العالم المختلفة.

وضعت خطة الحملة، وتم الإشراف عليها من المكتب الإعلامي للمجلس المحلي لمدينة داريا بشكل أساسي والذي هو أحد مكاتب المجلس المحلي الذي تم إنشاؤه بتاريخ 7/10/2012 وحمل على عاتقه منذ تأسيس المجلس وحتى الآن مسؤولية توثيق الأحداث والمستجدات داخل مدينة داريا، والتواصل مع الجهات الإعلامية المختلفة، وتم التنفيذ بالتعاون مع مكاتب وفعاليات المجلس.

يقول أحد ناشطي الحملة:" كانت الحملة رسالة للنظام أننا لا نستسلم ننتصر، أو نموت. نحن شعب مسالم يريد الحياة فحان الوقت لترحلوا، ودعوة تفاؤل إلى أهالي المدينة المهجرين بأننا سنعيد بهمّة شبابنا ما دمرته قوات الأسد، أما المحاصرين معنا هنا فلا حياة مع اليأس، ونوجّه رسالة إلى ثوار سوريا عامة، ومن زاح عن درب الثورة فحواها " اسمعونا أصواتكم، وأملؤوا الدنيا ضجيجاً"

كما التقت "صدى الشام" "كرم الشامي"، أحد منسقي الحملة ميدانياً وأضاف:"الحملة بشكل أساسي إعلامية، غايتها الترويج لمدينة داريا والحصار المطبق عليها، وتركيز الضوء على استمرارها بالصمود رغم كل المصاعب المستمرة في مختلف نواحي الحياة، ويخص منها الوضع الإنساني المتدنّي للمدنيين ضمن المدينة نتيجة الحصار"، مضيفاً:"مجريات الحملة حتى الآن أكثر من مقبولة، وبشكل أكبر من المتوقع، كان هناك تفاعل كبير الكترونياً خلال الساعات الأولى من إعلان الحملة، أيضاً هناك تجاوب من بعض الجهات الصحفية والإخبارية على أمل تكثيف التفاعل من القنوات التلفزيونية خلال الأيام المقبلة".

ويتابع عن الأصداء،" التعليقات كانت إيجابية بمعظمها، طبعاً دون أن تخلو من بعض المعارضين لأي نجاح، بنفس الوقت داخلياً كان الصدى إيجابياً بمعظمه خصوصاً أنه ترافق مع ذكرى عامين من الصمود، ومع عدم نسيان أن بعض الآراء كانت ضد أي ترويج

إعلامي للمدينة بسبب المخاوف الأمنية، كما أن العديد من الأهالي المحاصرين معنا داخل المدينة كان لهم المساهمة الأكبر في إنجاز ونجاح نشاطات وفعاليات الحملة بمختلفها".

عن الحنين إلى البداية..

أحمد العربي

يجافيك النوم ليلاً بعد مساءٍ لوّنته نشرات الأخبار بلون الدم السوري، الذي أصبح حبراً للصحف ومادة تثري نشرات الأخبار، فتعصف بالقلب ريح الحنين العاتية لذكرى البداية.

تفتح أبواب الذاكرة بشكل لا إرادي على هتافات شقت حنجرتك، لعل جمالَ الماضي يلهيك هنيهات عن قبح الواقع. ما إن تدخل لحظة الوجد تلك، حتى تجد نفسك تدندن كلمات أغنية "يا حيف"، فتبكي لتكتشف أن حتى المشاعر تتغير، لم تعد تلك الأغنية تشحنك بطاقة ثورية أو تلهب حنجرتك بالهتاف، بل باتت تبكيك.

لم تعد أغنية للثورة، صارت مرثية أو وقفة على الأطلال كعادة شعراء الجاهلية، أطلال بالكاد تستطيع تذكرها في لحظة شجن ثورية ،وكأنها مرت على الذاكرة كنسمة صيف أعقبها تسونامي محا معالمها.

تستجمع ما تبقى من قواك العقلية بصعوبة أكبر من مشقة استجماع شفتيك المرتجفتين لارتشاف فنجان قهوتك الذي يهتز في يدك كما يرتجف قلبك وأنت تستمع كلمات الأغنية، وتشاهد صوراً لمتظاهرين في شتى المحافظات السورية، مفعمين بطاقة ثورية كفيلة بقلب نظام الكون وليس النظام السوري. تحاول أن تهرب من إلحاح الذاكرة عليك، بأن فلاناً هذا تعرفه أو ذاك رأيته في مظاهرة في درعا، أو اعتصام في حمص، وربما شيعتما معاً شهيداً في إدلب أو دوما، أو كنتما معاً صفرين من ستة في مليونيات حماة ودير الزور، فتقول لنفسك أنا لم أزر كل تلك المدن، لكنني أعرف تلك الوجوه، فحينها كانت وجوه السوريين تتشابه، كما لهجاتهم وشعاراتهم، آنذاك كان الشعب السوري واحداً. يوم كان الواحد ناشطاً يقف بوجه الدبابة، وسلاحه حنجرة تهز عروش الطغاة.

أما اليوم فالواحد صار بندقية، والناشط بات شهيداً، والثورة أمست أزمة. وما بين كان وأخواتها تفرقت البنادق، وردمت الخنادق، وعلت أصوات الفنادق، لينتهي الحلم الجميل بسؤال، ينقلك من رومانسية الذكرى إلى تراجيديا الواقع، وهو لمن تقول(ياحيف)؟!

شرطي باب الحارة.. يفصل زملاءه لإهانتهم "الرموز الوطنية"

صدى الشام

أعلنت نقابة الفنانين السوريين على لسان نقيبها الفنان، زهير رمضان، الذي لعب دور "أبو جودت" رئيس المخفر في مسلسل باب الحارة ، أن النقابة بصدد فصل مجموعة من الفنانين السوريين من مختلف الاختصاصات الفنية (مخرجين، كتاب، ممثلين). بتهمة مساهمتهم في سفك دماء السوريين عبر تأييد المعارضة المسلحة أو الدعوة للتدخل العسكري في سوريا، والإساءة لرموز السيادة الوطنية.

وأوضح رمضان في تصريحه لإحدى الإذاعات السورية أن النقابة تدرس فصل 30 اسم لفنان سوري، وكشف رمضان أن أسماء كل من عبد الحكيم قطيفان، مازن الناطور، جلال الطويل والكاتب سامر رضوان ستكون على قائمة المفصولين من النقابة، بالإضافة إلى مكسيم خليل، وجمال سليمان، داعياً الفنانين السوريين في الخارج إلى العودة، وأن النقابة ستتكفل بكل الضمانات لحفظ أمانهم.

وفي تعليق الفنان جمال سليمان على قرار النقابة، كتب على صفحته الشخصية على فيسبوك، " تصريحات زهير رمضان هي استمرار للعقلية الفاشية التي قسمت المجتمع السوري وأوصلته إلى وضعه الكارثي الحالي، وتسببت في سفك دماء السوريين وتدمير البلد، وهي عقلية قائمة على الكذب والافتراء والتخوين وكيل التهم جزافاً دون أي احترام للحقيقة، وكنت ومازلت وسأبقى أؤمن بأن طريق النجاة الوحيد لوطننا الحبيب هو التغيير الديمقراطي الوطني وإقامة دولة القانون والمواطنة".

وأضاف سليمان، " كنت أتمنى لو كان لدى السيد رمضان بعضا من الشجاعة والنزاهة ليقول بأنه يريد أن يفعل ذلك بناء على استيائه هو وأسياده من موقفي الذي كان صريحاً في انحيازي لسوريا، ورفضي كل أشكال العنف وكل أشكال التدخل الخارجي، بدلا من هذا الكذب والافتراء والقول بأنني طالبت بالتدخل العسكري الأجنبي في بلادي، وبأنني شاركت في سفك دماء أهلي من السوريين". واختتم سليمان تعليقه قائلاً، "يا فخامة النقيب العتيد، نعم هناك مؤامرة على سوريا وأمثالك هم من فتحوا لها الأبواب مشرعة، وبالتالي هم المسؤولون عن سفك دماء السوريين، لذلك أرجوك لا تتردد بفصلي، فأنا لا يشرفني أن أكون عضوا في نقابة أنت نقيبها".

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مدير التحرير: أنس الكردي
الاخراج الفني: مصطفى سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

رؤساء الأقسام:
المحليات: هيا خيطو
الثقافة: ألكسندر أيوب

المكاتب:
دمشق: ريان محمد
حلب: مصطفى محمد

هيئة التحرير:
سما الرحبي
أحمد العربي
مرهف دويدري
عمار الأحمد
رانيا مصطفى

كتاب الرأي:
عبد القادر عبد اللي
ثائر الزعزوع
رفعت عامر
نبيل شبيب
حافظ قرقوط

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع